الأخبار
al-akhbar

الاثنين 7 تشرين الأوّل 2013
العدد 2123 السنة الثامنة
lundi 7 octobre 2013 nº 2123 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

ميقاتي: الاجماع شرط لجلسة النفط [2]

الحج في حماية الشيطان

[22 ـ 23]

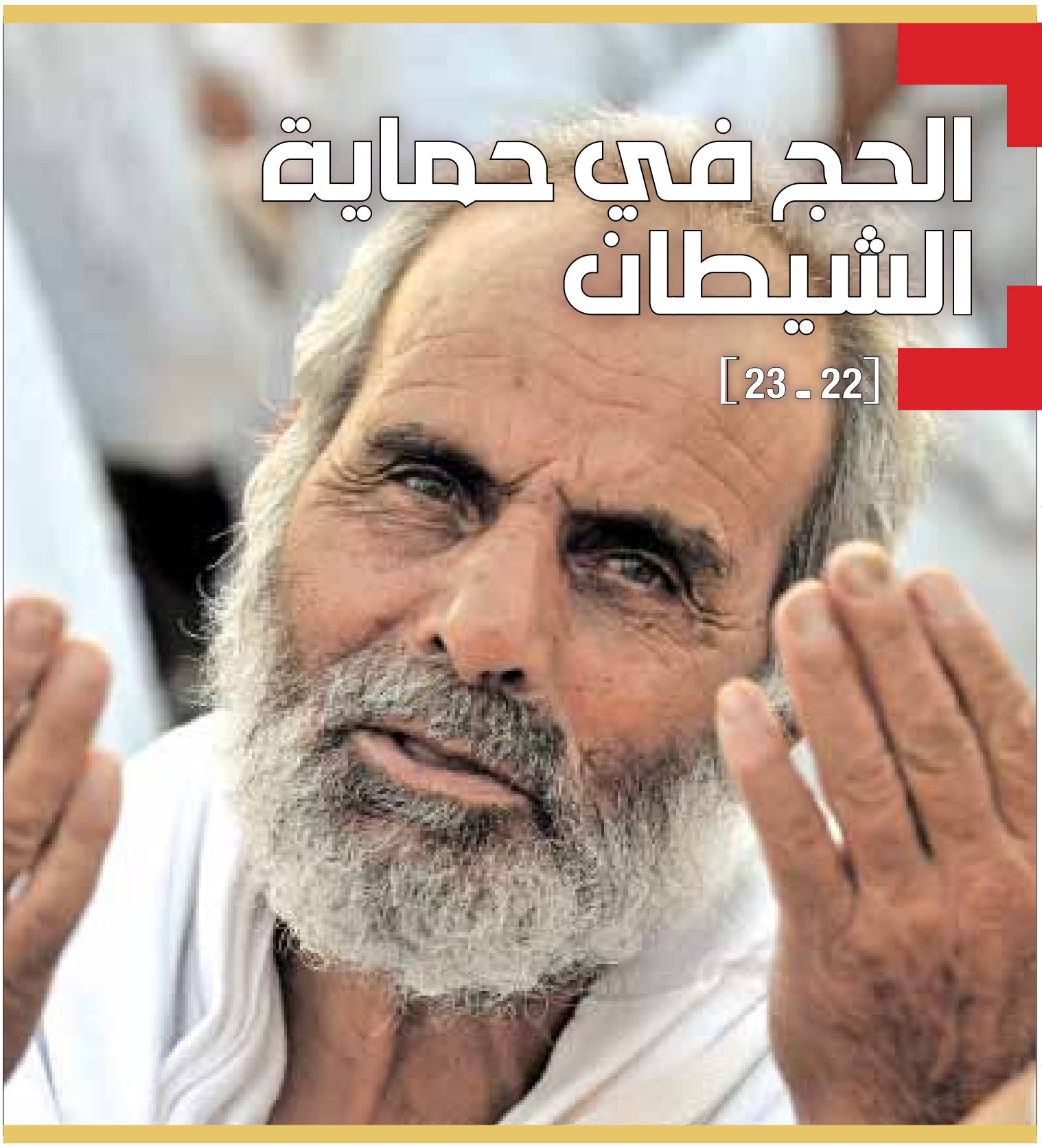

تعمل شركة G4S في «تامين» موسم الحج لصالح الحكومة السعودية. الشركة نفسها تقدّم خدماتها للمستوطنات ومقرات الشرطة الإسرائيلية (رشيف ـ ا ف ب)

المقابلة

السفير البريطاني
never say never
للعلاقة مع حزب الله

4

07
ممارساته أزعجت أهل الساحل: توقيف سليمان الأسد يريح اللاذقية

12
العائدون من موتهم في عبّارة أندونيسيا: لا فرق بين هنا والبحر

24
السيسي في أول حوار صحافي: قلت لمرسي فشلتم وانتهى مشروعكم

المشهد السياسي

ميقاتي مع الجلسة النفطية ش

لا يزال مصير الجلسة الحكومية لإصدار المراسيم التطبيقية للتنقيب عن النفط غير محسوم، في ظل اشتراط رئيس الحكومة توافق كل أطياف الحكومة عليها، فيما هناك خلاف على حجم التلزيمات للبلوكات بين رئيس المجلس النيابي ووزير الطاقة

تصدر موضوع التنقيب على النفط والغاز واجهة الاهتمام بعد إلحاح التيار الوطني الحر و«قوى 8 آذار» على عقد جلسة حكومية لإصدار المراسيم التطبيقية. ومن المقرر أن يلتقي رئيس الجمهورية ميشال سليمان في قصر بعبدا اليوم رئيس الحكومة المستقيل نجيب ميقاتي للبحث في هذا الموضوع.

وعلمت «الأخبار» أن الأخير أبدى استعداده لعقد الجلسة «إذا توافقت كل مكونات الحكومة عليها». وعلى عكس ما فهم من كلام سابق لوزير الاقتصاد نقولا نحاس من أن موضوع النفط لا يدخل في إطار تصريف الأعمال، فإن ميقاتي أكد أنه يمكن بحث الملف في مجلس الوزراء.

وعُلم أن رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس المجلس النيابي نبيه بري والنائب وليد جنبلاط متفقون على عقد الجلسة، إلا أن الخلاف هو على عدد البلوكات النفطية التي سيتم تلزيمها. ففيما يصر بري على تلزيم البلوكات العشرة كاملة، يريد وزير الطاقة والمياه جبران باسيل تلزيم جزء منها، لافتاً إلى أن فتح باب المزايدة على البلوكات النفطية لا يعني تلزيمها، إذ إن إقرار التلزيم لا يزال بيد مجلس الوزراء.

من جهة أخرى، توقفت شخصيات سياسية عدة عند قرار السعودية إلغاء زيارة الرئيس سليمان لها الأسبوع الماضي، ثم إعلانها استقبال الرئيس المصري عدلي منصور اليوم. ورأت مصادر سياسية تنتمي إلى أكثر من فريق أن القرار السعودي يشكل إهانة للبنان، ويدل على قلة اهتمام الرياض بالأوضاع اللبنانية. وفي السياق نفسه، لن يؤدي الرئيس ميقاتي فريضة الحج هذا العام، خلافاً لما كان يقوم به سنوياً منذ أكثر من 15 عاماً.

على صعيد آخر، وفي موازاة ضغط تيار المستقبل على ميقاتي لسداد حصة لبنان من موازنة المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، وجّه وزير المال محمد الصفدي كتاباً إلى رئيس الحكومة بهذا الشأن، إلا أن الأخير يؤكد أنه لا يستطيع تمويل المحكمة في ظل تصريف الأعمال.

سياسياً، تتجه «قوى 14 آذار» إلى تصعيد ضغوطها الحكومية. وفي السياق، رأى رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع أن «الوقت حان لتشكيل حكومة، والقوات اللبنانية ستضغط بكل قواها من أجل ذلك»، فيما أكد عضو كتلة المستقبل النائب هادي حبيش أن قوى 14 آذار ستبلغ سليمان ورئيس الحكومة المكلف تمام سلام تخلّيها عن المشاركة في الحكومة «وليشكّلا حكومة حيادية في أسرع وقت ممكن».

في المقابل، رأى رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد أنه «آن لكل اللبنانيين أن يعيدوا النظر ويراجعوا حساباتهم ويفكروا ملياً إذا كانت كل الرهانات لديهم قد سقطت، فليس عليهم إلا أن يعيدوا النظر في أدائهم مع

ميقاتي لن يحجّ هذا العام للمرة الأولى منذ 15 سنة (مروان طحطح)

تقرير

«اللينو» المفصول يتوعد فتح

مساء أمس، بان أول تداعيات قرار فصل العميد محمود عيسى من فتح. انطلقت تظاهرة احتجاجية في محيط منزله في عين الحلوة. فهل تتوقف ردود الفعل عند هذا الحد؟

آمال خليل

في اجتماع لها في رام الله، اتخذت اللجنة المركزية في حركة فتح، السبت الماضي، بالإجماع، قراراً بفصل القائد السابق للأمن الوطني الفلسطيني في لبنان العميد محمود عيسى (الملقب باللينو) نهائياً من الحركة. مصادر مواكبة أوضحت لـ«الأخبار» أن رتبة القائد السابق للكفاح الفلسطيني المسلح في لبنان استلزمت اجتماع أعضاء اللجنة للبحث في اقتراح الفصل الذي رفعه المشرف على فتح في «الساحة اللبنانية» عزام الأحمد، بعد زيارته الأخيرة لبيروت قبل أيام. وأحيل الاقتراح على التصويت قبل أن يوقّعه رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس. وبحسب المصادر، نص القرار على تجريد «اللينو» من رتبه العسكرية وصلاحياته كافة وتحويله إلى «فلسطيني لاجئ مقيم في عين الحلوة». أما عناصر مجموعته والكوادر الآخرون المهددون بالفصل، فإن لـ«قيادة الساحة» في لبنان اتخاذ القرار في شأنهم بمفردها. المصادر أشارت إلى أن العميد المفصول لم يتبلغ بالقرار (حتى مساء أمس)، ومن المفترض أن يتولى قائد قوات الأمن الوطني الفلسطيني اللواء صبحي أبو عرب زيارته وتسليمه ورقة التبليغ في غضون يومين.

الفصل المبرم كان لا يزال تلويحاً بالتجميد منذ مطلع العام الجاري، بسبب استقبال «اللينو» جليلة دحلان، زوجة القيادي المفصول من الحركة محمد دحلان، وتنظيمه جولة ميدانية لها في المخيمات والتعاون معها في تنفيذ مشاريع وتقديم مساعدات بملايين الدولارات للنازحين الفلسطينيين من سوريا خلال شهر رمضان الفائت بتمويل من دولة الإمارات. وفي كل زيارات دحلان للبنان، كان الضابط الفتحاوي يشكل محطة ثابتة لها، رغم قرار قيادته والسفارة الفلسطينية بمقاطعتها ومنع التعاون معها. لكن التجميد الذي لوّح به الأحمد طوال الأشهر الماضية بسبب مخالفة «اللينو» لقرارات فتح، عطلته المراجع والأجهزة الأمنية اللبنانية المعنية بالملف الفلسطيني التي كانت تتوسط له لدى الأحمد إلى درجة إجرائها مصالحة بينهما في السفارة. لكن ذنب جليلة مغفور بالمقارنة مع بيان التمرد الذي أصدره «اللينو» الشهر الماضي تحت اسم «مجموعة من ضباط وكوادر فتح»، وهاجم فيه بشراسة الأحمد وقيادة فتح في لبنان والسفير أشرف دبور واتهمهم بالفساد وإهمال حاجات المخيمات وطالب بإقصائهم. الطيف الدحلاني بان مجدداً. فقد كانت شرارة التمرد، قرار القيادة بفصل مسؤول اللجان الشعبية أبو إياد شعلان بسبب مشاركته في توزيع مساعدات جليلة دحلان. البيان استدعى زيارة عاجلة من الأحمد للبنان حيث التقى بالمراجع اللبنانيين وتوافق معهم على انتقاد خطوة «اللينو» التي لم تكن في مكانها وزمانها المناسبين وتستجلب خطراً إضافياً على الحركة والمخيمات. فهل أعطى الجانب اللبناني الضوء الأخضر لإنهاء دور الرجل المتعاون مع الجيش اللبناني والأجهزة الأمنية اللبنانية في المخيمات، لا سيما عين الحلوة؟

مصدر مواكب أقرّ في حديث الى «الأخبار» بأن «مصالح اللبنانيين تلاقت مع مصالح أبو مازن وأنتجت فصل اللينو الذي تحول إلى أداة مشروع دحلان التخريبي، ومن ضمنه البيان، ولم يستمع إلى النصائح التي وجهت إليه بالابتعاد عن الشبهة الدحلانية»، في حين أعلن الأحمد في مقابلة مع «الأخبار» أنه «حان وقت تنظيف فتح وطرد كل من يتمرد على قراراتها».

لكن ماذا عن ردّ فعل العميد الذي جرد من نجومه ولم تُترك له حتى رتبة جندي؟ فيما كان اجتماع اللجنة المركزية في رام الله لا يزال منعقداً مساء السبت، شوهد «اللينو» في أحد مطاعم مدينة صيدا يقيم مأدبة عشاء على شرف شخصية فلسطينية اغترابية بحضور جليلة دحلان الموجودة حالياً في لبنان لتفقّد مشاريع وأشخاص تدعمهم في الرشيدية والبداوي وشاتيلا وبرج البراجنة ومار الياس وعين الحلوة. وفي الوقت نفسه، كانت أجواء الاجتماع تتبادر إلى أسماع الرجل من خلال مصادره في الداخل. وفي اتصال مع «الأخبار»، نفى اللينو أن يكون أبو مازن قد وقّع على القرار بشكل فعلي، وعندما يوقّع «لكل حادث حديث». مع ذلك، قال إنه لن يتوانى عن وضع القرار، عندما يصله، «في برواز وتعليقه في صدر مكتبه» كما قال، في حين كتب على صفحته على فايسبوك «سألوني ما العار، فأجبتهم أن يبقى في صفوفنا أنذال، وأنا فتحاوي عندما ينكسر الماء سأعلن انكساري». فهل يمكن أن يتمرد

رط الإجماع

شركائهم في الوطن وأن يتوافقوا معهم على ما يعزز الوحدة الوطنية ويبني استراتيجية وطنية تؤسس لدولة تحقق الحد الأدنى من الإنصاف».
وأكد خلال احتفال تأبيني أن«تشكيل حكومة ليس فيها تمثيل حقيقي للقوى الوازنة في مكونات هذا البلد أمر غير وارد على الإطلاق». بدوره، أكد وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية محمد فنيش «الحاجة إلى تضافر الجهود والطاقات وتوفير مناخ توافقي نستطيع من خلاله أن نبني على المشترك لنضع حلولاً لمشكلات الوطن». وأشار إلى أن «مصلحة الوطن الأكيدة تكمن بالإسراع في إصدار المراسيم التطبيقية لاستخراج النفط التي تصدر عن مجلس الوزراء مجتمعاً».
ورأى عضو «كتلة التنمية والتحرير» النائب هاني قبيسي، «أنه لا يعقل أن يترك لبنان بدون حكومة لمدة سبعة أشهر، وإذا كنتم لا تريدون تشكيل حكومة جديدة، ادعوا الحكومة المستقيلة لإقرار مراسيم النفط والغاز».

بري يستغرب المقاطعة الخليجية

في غضون ذلك، طمأن الرئيس بري رئيس مجلس الأمة الكويتي مرزوق الغانم، خلال لقائهما في جنيف على هامش اجتماعي الاتحاد البرلماني العربي واتحاد برلمانات الدول الإسلامية، الى أن «الوضع الأمني في لبنان من أفضل الأوضاع في المنطقة حولنا عكس ما يشاع لدى إخواننا في الخليج»، مبدياً استغرابه لمقاطعة «الإخوة في الخليج لبنان».
ووجه الغانم دعوة لبري لزيارة الكويت في أسرع وقت ممكن، مشيداً بالعلاقات بين البلدين.

جعجع: 15 ألف منتسب لـ«القوات»

في مجال آخر، رأى جعجع أن «كسروان عادت إلى المقاومة»، وأعلن «أن للقوات اليوم مرشحاً للانتخابات النيابية في كسروان والفتوح هو شوقي الدكاش، كما أصبح لها أيضاً منسق من المنطقة هو جوزيف خليل يهتم بالشؤون القواتية». وقال في كلمة عبر الهاتف في العشاء السنوي لقسم القوات في بلدة حراجل الكسروانية، إن «عدد طالبي الانتساب إلى الحزب بلغ حتى الساعة 15 ألف طلب، «وتوقعاتنا أن تصل طلبات الانتساب الى ما فوق 25 ألف طلب، ولا سيما من كسروان».
على صعيد آخر، دان تكتل نواب بعلبك الهرمل في بيان بعد اجتماع له الأحداث التي وقعت في بعلبك، وأهاب بالجميع من العائلات والأحزاب «البقاء في مستوى المسؤولية لتفويت الفرصة على جميع الجهلة والمخربين والمشبوهين». وطالب الأجهزة الأمنية المعنية «بملاحقة الجناة والمرتكبين وسوقهم الى العدالة».
ويعقد «اللقاء المسيحي» اجتماعه الثاني اليوم في بيت عنيا ـ حريصا لدرس الأوراق والاقتراحات التي أعدتها اللجان الست المنبثقة من اللقاء.
أمنياً، تبادلت دورية من فرع المعلومات إطلاق النار مع شخصين ملاحقين بتهمة النشل في الأشرفية، ما أدى الى مقتل أحدهما ويدعى (م. ي). فيما فر رفيقه إلى جهة مجهولة. وتبيّن أن الأخير كان في وقت سابق قد أطلق النار على دورية أخرى لقوى الأمن.

الإعدام للجد غيابياً

قضائياً، أصدرت المحكمة العسكرية في بيروت حكماً غيابياً بالإعدام بحق الضابط اللبناني غسان الجد الذي أدين بالتجسس لإسرائيل، وآخر حضورياً بالسجن 10 سنوات على الفلسطيني أسعد الخطيب بالتهمة عينها.

> ألغت السعودية زيارة سليمان، فيما تستقبل اليوم الرئيس المصري

> «الشبهات الدحلانية» دفعت القيادة إلى فصل عيسى وتجريده من رتبته

عسكرياً؟ تقرّ مصادر مواكبة بأن إقامة «اللينو» في عين الحلوة هي نقطة قوة له، بخلاف قيادات الحركة الذين وقفوا خلف فصله والذين يقيمون خارج المخيمات. وهو يتعهد حتى الآن بعدم خوض رد فعل مسلح ضد «إخواني في فتح رغم الخلافات». لكن خيارات الرجل مفتوحة، ويضع بعضها فوق الطاولة: قد يمنع تلك القيادات من الدخول إلى عين الحلوة، وربما مخيمات أخرى أيضاً، ويصبح «اللي جوّا جوّا واللي برّا برّا» يقول. وهنا تجدر الإشارة إلى أن مركز الأمن الوطني ومكتب أبو عرب في البراكسات عند مدخل المخيم. وقد يأخذ القائد السابق قسطاً من الراحة ويغادر إلى بلد أوروبي «ولينظروا ماذا سيحدث من بعدي»، يقول متوعّداً. ونقل عن بعض قيادات الفصائل أنها بعثت برسائل إلى أبو مازن تحذره فيها من قرار الفصل الذي قد يؤدي إلى تدمير الحركة، بينما قام مناصرو «اللينو» وجيرانه في حي صفورية بتنظيم تظاهرة احتجاجية ضد القرار مساء أمس.
خيبة «اللينو» لبنانية أكثر منها فلسطينية. تحدث عن إخلال الجانب اللبناني بالاتفاق الذي أبرم أخيراً وقضى بإصداره بياناً، كرمى لمراجع لبنانية، تراجع فيه عن بيان التمرد وأعلن التزامه بالأطر التنظيمية وقرارات الأحمد وشرعية أبو مازن والسلطة والسفارة، فيما وعد بإجراء إصلاحات داخلية وتشكيل لجان تحقيق في قضايا فساد. ويرى أنه تعرض لفخ غير مضمون النتائج. في المقابل، تؤكد مصادر السفارة الفلسطينية أن لا خوف من ردّ فعل «اللينو» على أمن مخيم عين الحلوة، لأن «الرجل كان يحظى بغطاء فتحاوي، والآن نزع عنه».

المشنوق: السعودية تعاقب الحلفاء وتراضي الخصوم

رأى عضو كتلة المستقبل النائب نهاد المشنوق أنه «لا وجود لسياسة سعودية في لبنان منذ 4 سنوات»، مشيراً إلى أنها «تتحرك في لبنان على قاعدة معاقبة الحلفاء ومراضاة الخصوم». وأوضح في حديث الى «صوت لبنان 93,3» أن الرياض ألغت زيارة رئيس الجمهورية ميشال سليمان لأنها «لا تريد أن تكون بريد رسائل من لبنان الى إيران أو العكس». حكومياً، رأى المشنوق «أن المطلوب لمعالجة هموم الناس وملف اللاجئين السوريين الضاغط هو حكومة مؤلفة من تكنوقراط» و«أن الصراع القائم في سوريا والذي يمتد الى لبنان لن يسمح بتأليف حكومة وفق القواعد التقليدية». واعتبر، من جهة أخرى، أنه «لا إمكان للتفاهم على انتخاب رئيس جديد للجمهورية، وفي هذه الحال سيتم التمديد للرئيس سليمان».

حمدان في 30 أيلول الماضي والمتضمنة قدحاً وذماً وتشهيراً بالرئيس سليمان، وذلك لإجراء المقتضى القانوني.
وتتواصل التحقيقات بإشراف مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر في محاولة إدخال 150 غراماً من مادة «الكاربير» الى المبنى «ب» في سجن رومية لمصلحة عناصر من «فتح الإسلام» كانت مخبأة في سندويش أحد العناصر الأمنية.

BLC Bank
IS PLEASED TO
ANNOUNCE
THE CLOSING OF ITS
USD 35,000,000
Tier 1, Non-cumulative, Perpetual,
Redeemable, Series "C"
PREFERRED SHARES
Distributed over 350,000 shares
Issue Price: USD 100 per preferred share
BLCbank
FRANSABANK GROUP
We deliver what matters

رسائل إلى المحرر

فلتخرس قناة الفتنة

تبث إحدى القنوات التلفزيونية من إحدى الدول الأوروبية، وربما من الجزيرة القبرصية، وتتلقّى دعما ماديا ومعنويا من الحركة الصهيونية ومن بعض المتمولين المسيحيين المرتشين بأموالها بالتأكيد، بدليل أن شغلها الشاغل تشويه سمعة الدين الإسلامي وسمعة نبي المسلمين محمد، عبر اتهامه بالزنا والفساد. والخطير في الأمر أن تلك القناة التلفزيونية تشاهدها شريحة كبرى من اللبنانيين، خصوصاً من الطوائف غير الإسلامية نظراً لعدم حذفها عن الشاشة في مناطق لبنانية معينة من قبل أصحاب الصحون التلفزيونية الفضائية. أقول لكل مَن صدّق هذه الافتراءات . التجنّيات على الإسلام، وأنا الماركسي المؤمن بالفلسفة المادية، لا تصدّق ما تقوله تلك القناة الامبريالية الإرهابية، لأن الامبريالية تستغل ضعف ثقافتك الدينية وضعف مناعتك الوطنية والقومية جراء انعدام تثقيفك وطنياً منذ نعومة أظافرك، لتؤجج نيران الشحن الطائفي والمذهبي في لبنان المشتعلة أساساً في النفوس والنصوص، ولا شك بأن إعطاء الضوء الأخضر لإشعال الحرب الأهلية في لبنان هو ما يهدف إليه مخطط هذه القناة ونهجها. أقول لمَن وقع في الفخ المنصوب وصدّق تجنياتها على الإسلام والنبي العربي الكريم: انظر إلى جماهير الإسلام وهي تتقاطر في كل سنة من شهر أيار إلى معبد سيدة لبنان في حاريصا ـ كسروان لتتضرّع إلى مريم أمّ المسيح التي وصفها القرآن الكريم بالأم الطاهرة، كما وصف ابنها المسيح بروح الله، هذا هو الإسلام وليس كما تصفه تلك القناة الصهيونية الإرهابية. أقول لمَن صدّق وما زال يصدّق تلك التجنيات والافتراءات على الإسلام، اقتلع هذه السموم من نفسك وكن جندياً مدافعاً عن الإسلام، في زمنٍ تطلق فيه الامبريالية سهامها عليه من خلال المؤامرة التي حاكتها ضد سوريا وضد المقاومة في لبنان، وفي زمنٍ يطلق فيه مَن يدّعون بأنهم متحدّرون من السلف الصالح سهامهم التكفيرية عليه وعلى كل حرّ شريف، ويعشقون عالم جهاد النكاح! يا مَن وقعتَ في الفخ وصدّقت، تذكّر أن مارون عبود سمّى ابنه البكر محمد ونظم له قصيدة فور إبصاره النور مطلعها يقول: عشتَ يا ابنيَ/ عشتَ يا خيرَ صبيّ ولدته أمّه في رجب/ فهتفنا واسمه محمدٌ/ أيّها التاريخ لا تستغرب/ أمّه ما ولدته مسيحياً أو مسلّماً/ إنّما ولدته عربي/.
من هنا كم أتمنى على دولتنا العليّة في هذه الظروف العجاف التي تمر بها المنطقة العربية منع بثّ برامج هذه القناة على كل الأراضي اللبنانية.

ريمون ميشال هنود

تقرير

فليتشر: never say never للعلاقة

رأى السفير البريطاني في لبنان توم فليتشر أنه «لا ينبغي معاقبة حزب الله كمنظمة بسبب أعمال يرتكبها بعض العناصر العسكريين»، وفيما أكّد لـ«الأخبار» ان العلاقة مقطوعة مع «الجناح السياسي» للحزب، رأى أن الأمر يخضع لتغيّر الظروف والمعطيات، وبالتالي «never say never»

ميسم رزق

«أهلاً وسهلاً» هما الكلمتان الوحيدتان اللتان يبدو ان السفير البريطاني في بيروت توم فليتشر تعلّمهما من لغة هذه البلاد. يتقن سياسيّونا لغات العالم كله (كما بيّنت وثائق ويكيليكس)، لذا لم تعد هناك حاجة الى سفراء من متخرّجي «معهد شملان» الشهير. يكفي أن يسترخي السفير، أي سفير، في مقعده الوثير، وسيتكفّل كثير من اللبنانيين بإسماعه ما يرغب بلغته الأم. ليس هذا استحضاراً لـ«نظرية المؤامرة» التي تجعل من «الأخبار» الصحيفة «الأكثر انتقاداً لسياسة بريطانيا»، او التي تجعلنا، نحن اللبنانيين، نغفل عن الدور «الريادي» للجنرال إدوارد سبيرز في استقلال لبنان، ونركّز على اللورد بلفور، صاحب الوعد المشؤوم، أو العقيد مارك سايكس، شريك الفرنسي فرنسوا جورج بيكو، في اقتسام منطقتنا العربية عام 1916.

صور سبيرز المعلّقة في قاعة الاستقبال تشي بتغير السفراء حتى في المظهر: توم فليتشر أقرب الى توم كروز منه الى الصورة النمطية لسفراء المملكة المتحدة التاريخيين، الذين يعلّق صور بعضهم في قاعة الاستقبال. لا وجه متجهّماً ولا شاربين يضفيان على حاملهما كثيراً من الوقار، لزوم المهنة، بل قليل من «البرستيج» الدبلوماسي، وكثير من العفوية (المصطنعة؟)، لم يخفّف منها تحذير مساعدته له بأن «الأخبار» تنشر عادة صوراً غير محبّبة لمن تجري مقابلات معهم، وهو الذي غرد على صفحته الخاصة على «تويتر»، قبل إجراء المقابلة: «أنا مستعّد لكل أسئلة «الأخبار»، وأتوقع أن تنشر الأجوبة على نحو عادل».

البداية من تحذير نقل عنه، في ندوة استضافها «مركز عصام فارس» في أيار الماضي، من أن المنطقة مقبلة على «سايكس ـ بيكو» جديد بتوقيع أميركي ـ روسي، أو ايراني ـ سعودي. ينفي فليتشر ذلك تماماً، عازياً الأمر الى «خطأ في الترجمة»، مؤكداً أن ذلك جاء في سياق الإشارة إلى «التغيّرات التي تحصل في المنطقة، وحثّ الشعوب العربية على تحمّل مسؤوليتها في تحديد مصيرها، وعدم الاتكال على الخارج لصوغ سايكس ـ بيكو جديد من توقيع هذه البلدان». لبنان «من الأمثلة غير المشجعة في المنطقة» على هذه الاتكالية، إذ إن «اللبنانيين يعتمدون دائماً على الآخرين لمساعدتهم»، منتقداً «عدم قدرة الأفرقاء اللبنانيين على الاجتماع حول طاولة حوار، أو على تأليف حكومة. اللبنانيون يعلّقون كل استحقاقاتهم الأساسية بانتظار تبلور الصورة في المنطقة، وتحديداً سوريا». ويضيف: «لا أفهم كيف لا يجلس قادة الأحزاب معاً. لبنان في حاجة الى حوار عاجل لمواجهة التحديات، منها مسألة النازحين والمخاطر الأمنية، بدءاً من إسرائيل في الجنوب، وصولاً إلى الشمال، اضافة الى ارتفاع وتيرة التشنج المذهبي في الشرق الأوسط».

يصف فليتشر العجز عن تأليف حكومة بـ«الأمر المحبط»، مستغرباً «تعنّت الطرفين في وقت تفرض فيه الظروف تأليفها»، لأن لبنان في النهاية «سيدفع، بسبب ذلك، كلفة عالية على مختلف الصعد، أبرزها ملف النفط الذي يحتاجه لدعم اقتصاده»، وكذلك «في عدد من الملفات التنفيذية التي ستظلّ عالقة». وهل من نصيحة للبنانيين؟ يجيب: «آخر ما يحتاجه اللبنانيون أن نقول لهم ما الذي يتعيّن عليهم فعله».

يقرّ فليتشر بأن موضوع نزع سلاح حزب الله أمر صعب. «الحزب هو الفريق الأكثر تسلحاً في لبنان، وتجريده من سلاحه بالقوة لن يكون الحل. الحوار دائماً أفضل من العنف»، انطلاقاً من تجربته كمستشار للعلاقات الخارجية لرئيس الوزراء البريطاني لمدّة أربع سنوات، وتعاطيه بملف إيرلندا الشمالية، يؤكّد أن «العملية السياسية هي الطريق الأمثل، وإن كانت معقّدة، لكنها السبيل الوحيد الذي من شأنه أن يُعطي الحزب تطمينات بأن في استطاعته تحقيق أهدافه من خلال العمل السياسي»، مقرّاً بأنه «ليس لدى دول المنطقة سجل جيد في تطبيق القرارات الدولية، كما أن الأمم المتحدة لم تستطع دائماً دفع الأطراف إلى تنفيذ القرارات الصادرة عنها». وكيف تمكن مقارنة صراع مذهبي بروتستانتي ـ كاثوليكي في ايرلندا الشمالية بمقاومة ضد احتلال كما هي الحال في لبنان؟ يجيب: «بعض الايرلنديين كانوا ينظرون الينا كقوة احتلال في ايرلندا أيضاً»، من دون أن يشاء الدخول في مقارنات بين الاحتلالين وتداعياتهما.

ولكن أليس توازن القوى الذي حقّقه حزب الله هو ما يردع الاعتداءات الإسرائيلية؟ يجيب بأن كل هذا يمكن حلّه في إطار «عملية سياسية شاملة، تتضمّن تقديم الإمكانات اللازمة للجيش اللبناني، بحيث يصبح قادراً على مواجهة الاعتداءات الخارجية»، إضافة إلى «إنهاء الاحتلال، وانسحاب اسرائيل من الأراضي اللبنانية، ووقف طلعاتها الجوية»، والأهم «تحديد الأسس التي تمنع تكرار الاعتداءات في المستقبل»، لافتاً الى المساعدات التي تُقدمها بريطانيا إلى المؤسسة العسكرية، والتي «وصلت قيمتها إلى 15 مليون جنيه استرليني هذه السنة». وهل مبلغ كهذا قادر على تسليح الجيش بما يحتاجه من أسلحة وطائرات وصواريخ دفاع جوي؟ يزمّ السفير شفتيه: «علينا أن نكون واقعيين، هذا ما نستطيع تقديمه». واقعية تعيد البحث كله الى مربع السؤال الأول: من يردع الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان؟

علاقة ممنوعة

هل من اتصالات مع «الجناح السياسي» في حزب الله؟ تعليمات الحكومة البريطانية، بحسب فليتشر، واضحة: العلاقة ممنوعة «منذ اكتشفنا تدريب

سيدفع لبنان كلفة كبيرة نتيجة عدم تأليف الحكومة (مروان طحطح)

تقرير

بعلبك تشيع شهيداً خامساً... وخطف متبادل ف

رامح حمية

بعد اكثر من اسبوع على إشكال مدينة بعلبك، وفيما عادت أسواق المدينة لتشهد حيوية ونشاطاً، توفي مساء أول من أمس علي الرفاعي، متأثراً بجراحه التي أصيب بها خلال إشكال سوق المدينة. وقد شُيّع أمس في ظل انتشار أمني وعسكري. والرفاعي هو الشهيد الخامس، بعد كل من عماد بلوق وعلي البرزاوي وعلي المصري ومحمد صلح. مفتي بعلبك . الهرمل الشيخ بكر الرفاعي الذي شارك في التشييع وإلى جانبه النائب كامل الرفاعي وفعاليات دينية واجتماعية من المدينة، أكد على أن الرفاعي «استشهد أثناء محاولته إنقاذ جريح كان ينزف داخل محله التجاري، وكان باستطاعته أن يمضي قدماً ولا يتعرّض للموت، لكنّ مروءته وشهامته حالتا دون ذلك، وكل ذنبه أنه لم يرض بما شاهده»، مضيفاً: «انه شهيد ومظلوم، وفقدانه ليس خسارة لعائلته فقط، فهو كبقية الشهداء الذين ودّعناهم، خسارتهم على بعلبك كل بعلبك، التي نحب وهي أحب بلاد الله علينا، ونحن الحريصون عليها وعلى عائلاتها وعلى سلمها وطمأنينتها». واكّد الرفاعي أن «خيارنا الدائم هو الدولة بكل مؤسساتها، وليس لدينا أيّ خيار آخر»، مؤكداً أن «يدنا ممدودة لكل إنسان عاقل ولكل إنسان حريص، لا نريد الفتنة، ولسنا من دعاتها، وحقّ دماء الشاب علي ومن سبقه أن نعرف من أطلق النار، ومن أردى القتلى، ومن تسبب بالجرحى، إنه مطلب شرعي وقانوني لا يستطيع أحد أن يتخلى عنه».

وفي عرسال، نفّذ أهالي البلدة اعتصاما أمام مبنى البلدية احتجاجاً على اختفاء أحد أبنائها الجندي شحادة ديب الفليطي (28 عاماً) منذ ثمانية عشر يوماً، بعد وقت قليل من مغادرته ثكنته العسكرية (كتيبة الدعم في الحدث). وناشد الاهالي الافراج عن الفليطي «وهو أب لطفلين ومعيل لثلاث عائلات، وقد فقد الاتصال به بعد خروجه من مركز عمله في الضاحية الجنوبية (الحدث) ولا يزال مفقودا حتى الساعة ولا معلومات حول ظروف اختفائه». ووضعوا الأمر «بين أيدي المسؤولين في الدولة اللبنانية للوصول الى أي معلومة تطمئننا عن ابننا وتكشف مصيره». وأوضح علي الفليطي، أحد مخاتير البلدة ، لـ «الأخبار» أن «عائلة الجندي الفليطي راجعت المؤسسة العسكرية وقيادة

ة مع حزب الله

> السيد نصر الله لا ينتظر اتصالا منا ونستمع إلى كلماته ومواقفه بكل احترام

الحزب ارهابيين للقيام بعمليات ضد قواتنا في العراق». يلفت الى أن المفارقة أن الحزب نفسه واسرائيل «هما الطرفان الوحيدان اللذان لا يعترفان بهذا الفصل بين جناحين عسكري وسياسي»، مصرّاً على التمييز بين «الأعضاء السياسيين والعناصر العسكريين الذين نفذوا تفجير بلغاريا مثلاً». ولدى تذكيره بأن التحقيقات في الأمر لم تنته بعد إلى تورط عناصر من الحزب في هذه العملية، يجيب: «الأدلة تؤكّد وجود هذا التورط». ولكن، رغم ذلك، «لا ينبغي معاقبة حزب الله كمنظمة بسبب أعمال يرتكبها بعض العناصر العسكريين»، لأن «في داخل الحزب من يريد التركيز على لبنان ومصالح الناس فيه، ولا سيما في الجنوب، لا القيام بما هو مطلوب منه في سوريا». وهل من نية لفتح حوار مع الحزب؟ يحيل السائل على عبارة «never say never» (لا تقل لا أبداً)، فالعلاقة تخضع حتماً لتغيّر الظروف والمعطيات، وبالتالي فإن «الاتصالات بيننا وبين الحزب لن تبقى مقطوعة. ونحن وإن اختلفنا معه نتيجة تدخّله في سوريا، لكن ذلك لا يعني أننا نختلف على كل شيء». ويعلّق، ممازحاً، أن الأمين العام للحزب السيد حسن نصر الله «لا ينتظر بالطبع اتصالاً توم فليتشر، فهناك الكثير من الأمور التي تشغل باله»، مؤكداً «أننا نستمع إلى كلماته بكل احترام، ونحلّلها على نحو دقيق، لمعرفة ما يريد قوله».

الحل في سوريا سياسي

في تغريدة له على «تويتر»، أخيراً، رأى فليتشر أن القائد الجيد هو من يمنع الحرب لا من يشعلها، لكن ذلك «لا ينطبق على (الرئيس) بشار الأسد، الذي لا يمكن أن يكون مثالاً لتجنّب العنف». فـ «الأسد ليس هو من أسهم في منع الحرب، بل الروس هم الذين نجحوا بفضل جهودهم الدبلوماسية، وإصرارهم على الانخراط في العملية السياسية». وكيف ينظر الى تنامي الجماعات المتطرفة والإرهابية؟ أجاب إن «وجودهم لا شك فيه خطر على سوريا والسوريين، لكن ذلك يجب ألا يمنعنا من سماع الملايين الذين يطالبون بالحرية والاستقرار».

لكن مَن غير الرئيس الأسد يمكن أن يحارب المتطرفين، ومن يمكن أن يكون البديل عنه؟ «هذا قرار الشعب السوري، ولا يمكننا نحن تحديد البديل»، رافضاً وضع السوريين أمام خيار الأسد أو «القاعدة»، فـ «الاثنان سيكون وجودهما سيئاً»، لكن «الأمل يبقى في ظل وجود عدد كبير غير مؤيد للطرفين»، مشيراً إلى أن «الجهود يجب أن تتركز على العملية السياسية من خلال العودة إلى جنيف 2، ودفع كل الأطراف إلى التحاور».

ي بريتال

> اختفاء جندي من عرسال في ظروف غامضة

حزب الله اللتين أكدتا أنه ليس موجوداً لديهما»، فيما أشارت مصادر مقربة من العائلة الى «خلافات عائلية ثأرية» بين عائلة الجندي الفليطي وعائلة أخرى من عشائر البقاع الشمالي.

وفي بلدة بريتال، لا يزال مصير ابن البلدة ياسر علي غنام اسماعيل (50 عاماً) مجهولاً بعدما خطفته مجموعة من المسلحين دخلوا من الأراضي السورية من بستانه في منطقة عين البنيّة في جرد بريتال، واقتادوه بحسب ترجيحات العائلة إلى بلدة رنكوس السورية. وقد أقدم شبان من بلدة بريتال على تنفيذ عدد من عمليات الخطف للضغط على خاطفي اسماعيل لإطلاقه. وأوضحت مصادر امنية ان مسلحين احتجزوا ستة سوريين من بلدة بردة السورية، رداً على خطف اسماعيل.

بهدوء

الحرب المنسيّة، لذكرى حافظ الأسد

ناهض حتر

كنتُ فتىً حين وقعتْ حرب تشرين/ أكتوبر 1973، لكنها لحظة نادرة ارتقت بالوجدان الجمعي في حي شعبي بعمان إلى ذرى روح التحرر الوطني؛ في 6 منه، شيء ما في لهجة إذاعة دمشق، ألهمني تحضير المسجّلة، ولم أنتظر طويلاً حتى سجلت لحظة كسر الجيش الإسرائيلي على الجبهتين، في البيانات السورية والمصرية. أصبح هذا التسجيل أيقونتي، انطبع على قلبي، بينما تلف الشريط ـ البَكَرة.

تابعتُ الحرب منذ 6 تشرين/ أكتوبر وحتى 20 منه حين توقفت على الجبهة المصرية، وحتى نهاية أيار 1974، حين توقفت على الجبهة السورية؛ مَن يذكر الآن أنه بعد حرب تشرين / أكتوبر، كانت هنالك حرب استنزاف خاضها الجيش العربي السوري، وحده، امتدت ما يقرب الأشهر الستة، منها ثمانون يوماً من القتال المستمر الضروس بين 13 آذار وحتى 31 أيار 74.

لسوء الحظ أن الإعلام السوري ـ كان ولا يزال ـ غارقاً في الأناشيد والكليشيهات، بحيث أنه أنتج القليل من الوثائقيات والمواد الإعلامية التي تشرح حرب تشرين ـ ومضمونها السياسي ومعناها في السياق اللاحق ـ من وجهة النظر السورية، بحيث لا يزال يبدو أن وجهها الأساسي هو وجه حرب أكتوبر على الجبهة المصرية. وعلى سبيل المثال، فلولا رواية «المرصد» لنجاح العطار وحنا مينا، لضاعت مأثرة الجنود السوريين البطولية في معركة مرصد جبل الشيخ من دون تسجيل أدبي راق.

إلى جانب عبور قناة السويس وخط «بارليف» ـ وهو إنجاز كبير للعسكرية المصرية ـ أنجز السوريون، قهر العائق الجبلي وخط «آلون» الحصين. وفي الواقع أن الجهد العسكري السوري كان في حرب تشرين، موازياً للجهد المصري. ويزيد الأول عن الثاني، في أنه كان، أولاً، أكثر تهديداً وإيذاء للعمق الإسرائيلي، وأنه كان يسير، ثانياً، وفق خطة تحرير للمرتفعات المحتلة لا تقف عند خط مفاوضات. (وكان مقدراً لهذه الخطة أن يتم تنفيذها في 30 ساعة. وفي هذه الغضون، تم إنجاز معظمها بالفعل؛ فوصلت طلائع القوات السورية إلى مشارف بحيرة طبريا).

وللسببين المار ذكرهما، ركّزت إسرائيل، معظمَ قواها العسكرية على الجبهة السورية، وشهدت الجولان، تالياً، رحى معارك دبابات من المستوى الخاص بالحرب العالمية الثانية، ولم يعرف العرب، بالطبع، مثلها أبداً؛ هؤلاء الذين طالما تبجّح بعضهم بأن سوريا لم تطلق طلقة واحدة من الجولان، لم يقرؤوا كلمة واحدة في كتاب أو حتى تقرير جدي عن المعجزة العسكرية السورية في حرب تشرين.

في 20 تشرين الأول/ أكتوبر، قبل الرئيس المصري، أنور السادات، ومن دون التنسيق مع شريكه في الحرب الرئيس حافظ الأسد، قرار وقف إطلاق النار، فاستمرت دمشق تخوض حرب استنزاف بطولية؛ إنها الحرب المنسية.

على أن المضمون السياسي لتشرين سوريا هو الأهم؛ فلم تكن الحرب، لدى الأسد، حرب تحريك لمفاوضات صلح واستسلام، وإنما حرب تحرير، ضعفت فرصتها في المواجهة التقليدية، من دون أن يضعف أو يتراجع القرار السياسي في المقاومة المستمرة للعدو، خارج الأسوار، في منع انحلال لبنان وطناً بديلاً في 1976 وفي الدفاع عنه في مواجهة العدوان الإسرائيلي، مرات، أبرزها مأثرة القتال دون الفارين من حرب 1982، وفي دعم المقاومة في فلسطين ولبنان والعراق. والدعم ليس تبرعاً خيرياً وإنما هو قرار بتحمّل المسؤولية السياسية عن حروب المقاومة، قد تؤدي في أي لحظة إلى الاشتباك في حرب، لم يتوقف الجيش العربي السوري عن الاستعداد لها. وهي كانت دائما ممكنة.

بسبب قوة المؤسسة العسكرية السورية وجاهزيتها، أخذ العدوّ الأميركي الإسرائيلي، دائما، خيار الحرب داخل الأسوار، في مواجهة استراتيجية الأسد، بعد تشرين، للحرب خارجها؛ تجلّى ذلك في إشعال الحرب الأهلية في لبنان، ومسعى المنظمات الفلسطينية وحلفائها اللبنانيين لمواجهة التدخل العسكري السوري في البلاد، وإطلاق حمم الكراهية ضد سوريا، لتتلاقى مع التمرد الإجرامي الإخونجي المدعوم من التحالف الإمبريالي الرجعي العربي عبر النظام الأردني، مطلع الثمانينات؛ وهدفه الانتقام من دمشق التي قالت لا لكامب ديفيد. ثم، وبينما كان الجيش السوري، يلملم جراحات لبنان بعد الغزو الإسرائيلي، كان خنجر ياسر عرفات، يطعن دمشق في ظهرها، ويقاتلها، جنبا إلى جنب مع البوارج والطائرات الأميركية (يذكّرنا المشهد بخنجر خالد مشعل في ظهر بشار الأسد). وحتى في أحلك الظروف، في التسعينيات، جلب العدوّ، الفلسطينيين والأردنيين، إلى أوسلو ووادي عربة، لكن حافظ الأسد، مات ولم يوقع... إلا على انتصار المقاومة في جنوب لبنان 2000.

علم وخبر

كارلوس مع الإصلاح والتطوير

يفكر عميد الكتلة الوطنية كارلوس إده في تطوير النظام الداخلي للحزب، وانتخاب أمين عام جديد للكتلة، فضلاً عن عدد من التغييرات الداخلية، بهدف إعادة إحياء الكتلة وضم بعض الوجوه الاساسية التي غابت عنها بعد الخلافات معه. وقد بحث العميد في الموضوع مع عدد من الكتلاويين الذين لا يعتقدون بأن الخطوة جدية.

بشير العيتاني «زعلان»

أبلغ منسق تيار المستقبل في بيروت بشير العيتاني عدداً من المقربين منه نيته تقديم استقالته من مسؤوليته الحالية، اعتراضاً على وصول مبلغ من المال إلى يد المنسق السابق محمود الجمل لتوزيعه على بعض المناصرين في منطقة الطريق الجديدة، في حين خفضت ميزانية المنسقية بنحو كبير في الآونة الأخيرة، وباتت تعتمد على دعم أحد رجال الأعمال المقربين من الرئيس سعد الحريري.

مطلوب يطلب إذناً للسفر

سعى رئيس «الحركة الإسلامية المجاهدة» (في مخيم عين الحلوة) الشيخ جمال خطاب لدى أجهزة أمنية لبنانية للسماح له بالسفر إلى السعودية لتأدية مناسك الحج، علماً بأنه مطلوب للقضاء اللبناني بأكثر من مذكرة. والمعروف أن خطاب يخرج من المخيم بتسهيلات من الأجهزة الأمنية اللبنانية التي تحافظ على علاقتها به بسبب دوره في تهدئة الأوضاع الأمنية في مخيم عين الحلوة.

سليمان والراعي في ضيافة حبيش

أقام عضو كتلة المستقبل النائب هادي حبيش عشاءً في منزله على شرف الرئيس ميشال سليمان والبطريرك الماروني بشارة الراعي. وعبّر الراعي أمام سليمان عن رغبته الملحة في إسراع الرئيس المكلف تمام السلام في تأليف الحكومة.

ما قل ودل

نقل عن اللواء أشرف ريفي قوله أمام من طلبوا منه ترطيب علاقاته غير الودية مع قيادات تيار المستقبل في طرابلس لأن له

مصلحة في عدم الاصطدام بهم قبل انتخابات 2014: «قيادات تيار المستقبل يتّكلون عليّ، ولست أنا من أتّكل عليهم».

سوريا تطوي صفحة «الكيميائي» وتشكيك أمـ

فيما بدأت سوريا أمس، عملياً، تفكيك ترسانتها الكيميائية من خلال تدمير وسائط حملها، شكّكت مسؤولة في الأمم المتحدة في نتائج تقرير المفتشين بشأن ادعاء استخدام السلاح الكيميائي في الغوطة الشرقية في آب الماضي، لتخلص إلى احتمالين: إما أن المفتشين أخطأوا، أو أن المعارضة تلاعبت بمسرح الجريمة

بدأت سوريا، أمس، عملياً، طيّ صفحة حيازتها الأسلحة الكيميائية، من خلال مباشرة تدمير مخزونها من المعدات القادرة على حمل هذه الأسلحة. صواريخ وقذائف يمكن تحميلها برؤوس كيميائية حطمتها أمس جنازير دبابات وجرافات. هذه الطريقة هي الأسهل للتخلص من الأسلحة غير الملوثة بمواد كيميائية، ويمكن اللجوء إليها من دون نقل ما يجب إتلافه إلى مناطق خاصة. هي خطوة يُراد منها تأكيد أن السلاح الكيميائي لن يُستَخدَم بعد يوم أمس. لكن ما جرى أمس ليس خطوة تقنية وحسب، بل إنه يعني أن «سوريا ملتزمة بتنفيذ الاتفاق الذي رعته روسيا، بكل شفافية، ومن دون أي تراجع»، بحسب مقربين من القيادة في دمشق. كذلك فإن الانتهاء من ملف الكيميائي «يطوي معه أيضاً أي تهديد بعدوان خارجي على سوريا، ربطاً بهذا الملف أو بغيره»، على حد قول المصادر ذاتها. فالخطوط الحمر التي رسمتها الولايات المتحدة للتدخل العسكري في سوريا في حال تخطيها، «اختفت نهائياً».

ما قام به مفتشو الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية يُعد الخطوة الأولى تقنياً في عملية التخلص من السلاح الكيميائي. فهذه العملية تبدأ بضمان تدمير وسائط استخدام الكيميائي، قبل الانتقال إلى التخلص من الغازات السامة نفسها. المرحلة الثانية بحاجة إلى مختبرات خاصة، وربما تتطلب نقل المخزون إلى أماكن آمنة، وينبغي أن تُخصص لها ميزانيات مالية ضخمة لم يبدأ البحث جدياً بمصادر تأمينها بعد.

وكان مصدر في الفريق الدولي المكلف بتدمير الكيميائي السوري قد أعلن أمس أنّ أعضاء من البعثة المشتركة «توجّهوا إلى موقع حيث بدأوا عملية التحقق وتدمير» الأسلحة. وأضاف المصدر «اليوم هو اليوم الأول للتدمير، حيث سنقوم بتسيير آليات ثقيلة على الأسلحة، وتالياً تدمير الرؤوس الحربية للصواريخ والقنابل الكيميائية التي يمكن إلقاؤها من الجو، ووحدات المزج والتعبئة الثابتة والمتحركة».

وشدّد على أنّ «تدمير الأسلحة وتفكيك أجهزة الإنتاج ينفذها الجانب السوري تحت إشراف الفريق الذي سيعمل لاحقاً على التحقق والتأكد من أن الأمر تمّ بالشكل الملائم».

وأوضح أنّه لهذه الغاية ستستخدم طرق «سريعة» تبعاً لكل وضع، ومن الخيارات الممكنة «تدمير شيء بمطرقة» و«سحق شيء بدبابة» و«استخدام متفجرات» أو «صب اسمنت». واعتبر المصدر في الفريق أنّ «المرحلة الأولى التي تشمل كشف المواقع من قبل السوريين شارفت على نهايتها، ونحن الآن نتقدم في اتجاه المرحلة الثانية: التحقق والتدمير والتفكيك».

تشكيك أممي بكيميائي الغوطة

في السياق، أكّدت الممثلة الأممية

رئيس أركان الجيش السوري علي أيوب يقدم التهنئة بمناسبة الذكرى الأربعين لحرب تشرين (سانا)

الإبراهيمي: «جنيف 2» قد يعقد في تشرين الثاني

أعلن الموفد الأممي والعربي إلى سوريا، الأخضر الإبراهيمي، أنّ مؤتمر «جنيف 2» قد يعقد في تشرين الثاني المقبل. وأضاف، في مقابلة مع شبكة «تي في 5» وإذاعة «آر اف اي» الفرنسيتين، «أحاول دعوة الجميع في النصف الثاني من تشرين الثاني... سنرى. أنا واقعي». واعتبر أنّ على الحكومة السورية والمعارضة التوجّه «إلى جنيف من دون شروط مسبقة». واعتبر أنّ «إيران والسعودية يجب أن تتمثلا في المؤتمر». وأضاف «التقيت (الرئيس الإيراني) حسن روحاني ووزير خارجيته في نيويورك، إنهما مهتمان بالمجيء. وقالا أيضاً «إذا لم نأت، فهذا لا يعتبر نهاية العالم. القرار يجب أن تتخذه أميركا وروسيا»».

ورأى الدبلوماسي الجزائري، أنّه «يجب أن لا يحل الجهاديون محل النظام الحالي. الروس والغربيون متفقون. يجب أن تكون هناك عملية تنتهي بانتخابات تنظم تحت رقابة دولية، ما يسمح للشعب السوري بالتعبير عن رأيه».

ورداً على سؤال بشأن مهمته، أقرّ الإبراهيمي بأنه «رغب في الاستقالة» مراراً، لأنها «مهمة شبه مستحيلة. الناس لا يستمعون إليّ، لكن من جهة أخرى، طالما هناك أمل، لا يحق لي الذهاب».

(أ ف ب)

الأسد: لا حوار مع مسلحين

دمشق «مطمئنة» إلى الاتفاق الروسي ــ الأميركي حول نزع أسلحتها الكيميائية. هذا الاتفاق جاء كـ«مبادرة استباقية» بالتنسيق مع موسكو، حسب الرئيس السوري بشار الأسد الذي أكّد عدم نيته التفاوض مع المسلحين

تتواصل لقاءات الرئيس بشار الأسد الاعلامية. ففي مقابلة مع مجلة «دير شبيغل» الألمانية، تنشر كاملة اليوم، أكد الأسد أنّه لن يفاوض المسلحين في بلاده إلا بعد تخليهم عن أسلحتهم، مشيراً إلى أن المعارضة السياسية يجب ألا تحمل السلاح، وإذا كان هناك من تخلى عن سلاحه ويريد العودة إلى الحياة اليومية، فحينئذ يمكن مناقشة الأمر.

بين «الكاذب» و«الأصدقاء الحقيقيين»

ورداً على تحميل واشنطن الحكومة السورية مسؤولية الهجوم الذي وقع في الغوطة في 21 آب، أكّد الأسد أن الرئيس الأميركي باراك أوباما لا يملك أيّ دليل ولو ضئيل على استخدام دمشق الأسلحة الكيميائية، معتبراً أنّ ليس لدى أوباما ما يقدمه سوى «الأكاذيب». وقارن موقف واشنطن بموقف الروس «الأصدقاء الحقيقيين»، مضيفاً أنّهم يفهمون حقيقة ما يجري في سوريا بشكل أفضل، وهم أكثر استقلالية من الأوروبيين الذين يميلون نحو الولايات المتحدة.

وأشار إلى أنّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عازم أكثر من أي وقت مضى على دعم سوريا، لأنه يعرف من خلال محاربته للإرهاب في الشيشان حقيقة ما تواجهه سوريا على أراضيها.

«قاعدة سوريا» من 80 دولة

في سياق آخر، رأى الرئيس السوري أنّ حكومته قد تكون ارتكبت أخطاءً من حيث شدة حملتها الأمنية في البداية، لكنه لا يزال متمسكاً بقراره بمكافحة «الإرهاب» للدفاع عن سوريا.

ورأى أنّ الازمة السورية سبّبتها قوى خارجية، خصوصاً مقاتلي «القاعدة»، لافتاً إلى أنّ «هناك مقاتلين ينتمون إلى القاعدة من 80 دولة»، وهناك عشرات الآلاف من المقاتلين الذين تتعامل معهم الحكومة. وقال إن المساعدات المالية من السعودية وقطر إضافة الى المساعدات اللوجستية من تركيا تساعد في إطالة أمد الصراع،

وحول بقائه في منصبه، قال إنّ الانتخابات الرئاسية ستجري قبل شهرين من انقضاء ولايته في آب المقبل، وإنّه لا يستطيع أن يقول إذا ما كان سيرشّح نفسه مجدداً، فإذا وجد أن إرادة الشعب لم تعد معه فلن يترشح.

ورداً على سؤال، رحّب الأسد بدور وساطة محتمل من قبل ألمانيا في النزاع السوري، قائلاً: «سأسعد حين يأتي إلى دمشق مبعوثون من ألمانيا للتحدث معنا عن الأوضاع الحقيقية... ويمكنهم بعد ذلك القيام بجهود إقناع هنا. عندما يتحدثون (المبعوثون) معنا فهذا لا يعني أنهم يدعمون حكومتنا»، مضيفاً أنّ ألمانيا والنمسا لا تزال لديهما «النظرة الأكثر موضوعية» للأحداث في المنطقة.

وفي المقابل، سارعت برلين الى الردّ على هذا التصريح، نافية أيّ نية لها في أداء دور الوسيط.

وفي تصريحات للموقع الإلكتروني لمجلة «دير شبيغل»، قال وزير الخارجية غيدو فيسترفيله: «لدينا المبعوث الخاص للأمم المتحدة في سوريا، الأخضر الإبراهيمي، الذي ندعم مساعيه بقوة في الوساطة للتوصل إلى حل سياسي». وذكّر فيسترفيله أنّه يتعيّن حلّ النزاع السوري من خلال مؤتمر جنيف المخطط عقده منذ فترة طويلة، وليس عبر دول تتدخل في النزاع.

اتفاق «الكيميائي» مبادرة استباقية

الى ذلك، أعلن الأسد في مقابلة مع صحيفة «تشرين» السورية، نشرت أمس، أنّ الاتفاق الروسي ـ الأميركي على نزع السلاح الكيميائي السوري كان «مبادرة استباقية» بالتوافق بين موسكو ودمشق، مشيراً إلى أنّ هذا الاتفاق سيجعل سوريا «أكثر اطمئناناً». وأشار إلى أنّ «المبادرة كانت مفاجأة للجانب الأميركي»، قائلاً إنّ وزير الخارجية الأميركي جون كيري طرح في التاسع من أيلول «تسليم السلاح السوري خلال أسبوع، وكان يتوقع أنّ سوريا لن تستجيب، ففوجئ بالاستجابة التي تمت خلال ساعات». وقال الأسد، في المقابلة التي تأتي في الذكرى الأربعين لحرب 1973: «لا يمكن دولة أن تفكر في موضوع كبير من هذا النوع خلال ساعة مثلاً، والفريق السياسي كان موجوداً في موسكو (...) هذا أكد أنّ الموضوع كان معدّاً مسبقاً، ولم يكن مطروحاً من الولايات المتحدة». وأضاف «كانت النتيجة أن استخدام هذه الورقة لتعزيز الموقف الروسي والصيني وموقف الدول الأخرى الداعمة لسوريا، يخدم بطريقة أخرى قوة الموقف السوري في مواجهته لهذه الأزمة».

(الأخبار، أ ف ب)

...مي بتقرير الغوطة

العليا لنزع الأسلحة، أنجيلا كين، أنّ التقرير الذي قدّمه المحققون حول تعرّض الغوطة في 21 آب لهجوم بغاز السارين قبل أسابيع، يثير عدداً كبيراً من الأسئلة.
وقالت، في مقابلة مع قناة «روسيا اليوم» الناطقة بالإنكليزية، «لقد أثبت المحققون أنهم وجدوا آثارَ السارين في العيّنات التي جمعوها، لكنهم من ناحية أخرى لم يعثروا على آثار السارين في العينات البيئية».
وأضافت: «لقد جاء في تقرير المحققين أنهم استخدموا طرقاً علمية دقيقة في إعداد التقرير، لكن التقرير يثير الكثير من الأسئلة حول مدى دقة الطرق المستخدمة، وقد ذهب المحققون إلى موقعين من المناطق المتأثرة في الغوطة، وهي التي شاهدنا فيها فيديوهات مروّعة لجثث الضحايا والأطفال القتلى. وأمضى المحققون ساعتين تقريباً في أحد المواقع، وخمسَ ساعات في موقع آخر، حيث عملوا على جمع عينات بيئية وأخرى من الملابس والتربة، كما أنهم أخذوا عينات من دم الناجين لفحصها أيضاً».
وتساءلت كين أنّه رغم قول التقرير إنّه «لم تعط أي من العينات البيئية التي جمعوها نتائج إيجابية على وجود غاز السارين، إلا أن عينات الدم التي جمعت من الناجين أظهرت لسبب ما نتائجَ إيجابية بوجود السارين في أجسادهم»، ما الذي حصل؟ ولماذا لا تظهر أي من العيّنات نتيجة إيجابية حين يتمكن المحققون من التجول بحرية لجمعها؟ بينما تظهر النتائج الإيجابية حين يجمعون عينات من ملابس الأشخاص الذين تختارهم المعارضة؟».
واعتبرت أنّ هناك احتمالين لتفسير ذلك: «إما أن المحققين لم يعرفوا كيفية القيام بتحليل العينات البيئية التي جمعوها، أو أن المعارضة حاولت التأثير على سير التحقيق من خلال تقديم أشخاص تعرضوا بالفعل للسارين، ولكن في مواقع أخرى».

توقيف سليمان الأسد يربك اللاذقية!

أنس الحمصي

وَقَع خبر اعتقال سليمان هلال الأسد، نجل قائد «قوات الدفاع الوطني» في اللاذقية (ابن عم الرئيس السوري بشار الأسد)، وقْع المفاجأة السارة على قلوب أهل اللاذقية المنهكين من جنازات الشهداء وارتفاع الأسعار وأخبار الموت المنتشرة في سوريا. الشاب الذي «دوّخ» المدينة وأهلها بممارساته وتجاوزاته، احتاج الى قوة أمنية خاصة أتت من دمشق، وأوقفته من مكان وجوده في فندق مريديان، واقتادته إلى جهة مجهولة، أمام زوار الفندق الذين يُتناقل أنهم سمعوا من يقتاده يذكر أنه ينفّذ تعليمات «السيد الرئيس». من دون أي إهانة من مقتاديه، أو مقاومة منه، اختفى سليمان الأسد. الخبر سرى بين الناس بسرعة انتشار النار في الهشيم، وشكّل متنفّساً مريحاً بالنسبة إليهم. «وأخيراً صدر القرار»، بعد أشهر من الشكاوى المتكررة من الممارسات المُهينة للشاب ورفاقه. وأوقف مع الأسد عدد من رفاقه

> **الشاب احتاج إلى قوة أمنية خاصة أوقفته من مكان وجوده في فندق مريديان**

الذين كانوا يشاركونه اعتداءاته على مواطنين، وآخرين من خصومه في اشتباكاته وخلافاته التي لا تنتهي أخبارها في الساحل السوري. وتحدّثت مصادر لـ«الأخبار» عن عمليات دهم لمنازل مطلوبين، بعدما وصلت الأمور إلى درجة لا تطاق، وخصوصاً بعدما واجه سليمان الأسد بعض شخصيات المؤسسة الأمنية بالقول: «أنا ابن قائد الساحل السوري». العبارة الاستفزازية التي رددها أهل المدينة طويلاً بكثير من السخط، ولّدت ردة فعل سلبية لدى العسكريين فيها، الذين حاولوا لجم الشاب ضمن الأساليب المتاحة. فالشاب الذي يناديهم بكلمة «عمّو» قد «زوّدها»، وتطاول إلى حد أربك المقاتلين على جبهات اللاذقية، وأصبحت تصرفاته الشغل الشاغل لصفحات إلكترونية يديرها معارضون وموالون.
يحلم معظم من تلتقيهم في اللاذقية بعقاب عادل للشاب الذي لطالما قطع الطريق على فتيات في المدينة، والذي أرهق أعصاب المستجمّين على شواطئها، بالإضافة إلى وجوده المزعج أينما حل، بسبب الانتشار المسلح لـ«مرافقيه» وتعديهم على المواطنين من دون أي سبب. أوساط مطّلعة على ما جرى تؤكد أن توقيف سليمان لم يؤثر سلباً على موقع والده، قائد «قوات الدفاع الوطني» في اللاذقية. لا أحد يعرف أين يقبع سليمان الأسد الآن، إلا أن معظم من يتحدّثون من أهالي المنطقة يعبّرون عن ارتياحهم لـ«سحبه من الشارع».

أخبار

تونس: عدد ممارسات جهاد النكاح محدود

أعلن مسؤول رفيع في وزارة الداخلية التونسية، أمس، أنّ عدد التونسيات اللواتي مارسن «جهاد النكاح» في سوريا مع إسلاميين معارضين، «محدود» ولا يتعدى 15 تونسية، فيما قدّرت جمعية غير حكومية هذا العدد بـ«المئات».
وصرّح المسؤول، الذي طلب عدم نشر اسمه، لوكالة «فرانس برس» بأنّهن «15 تونسية على أقصى تقدير سافرن إلى سوريا بقناعة تقديم خدمات اجتماعية للمقاتلين (تمريض الجرحى، والطبخ، وغسل ثياب المقاتلين...) وهناك تم استغلال بعضهن جنسياً تحت مسمى جهاد النكاح». وأضاف إن «أربعاً منهنّ عُدن إلى تونس، وإحداهنّ حامل». وتابع إنّ الحامل اعترفت بأنّها سافرت الى سوريا لتقديم «خدمات اجتماعية للمقاتلين، ومارست الجنس معهم».
وتابع نقلاً عن التونسيات العائدات من سوريا، إنّ هناك «مسلمات من دول الشيشان وألمانيا وفرنسا ومصر والعراق والمغرب العربي»، مارسن «جهاد النكاح» مع المقاتلين.
لكن رئيس جمعية «إغاثة التونسيين بالخارج»، المحامي باديس الكوباكجي، اعتبر أنّ وزارة الداخلية لا تتكلم بـ«شفافية» كاملة حول هذا الموضوع. وأبلغ وكالة «فرانس برس» أنّ وزير الداخلية نفسه أعلن أن التونسيات اللواتي عدن إلى تونس حوامل هنّ أكثر من واحدة.

(أ ف ب)

«داعش» تتبنى هجوم أربيل

تبنّى تنظيم «الدولة الاسلامية في العراق والشام» الموالي لتنظيم «القاعدة»، في بيان امس، الهجوم الذي استهدف مديرية الامن الكردي في اربيل عاصمة اقليم كردستان العراق نهاية الشهر الماضي.
وذكر التنظيم في البيان الذي نشر على مواقع تعنى بأخبار الجهاديين، بينها «حنين»، ان هذا الهجوم الاول من نوعه في اربيل منذ 2007 جاء ردا على «تهديدات» رئيس الاقليم مسعود بارزاني بمقاتلة الجهاديين في سوريا.

(أ ف ب)

قدري جميل: أوقفوا الشبيحة والدبيحة

دعا نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، قدري جميل (الصورة)، أول من أمس، السوريين لـ«الوقوف بوجه كل من الشبيحة والدبيحة»، مشيراً إلى ضرورة «محاسبة الأجهزة الأمنية».

وأشار، في كلمة له خلال افتتاح مؤتمر «الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير» المعارضة، إلى أنّه «لا خيار أمام السوريين إلا المصالحة والحوار والحل السياسي، وإلا ستحرق سوريا من الداخل».
وأضاف أنّ «المعارضة الوطنية ترفض التدخل الخارجي دون تخليها عن مطالب التغيير الجذري والشامل والعميق والسلمي سياسياً واقتصادياً اجتماعياً وديمقراطياً في البلاد».
ولفت إلى أنّ «مهمة مؤتمر جنيف 2 أياً كان مكان انعقاده هو سلسلة يفتح أحد بنودها الطريق للآخر وهي وقف التدخل الخارجي بكل أشكاله وتخفيض مستوى العنف وبدء العملية السياسية».

(الأخبار)

«دير شبيغل»: الطائرات السورية في مأمن في إيران

نقل الموقع الإلكتروني لمجلة «دير شبيغل» الألمانية، أمس، عن «أجهزة استخبارية ألمانية» أنّ إيران سمحت لدمشق بنقل طائراتها الحربية إلى أراضيها لحمايتها من أي هجوم أجنبي.
وقال الموقع إنّ التقرير «السري»، الذي نقله أحد المصادر يقول إنّ اتفاقاً عسكرياً بين سوريا وإيران أبرم في تشرين الثاني 2012، يسمح للرئيس بشار الأسد بـ«نقل قسم كبير من سلاحه الجوي على الأراضي الإيرانية وباستخدامه عند الحاجة إليه».

(أ ف ب)

انتقال مواجهات عفرين إلى اعزاز... ومعارك الحـ

حاولت «الدولة الإسلامية في العراق والشام» توسيع رقعة نفوذها في ريف حلب الشمالي، فاصطدمت بالجدار الكردي، فيما اقتربت المعارك من إمارة «الدولة» الجديدة في اعزاز، وهدأت جبهة جنديرس ــ أطمة

القامشلي ـ **يوسف شيخو**

حالما خفت حدّة معارك تل أبيض بين «وحدات حماية الشعب» الكردية وتنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، اشتعلت جبهتان في منطقتي عفرين واعزاز (ريف حلب الشمالي)، فيما تواصلت المعارك بين الطرفين في ريف الحسكة الجنوبي والشمالي. وجاءت محاولة التنظيم المتشدد التقدم في مناطق كردية في عفرين، لتوسيع رقعة نفوذه في الشمال السوري، بعد نجاحاته الأخيرة في المناطق الخاضعة لسيطرة «الجيش الحر».

وتفيد المعلومات الواردة من عفرين بأن «الدولة» تكبدت خسائر بشرية ومادية كبيرة في المنطقة الواقعة بين ناحية جنديرس القريبة من بلدة أطمة في ريف ادلب الشمالي، وفي محيط قرية قسطل جندو (ذات الغالبية الكردية) في منطقة شرّا.

في الأثناء، خيّم هدوء حذر على جبهة جنديرس، التي بدأت معاركها في الخامس والعشرين من أيلول الفائت، وذلك بعد توسط قيادات من «الجيش الحر»، قبل أن يتوصل الطرفان إلى اتفاق مؤقت مفاده: تولي «الجيش الحر»، على نحو موقت، الاشراف على التلال الفاصلة بين جنديرس وأطمة، فيما تبقى وحدات حماية الشعب (YPG) على التلال المحيطة بالقرى الواقعة تحت حمايتها، على أن ينسحب مقاتلو «الدولة» إلى داخل بلدة أطمة.

وأكدت الوحدات الكردية أنه لا صحة للبيان «المفبرك» الذي نشر في بعض المواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي عن اتفاق لوقف النار بين «PKK (حزب العمال الكردستاني) و«الكتائب المجاهدة». وتصاعدت حدة المعارك بين «الدولة الاسلامية» والوحدات الكردية في مناطق اعزاز التي سيطر عليها التنظيم المتشدد بعد مواجهات مع «لواء عاصفة الشمال». واستهدف المقاتلون الأكراد، أمس، أحد مقار «الدولة» في قرية معرين في ريف أعزاز بقذائف الهاون. كذلك اندلعت اشتباكات بين الطرفين، أدت إلى مقتل نحو 10 من مقاتلي «الدولة» وتدمير عربتين عائدتين لها.

وفي السياق، أشار الناطق الرسمي

> YPG: يجب على الجيش الحر تحديد موقفه حتى يتمكن من الحصول على دعمنا

باسم «الوحدات» (YPG)، ريدور خليل، إلى أن «الجيش الحر» طلب مساعدة «الوحدات» في بداية اشتباكات اعزاز. وقال: «كما قلنا سابقاً، يجب على الجيش الحر تحديد موقفه من مجموعات (داعش) ومن الشعب الكردي، حتى يتمكن من الحصول على دعمنا. من غير الممكن أن نقدم الدعم على نحو مباشر للجيش الحر، وهو حتى الآن لم يبد موقفاً واضحاً تجاه شعبنا».

وانتهت أمس، مهلة الـ48 ساعة، التي حددتها مجموعات مقاتلة أساسية في سوريا، أبرزها «حركة أحرار الشام» و«جيش الاسلام» و«لواء التوحيد»، لانسحاب «الدولة الإسلامية» من مدينة اعزاز، ومن ثم «الاحتكام الفوري إلى المحكمة الشرعية المشتركة للفصائل الاسلامية» في مدينة حلب، من دون أن تستجاب الدعوة حتى اللحظة.

إلى ذلك، تستمر المعارك في قرى كرهوك والصفا في الريف الجنوبي للحسكة، حيث تنتشر «جبهة النصرة» و«أحرار الشام». وتتواصل المواجهات في الريف الشمالي، وتحديداً في محيط قرية تل حلف، غربي مدينة سري كانيه (رأس العين)، التي يتحصن فيها مقاتلو «الدولة». يأتي ذلك بعد سيطرة المقاتلين الأكراد على قرى دردارة وجافا جنوب شرق مدينة سري كانيه (راس العين). كما أنّ هناك انتشارا ملحوظا للمقاتلين الأكراد على الحدود مع تركيا تحسباً لتسلل مقاتلي «الكتائب».

وكشفت وحدات «YPG» أخيراً، عن حصيلة الاشتباكات الجارية بين قواتها والكتائب الإسلامية، مؤكدة مقتل 945 عنصراً من «الكتائب»، فيما قتل 79 مقاتلاً كردياً منذ 20 آب الفائت. ولفتت إلى أنّ المجموعات المسلحة نفذت 21 عملية انتحارية، بينها عشر عمليات استخدمت فيها سيارات مفخخة، لكنّ مصادر مقربة من «دولة الإسلام في العراق والشام» سخرت من الرقم 945، مشيرة إلى أنه مبالغ فيه.

وتداولت تقارير، أخيراً، أنباءً تفيد بزيارة قادة من «الوحدات الكردية» الولايات المتحدة والأردن، للمشاركة في إنشاء «جيش وطني سوري»، وهو ما نفاه ريدور خليل، الذي أشار في مؤتمر صحافي عقده في سري كانيه إلى أن «قواتنا لم تتلق حتى الآن دعوة رسمية للمشاركة في إنشاء الجيش الوطني السوري، الذي يتحدثون عنه». وأضاف: «لم يذهب أحد من مقاتلينا لا إلى أميركا ولا إلى الأردن».

عنصران من «وحدات حماية الشعب الكردي» في ريف الحسكة (أ ف ب)

الهاون يدمي القصاع: 8 قتلى وعشرات الجرحى

دمشق ــ **نديم رشيدي**

في وقت واصل فيه الجيش السوري عملياته العسكرية منذ ساعات صباح أمس في ريف دمشق، قتل ثمانية مواطنين وأصيب العشرات بجروح جراء سقوط خمس قذائف هاون على منطقة القصاع السكنية في دمشق، أصابت إحداها كنيسة الصليب.

القذائف التي تستهدف المنطقة وجوارها منذ أشهر، أطلقت، بحسب مصدر سوري لـ«الأخبار»، من حيّي جوبر وبرزة، وسقطت على تقاطع المستشفى الفرنسي ـ كنيسة الصليب المقدس، وخلّفت أضراراً كبيرة في عدد من المنازل والسيارات والمحال التجارية في أحد الشوارع السكنية.

ودمرت إحدى القذائف عند تقاطع المستشفى، الذي وقع فيه الضحايا الثمانية، كشكاً لبيع الصحف، بينما أدت القذيفة التي أصابت مبنى الكنيسة إلى إصابة ثلاثة مواطنين.

وتبنّت مجموعة تطلق على نفسها اسم «حجارة من سجيل» مسؤولية القصف، وطالبت في بيان أهالي أحياء دمشق الشرقية بمغادرة منازلهم. إلا أنّ الحركة في المنطقة عادت إلى طبيعتها بعد دقائق مع خروج المواطنين لانتشال الضحايا وإسعاف الجرحى وتفقّد المكان. فرغم حالة الذعر والهلع التي خلّفها سقوط القذائف «اعتاد الأهالي هذا الأسلوب من إجرام إرهابيي القاعدة، لكنهم يريدون من الجيش الإسراع في عملياته والضرب بقوة أكبر لتخليصهم من هذا الواقع»، يروي جورج، أحد مواطني القصاع، لـ«الأخبار»، فيما تصرخ سيدة بقربه قائلةً: «شو لسّه بدّن من القصّاع؟ ما حلّن يفهموا إنو باقيين هون؟».

وتصف السيدة، التي بدت عليها ملامح الغضب والتحدي وهي تشير إلى الأضرار التي لحقت بكنيسة الصليب، مطلقي القذائف بـ«الصهاينة»، متسائلةً: «إذا كانوا يتلقّون كل أشكال الدعم من إسرائيل وجرحاهم يداوون هناك، فماذا يجب أن نتوقع منهم؟»، ليقطع كلامها صوت راجمة صواريخ حيث تدور اشتباكات في برزة وجوبر، والقابون، ضد تحصينات المجموعات المسلحة.

وحسب، وكالة «سانا»، تمّ، أمس، القضاء على عدد من المسلحين في حيّي برزة والقابون، وتدمير العديد من تجمعاتهم في عمليات نوعية للجيش السوري.

وإلى أن ينتهي الجيش السوري من عملياته في أحياء برزة وجوبر والقابون، وينهي وجود المسلحين فيها، سيبقى، بحسب المصدر، وارداً احتمال استهداف العديد من المناطق في دمشق، وفي مقدمها القصاع والعباسيين وجوارهما.

تقدم بطيء للجيش

في الوقت الذي يتقدّم الجيش السوري ويثبّت أقدامه في الميدان، تحاول «الذراع السياسية» للمعارضة المسلحة اظهار تماسكها اثر تراجع «الحر» أمام الاسلاميين

بعد أقل من أسبوع على رفض «الائتلاف الوطني» والحكومة المؤقتة من قبل مجموعات مقاتلة معارضة ذات توجّه إسلامي، وفي ظل تزايد وتيرة الاشتباكات والانشقاقات داخل التيارات المسلحة، ولا سيّما بعد ظهور تنظيم «دولة الإسلام في الشام والعراق» (داعش) وإعلان إنشاء ثلاثة «جيوش» لا صلة لـ«الجيش السوري الحر» بها، سارع «المجلس العسكري الأعلى للجيش الحر» إلى عقد اجتماعات في تركيا، حاول فيها إظهار تماسكه. وأكثر المجلس من لقاءاته المصورة، كان بعضها مع رئيس «الائتلاف» أحمد الجربا، وبعضها الآخر برئاسة اللواء سليم ادريس، داعياً إلى «وحدة الصف» و«نبذ التفرقة» بين المجموعات المقاتلة ضد النظام السوري، مؤكداً مرجعية الائتلاف كـ«مظلة سياسية للعمل الثوري»، بحسب البيانات التي وزعها الائتلاف. وحاول المجلس إظهار نفسه في موقع المسيطر على الأرض، من خلال الحديث عن خطط لـ«تحرير مناطق» وجهود لحماية مناطق أخرى.

سكة مستمرة

«داعش» في حلب وتوسيع الطوق الآمن حول خناصر

حلب ـ **باسل ديوب**

يواصل الجيش السوري ملاحقة المجموعات المسلحة في حلب وريفها، فيما كان لافتاً انشقاق مجموعة من «الجيش الحر» في مدينة حلب والتحاقها بـ«داعش» التي أعلنت نقل عملياتها إلى قلب المدينة.

وتابعت وحدات معزّزة من الجيش السوري و«قوات الدفاع الوطني» تمشيط التلال المحيطة ببلدة خناصر، والقرى الواقعة على طريق حلب ـ خناصر، وخناصر ـ أثريا، تمهيداً لإعادة فتحه أمام حركة السيارات والمواطنين.

مصدر ميداني قال لـ«الأخبار» إنّ «الطريق بات آمناً، وسيعاد فتحه في غضون أيام قليلة بعد إحكام السيطرة والانتشار في مسافة تبلغ نحو ستين كيلومتراً لمنع عمليات التخريب التي تقوم بها المجموعات الإرهابية، وتفخيخ الطريق وزرع العبوات الناسفة على جانبيه لاستهداف قوافل الغذاء والوقود والدواء وآليات الجيش».

وبالتزامن، أعلنت مصادر إعلامية معارضة أنّ الجيش السوري سيطر على جبل البوز القريب ومنطقة الحميرة، اللذين يعتبران شريان طريقه العسكري نحو حلب.

وأدى إغلاق ذاك الطريق بوجه عبور السلع الأساسية، وبالأخص الخبز والطحين، إلى ارتفاع سعر ربطة الخبز في الأحياء الآمنة إلى 250 ليرة سورية، وإلى ارتفاع أسعار الخضر والفواكه بنسبة تصل إلى 50%. من جهة أخرى، لاحقت عوامل التفسّخ المجموعات التابعة لـ«الجيش الحر»، حيث أعلنت في حلب مجموعات يتزعّمها المدعو إسماعيل قصاص، التي تنتشر في المدينة القديمة، انشقاقها عن «الحر» وموالاتها لـ«الدولة الإسلامية في العراق والشام». مقاتلو «الدولة» اقتحموا حيّ المرجة الحلبي، ودهموا مقرّ مجموعة يتزعمها مسلح يلقب بـ«البغل»، الذي لاذ بالفرار مع أفراد مجموعته بعد إصابته، وذلك بعد تصنيف «داعش» للمجموعة بأنها تستحق حكم «حدّ الحرابة»، بسبب قيامها بالسرقة والسطو.

الرعب الذي أدخلته «داعش» في قلوب معارضيها، نجحت عبره في التمهيد لقبول سيطرتها على بعض المناطق. ففي الحاضر، جنوبي حلب، تمكّن سبعة مسلحين فقط من «داعش» من السيطرة على مقر «الجيش الحر» في البلدة. كذلك شنّت مجموعات إسلامية، وفق مصدر عسكري، هجوماً في محور كفر حمرة ـ معارة الأرتيق، استخدمت فيه دبابة ومدافع مختلفة وقذائف صاروخية، إلا أنها جوبهت بنيران كثيفة.

وصدّ حراس سجن حلب المركزي وحراس موقع مستشفى الكندي هجمات من محاور عدة بإسناد ناري من سلاحَي المدفعية والجو، اللذين استهدفا تجمعات المسلحين وآلياتهم ومنصّات لإطلاق الصواريخ.

وفي السياق، أغار سلاح الجو على مستودع للذخيرة في منطقة الإيكاردا على طريق حلب ـ دمشق، حيث فرّ المسلحون المنتشرون في المنطقة إلى قرية تل حديّة المجاورة. وفي محيط مطار كويرس، دمّر سلاح الجو منصّات إطلاق صواريخ وتجمعات للمسلحين في قرى كويرس، ورسم العبود، وعربيد والجديدة، وفق مصدر عسكري.

في المقابل، قصفت المجموعات المسلحة بلدتي نبّل والزهراء بقذائف الهاون وصواريخ محلية الصنع، ما أدى إلى مقتل شابين وجرح ثمانية آخرين.

وفي إدلب، استهدف سلاح الجو حاجزاً لمسلحي «الحر»، أدى إلى مقتل خمسة منهم، أحدهم ضابط صف منشق، في وقت عاد فيه الهدوء إلى حزانو وشمالها بعد جولة من الاقتتال بين الجماعات المسلحة.

ل في الوسط ودرعا ونشاط مصور لـ«الحر»

لكن ميدانياً، بقي الوضع على حاله، لناحية تقدم الجيش السوري، ببطء، في مختلف الجبهات التي يقاتل فيها. ففي بلدة المتراس في ريف طرطوس الشرقي، استسلم مسلحو المعارضة بعد ساعات على بدء العملية العسكرية التي شنها الجيش. والمتراس هي آخر بلدة في محافظة طرطوس من جهة محافظة حمص (تحاذي أقصى الريف الغربي لمدينة حمص، وتحديداً منطقة وادي النصارى، التي تعرضت خلال الأيام الماضية لاعتداءات من المسلحين). وكانت المتراس تمثل خط إمداد للمسلحين انطلاقاً من لبنان عبر تلكلخ. وبعد بدء المعركة أول من أمس، بدأت نداءات الاستغاثة على مآذن المساجد تطلب وقف إطلاق النار، بحسب مصادر ميدانية. وأضافت المصادر إن 55 مسلحاً استسلموا، فيما هرب آخرون عبر الأحراج نحو بلدة الحصن. وقضى في العملية العسكرية 4 من مقاتلي قوات الدفاع الوطني التي تقاتل إلى جانب الجيش السوري، فضلاً عن إصابة 9 جنود بجروح.

الحدود مع الأردن

وفي درعا، تحدّثت مصادر معارضة عن حشود للجيش السوري تهدف إلى استعادة السيطرة على معابر حدودية مع الأردن. وكان لافتاً حديث وزير الداخلية الأردني حسين المجالي في مقابلة مع صحيفة «الشرق الأوسط» السعودية عن استعادة الجيش السوري السيطرة على معبر «على حدود درعا مقابل الرمثا»، بعدما سيطرت قوى المعارضة «لفترة بسيطة» على هذه الحدود. وقال المجالي إنه اطلع على تقرير يفيد بهذه المعلومات أول من أمس. وتحدّثت مصادر معارضة عن خلافات بين المجموعات المسلحة في المنطقة.

وفي ريف دمشق، تجدّدت الاشتباكات في مخيم اليرموك أمس، في وقت تنفّذ فيه قوات الجيش منذ أول من أمس

> **وزير الداخلية الأردني: الجيش السوري سيطر على معبر على حدود درعا**

«عمليات خاطفة ومكثفة» استهدفت فيها مجموعات مسلحة في محيط منطقتي يبرود والنبك (شمال شرق دمشق)، بينها تجمعات لـ«جبهة النصرة» وأخرى لـ«الدولة الإسلامية في العراق والشام»، بحسب وكالة «سانا» الرسمية. كذلك تم تنفيذ عمليات عسكرية في الغوطة الشرقية، وتحديداً في بساتين بلدة المليحة (شرق العاصمة).

في موازاة ذلك، تجري على طول طريق مطار دمشق الدولي بعض عمليات الصيانة، بعدما تمكن الجيش من إبعاد القناصين عن الطريق، إثر طرد المسلحين من بلدة شبعا الملاصقة لطريق المطار.

المخطوفان الفرنسيان على قيد الحياة

من جهة أخرى، وفي ما يتعلّق بقضية المراسلين الفرنسيين اللذين خطفا قبل أربعة أشهر على أيدي مجموعات مسلحة تابعة للمعارضة في الشمال السوري، أعلن وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، أمس، أن الصحافيين الفرنسيين ديديه فرنسوا وإدوار الياس اللذين يعملان في إذاعة «أوروبا 1» لا يزالان «على قيد الحياة». وصرح فابيوس لقناة «إي. تيلي»: «بإمكاني أن أؤكد لكم أنهما على قيد الحياة، أبلغنا تحديداً عائلتيهما بذلك». وفيما لم يشأ إعطاء المزيد من التفاصيل، أكّد فابيوس أنه «إذا تركنا معلومة تتسرب فإنها قد تضرّ بالرهينتين».

توقيف قيادي في «جيش الإسلام»

من جهته، وبعد نحو أسبوع على إعلان تأسيسه، أصدر «جيش الإسلام» أمس بياناً أعلن فيه توقيف أحد كوادره بتهمة «الاختراق والخيانة وإثارة الفتن». وقد ورد في البيان أن أجهزة الاستخبارات التابعة لـ«الجيش» المذكور أوقفت «نائب قائد الهيئة العامة للتوجيه المعنوي لجيش الإسلام المدعو محمد الملقب بأبي الحارث المزي، بتهمة الاختراق والخيانة وإثارة الفتن بين جيش الإسلام والتشكيلات الإسلامية الأخرى». يُذكر أن «جيش الإسلام» يقوده قائد «لواء الإسلام» زهران علوش، وتتمركز قواته تحديداً في منطقة ريف دمشق.

(الأخبار)

قضية

«تحويل الارقام الى مشاريع» شعار ترفعه نائبة رئيس البنك الدولي أنغر أندرسن لتحريك ملف مساعدة لبنان لتجاوز ازمة النازحين السوريين وذلك ضمن اربع مسارات اهمها «الصندوق الائتماني» المزمع انشاؤه بناءً على طلب الحكومة اللبنانية

البنك الدولي يطرح 4 مسارات للتعامل مع عبء النزوح السوري

الاستقرار السياسي سيساعد في تحفيز الدول المانحة (أرشيف ــ مروان طحطح)

بسام القنطار

تعول نائبة رئيس «البنك الدولي» لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إنغر أندرسون، على جدية الدول الخمس الدائمي العضوية في مجلس الامن الدولي في تقديم المساعدات الى لبنان للتعامل مع تأثير الأزمة السورية على الاقتصاد.

قبيل مغادرتها لبنان، اجتمعت اندرسن، مساء الجمعة، مع عدد من الصحافيين في مقر البنك الدولي في بيروت، وعرضت لنتائج جولتها على المسؤولين، وذلك قبيل انعقاد الاجتماع السنوي لـ«البنك الدولي» في واشنطن، والذي سيشارك فيه وفد لبناني.

وتستند مقاربة «البنك الدولي» لازمة النزوح السوري الى لبنان على «التقويم الاقتصادي والاجتماعي لتأثير الصراع السوري على لبنان» الذي أصدره البنك في 18 الشهر الماضي، بناءً على طلب الحكومة اللبنانية، ويقدر هذا التقرير الخسارة الاسمية التي يتكبدها الاقتصاد من جراء تدهور معدلات النمو بسبب الأزمة السورية بحوالي 7,5 مليارات دولار متراكمة بين عامي 2012 و2014. ويأتي هذا الرقم من تقدير تراجع النمو الاقتصادي بواقع 2,9 نقطة مئوية خلال تلك الفترة.

وشددت اندرسن على أنه «بعد صدور تقرير البنك حول وضع لبنان نتيجة اللجوء السوري، تكمن الخطوة التالية في ايجاد الاجراءات العملية لمتابعة هذا الملف، وكيفية تحريك مصادر التمويل المطلوب لتغطية الحاجات الملحة».

وضع البنك الدولي اربع مسارات اساسية سيبدأ العمل عليها في المدين القريب والمتوسط، وعلى عكس ما اعلنته الحكومة اللبنانية قبل اشهر، فان هذه المسارات لا تتعلق بشكل مباشرة بتداعيات الازمة الانسانية الناتجة من النزوح السوري، بقدر ما تستخدم هذا العنوان، كمدخل لاعادة تنشيط عمل البنك الدولي في لبنان بالاستناد الى المشاريع القائمة حالياً والى طلب الحكومة اللبنانية انشاء صندوق ائتماني لاستقطاب المانحين، اضافة الى استعداد البنك الدائم لتقديم قروض ميسره، وتشجيع «الخصخصة» تحت مسمى «الشراكة مع القطاع الخاص».

تشدد اندرسون على ان عمل «البنك الدولي» يهدف، إلى تقديم الدعم المستدام للحكومة اللبنانية، لذلك فان المسار الأول يمثّل بالاستعانة بالبرامج الموجودة حالياً وخصوصاً في قطاعي الصحة والتعليم، وتأمين الموارد لزيادة الإمكانات وقدرة التدخل بالشكل المطلوب. وسيشكل هذا المسار عملية المساعدة الأسرع. تقدم اندرسون مثالاً على ذلك مشروع البنك الدولي في مجال التعليم، اذ يعمل البنك على المرحلة الثانية من هذا المشروع من خلال بناء وتجهيز مراكز تدريب للمعلمين،

تقرير

اكلاف باهظة لمنع المزيد من التدهور فـ

بعض الخسائر السياحة عوضها الإنفاق الاستهلاكي للمواطنين السوريين الذين قدموا إلى لبنان (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

هناك ملاحظات تقنية وسياسية كثيرة طرحها الخبراء على تقرير البنك الدولي عن تأثيرات النزوح السوري الى لبنان. فالخسائر ضخمة ولكنها ليست بالحجم الذي ورد في الدراسة (7,5 مليارات دولار)، كما ان الضغوط شديدة على سوق العمل ولكن يجب عدم نسيان ان النمط الاقتصادي اللبناني بات يرتكز بشكل واضح على العمالة الوافدة غير الماهرة قبل اندلاع الاحداث السورية

حسن شقراني

رفعت أزمة النزوح السوري الى لبنان التحديات الماثلة أمام هذا البلد شبه المنهار مؤسساتياً. ففي قطاع البنى التحتية مثلا، يتطلب الأمر 1,1 مليار دولار لكي تبقى البلاد عند ما كانت عليه قبل أزمة «البلد الشقيق»، وفق ما جاء في تقرير شامل طلبت الحكومة اللبنانية من البنك الدولي إعداده تحت عنوان: «التقويم الاقتصادي والاجتماعي لتأثير الصراع السوري على لبنان». لا ينحصر الامر في مجال الضغوط على الخدمات والبنى التحتية، بل ان التقرير يحذّر في المجال الاجتماعي من انزلاق نحو 170 ألف نسمة آخرين إلى حفرة الفقر ومضاعفة معدّلات البطالة في سوق العمل المأزومة.

لإلقاء نظرة على المنهج الذي اعتمده معدو التقرير للتوصل إلى خلاصاتهم يُمكن إيراد مثال الكهرباء: قبل الازمة السورية كان إمداد الكهرباء بمعدّل 18,3 ساعة في اليوم. وبالاستناد إلى السيناريو الأساسي لعام 2013، ستنخفض التغذية إلى 16,2 ساعة. هذا يعني أن كلفة الاستقرار، أي إعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل الأزمة يستدعي إنتاج 251 ميغاواط من الطاقة الكهربائية. وكلفة هذه الطاقة الاضافية تبلغ 310 ملايين دولار.

الاثر في الاقتصاد

بالاستناد الى هذا المنهج البسيط، يقدّر البنك الدولي الخسارة في الاقتصاد بنحو 7,5 مليارات دولار، ويقارنها بالخسارة الناتجة من عدوان اسرائيل على لبنان في تموز عام 2006، اذ قدّرت حينها بنحو 1,1 مليار دولار بناءً على تقلّص النمو خمس نقاط مئوية كاملة واقتصاره على نصف نقطة فقط. الا ان معدّي التقرير يقولون «رغم أن من الصعب مقارنة التأثيرات الاقتصادية لصدمة غير مباشرة (الأزمة السورية) بتأثيرات صدمة مباشرة (تأثيرات عدوان إسرائيل) إلا أنّه بناءً على تقويم المستثمرين يُمكن القول إنّ تأثير حرب 2006 على المستثمرين في اليوروبوندز (سندات الدين الأجنبي، وحاملوها هم فعلياً المصارف المحلية) يساوي ضعفي تأثير الأزمة الحالية».

يتطرق التقرير أيضاً إلى تأثر الأسعار نتيجة تدفق اللاجئين. يقول إنّ «طلب اللاجئين يدفع الأسعار للارتفاع، وتحديداً للغذاء والمسكن، رغم أنّ البيانات غير الكاملة الخاصة بالتضخم لا تعكس هذا النمط حتّى الآن».

في التأثيرات على القطاعات الاقتصادية الأساسية، يُشير التقرير بداية إلى التجارة. في مجال السلع تبين أنّ قيمة الدخل الفائت خلال العامين الماضيين بسبب الازمة السورية تبلغ 2,8 مليار دولار. فقد تأثرت الصادرات على نحو حاد نتيجة تقطع الطرق التي تمر عبر سوريا إلى البلدان العربية تحديداً. ويُشير التقرير هنا إلى أنّ أكثر من 60% من صادرات لبنان من المواد الغذائية تتجه إلى البلدان المتأثرة من جراء الأزمة السورية. أما لناحية الواردات فإن بين 15% و20% من إجمالي الواردات الصناعية اللبنانية تأتي من البلدان المتأثرة، أي ما معدله مليار دولار سنوياً. ولكن يجب التشديد على أنّ «انتهاء الصراع في سوريا يُفترض أن يؤمّن فرص تصدير جديدة للبنان؛ مع العلم أن بعض القطاعات ستكون جاهزة أكثر من غيرها للإفادة من تعافي الاقتصاد السوري».

وبالانتقال إلى مجال آخر من التجارة، الخدمات، «التأثر كبير هنا نظراً لأهمية الخدمات للاقتصاد المحلي حيث مثلت 74% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2011». كذلك فإنّ 80% من صادرات لبنان الإجمالية هي من الخدمات، أي ما قيمته 19,8 مليار دولار ممثلة نصف الناتج!

«السياحة كانت أحد القطاعات الأكثر تأثراً بالأزمة السورية» يقول التقرير. ويستند إلى حسابات للبنك الدولي تفيد بأنّ خسارة القطاع في عام 2012 وحده

ائتماني متعدد المانحين لتقديم المساعدة إلى المشاريع التي تشرف عليها الحكومة». تشدد اندرسون على ان هذا الصندوق ليس إلا مجرد رقم حساب مصرفي يفتح لتلقي المساعدات المالية من المانحين قبل ان يتم تحويلها الى الحكومة اللبنانية. وتشرح عن تجارب مماثلة في العديد من الدول التي ساعد البنك على تلقيها المساعدات من خلال صناديق مشابهة، من تيمور الشرقية الى

> **تشدد اندرسون على ان الصندوق الائتماني لن يكون بديلا عن المساعدات الانسانية التي تتلقاها وكالات الامم المتحدة**

وإنشاء مدارس جديدة؛ وإنشاء فصول لدراسة الكمبيوتر في أغلب المدارس الثانوية وفي جميع مدارس التدريب المهني؛ ووضع معايير تصميم وإجراء الامتحانات والاختبارات. وتقول اندرسون ان البنك يمكن ان يساهم في استقطاب اموال جديدة لهذا المشروع خصوصاً ان قطاع التعليم يعاني من ضغط هائل بسبب اللاجئين السوريين. أما المسار الثاني فهو «إيجاد صندوق جنوب السودان، الى الصندوق الذي أنشئ مؤخراً من اجل تقديم المساعدات المتعلقة بالتكييف مع تغير المناخ في الدول التي تعاني بشكل حاد من هذه الظاهرة، وصولاً الى تجربة الحكومة الاردنية التي سبقت لبنان في طلب المساعدة من البنك الدولي للتعاطي مع ازمة النازحين السوريين وهي اليوم في مرحلة متقدمة من الحصول على مساعدات دولية من خلال الصندوق الائتماني الذي تم تخصيصه لهذا الشأن.

ترفض اندرسون التوصيف الذي يقول بأن خيار انشاء صندوق ائتماني يضع لبنان في خانة «الدولة الفاشلة» التي لا تستطيع ادارة شؤونها بنفسها.

«صحيح ان هذه التجربة تعتمد في الدول التي تمر في مراحل انتقالية، لكنها ايضاً معممة في الكثير من الدول، ولدينا تاريخ طويل في انشاء هذه الصناديق بما يزيد عن 20 الف صندوق منذ ان انشاء البنك الدولي الى اليوم». تشدد اندرسون على ان هذا الصندوق لن يكون بديلاً عن المساعدات الانسانية التي تتلقاها وكالات الامم المتحدة والمنظمات غير الحكومية الدولية والمحلية التي تعمل على اغاثة النازحين السوريين، بل سوف تكون محصورة في المساعدات التي طلبتها الحكومة اللبنانية.

وكانت الامم المتحدة قد وجهت نداءها الخامس إلى المجتمع الدولي، مطلع حزيران الماضي في جنيف، لجمع نحو 5،2 مليارات دولار حتى نهاية عام 2013 لمساعدة السوريين المتضررين من النزاع، بينها 1,22 مليار دولار للوكالات والمنظمات غير الحكومية العاملة في لبنان، اضافة الى قرابة 450 مليون دولار طلبت الحكومة اللبنانية الحصول عليها في مؤتمر الكويت للمانحين. وعلى عكس ما تم اعلانه من قبل المسؤوليين اللبنانيين فإن الصندوق الائتماني لا علاقة له بالمساعدات التي تطلبها وكالات الأمم المتحدة، التي تستعد حالياً لاطلاق ندائها السادس الى المجتمع الدولي، رغم انها لم تتلق سوى 35 بالمائة من اجمالي المساعدات التي طلبتها خلال العام 2013. ومن المتوقع ان لا يتضمن النداء السادس بنود تتعلق بالمساعدات الى الحكومة اللبنانية التي سوف تكون محصورة ضمن الصندوق الائتماني.

وتلفت اندرسون الى ان الاستقرار السياسي وتشكيل حكومة جديدة سيساعدان في تحفيز الدول المانحة على تقديم المساعدات، مع التأكيد على ان هذه المساعدات لن تكون كبيرة في المرحلة الاولى «ليس هناك دولة مستعدة لتقدم مليارات في ايام، خصوصاً ان غالبية هذه المساعدات تحتاج الى مصادقة من البرلمانات ومسار طويل من الاجراءات».

المسار الثالث بحسب اندرسون يتمثل في دعم المشاريع عبر قروض بشروط ميسرة، مع التأكيد على ان هذه القروض لا تتعلق مباشرة بملف النازحين، لانه من المستبعد ان تقرر الحكومة الاقتراض تحت هذا العنوان. اما المسار الرابع فيتعلق بتعزيز الاستثمار في القطاع الخاص من خلال مؤسسة التمويل الدولية (IFC)، أحد أعضاء مجموعة البنك الدولي، وتعمل مع القطاع الخاص في بلدان العالم النامية.

ي الخدمات والبنى التحتية

بلغت 303 ملايين دولار ممثّلة 0,5% من الناتج المحلي. ومن بين العوامل الواضحة لتأثر السياحة اللبنانية بالأزمة السورية سيطرة الرؤية التشاؤمية للتنقل في الشرق الأوسط، وتزايد الأحداث الأمنية في لبنان وفي الأساس تقطع طرق الوصول إليه براً عبر سوريا وتحديداً للزائرين العرب، فضلاً عن القرارات الخليجية التي حذرت رعايا البلدان النفطية من السفر إلى لبنان. ولكن رغم الصورة السوداوية يقول التقرير إنّ «بعض خسائر السياحة عوضها الإنفاق الاستهلاكي للمواطنين السوريين الذين قدموا إلى لبنان إضافة إلى بعض اللبنانيين الذين كانوا مستقرين هناك».

في الخدمات أيضاً، يتحدث التقرير عن أثر الصراع السوري في القطاع العقاري اللبناني عبر قناتين: أوّلاً، زيادة الضغوط على الإيجارات السكنية. «رُصدت ضغوط كهذه في معدلات التضخم في الأردن. استقبل هذا البلد عدد نازحين أقل من لبنان فيما عدد سكانه يفوق سكان لبنان بنسبة 50%» وبالاستناد إلى البيانات المسجلة هناك «يُمكن القول إنّ التأثير على الإيجارات في لبنان سيكون أقوى على نحو ملحوظ».

ثانياً، خفض حركة المبيعات العقارية إجمالاً مع العلم أنّه رغم تراجع عدد البيوعات العقارية المسجلة في عام 2012، يُلاحظ في الربع الثاني من عام 2013، ارتفعت الرسوم الناجمة عن تسجيل البيوعات العقارية بنسبة 6,9% على أساس سنوي فيما انخفض عدد الوحدات العقارية المسجّلة بنسبة متواضعة بلغت 2%. وقد يعود هذا النمط إلى سلوك المستثمرين اللبنانيين القائم على الشراء بهدف التأجير بعدما تبين أن الطلب على الإيجارات ممتدّ أكثر مما كان يُعتقد في ظلّ ارتفاع مطرد في عدد النازحين.

وجاء في التقرير ان «المصارف اللبنانية العاملة في سوريا تأثرت مباشرة بالصراع». مثلاً تراجعت أصولها من 5,5 مليارات دولار بنهاية 2011 إلى 3,9 مليارات دولار بنهاية 2012، وتكبدت خسائر اضطرت إلى احتوائها عبر مؤونات أثرت بشكل واضح على ربحيتها. ولكن على أساس مجمّع، يتابع التقرير، يبقى القطاع المصرفي مرناً حيث يستمر بالتوسع وإن بوتيرة دون المسجّل قبل الأزمة السورية.

على صعيد المالية العامّة، تقدّر الايرادات الفائتة بنحو 1,5 مليار دولار بين عامي 2012 و2014. وتعود هذه الخسارة إلى التأثير المباشرة للازمة في بعض القطاعات مثل السياحة وبالتالي الإيرادات المتولدة منها، وإلى انعكاسات غير مباشرة تتمثل في ضعف الحركة الاقتصادية. أما على مستوى النفقات العامّة فمن المتوقع أن تزيد بواقع 1,1 مليار دولار خلال الفترة المذكورة بنتيجة الأزمة السورية والنزوح. وهذا الرقم لا يتضمن الإنفاق المرتبط باللاجئين السوريين الذي تؤمّنه الوكالات الدولية، الجهات المانحة والمنظمات غير الحكومية.

الاثر في الاوضاع الاجتماعية

توضح المحاكاة التي اعتمدها معدو تقرير البنك الدولي أنّه بنتيجة تدفق 1,6 مليون لاجئ سوري بحلول نهاية عام 2014 فإنّ 170 ألف لبناني إضافي سيسقطون دون خط الفقر ما يزيد هشاشتهم الاقتصادية والاجتماعية؛ ويُقدّر أنه في عام 2013 دُفع 120 ألف لبنان إلى الفقر.

ولا ينحصر الامر بهذا المؤشر، اذ عشية الأزمة السورية كان لبنان على طريق «تحسين مؤشراته الصحية بشكل ثابت ليصل إلى المعدلات الإقليمية» غير أنّ تدفق اللاجئين السوريين أرهق القطاع الصحي وقدرته على مجاراة الأزمة. «خلال الفترة الماضية ازداد الطلب على الخدمات الطبية؛ في كانون الأوّل 2012 وحده يُلاحظ أنّ 40% من الحالات الصحية الاولية المسجلة في لبنان كانت للاجئين سوريين».

ويشير معدّو التقرير إلى أنّ تأثير تراجعية قبل الأزمة السورية. ففي عام 2011 بلغ الإنفاق الحكومي على القطاع الصحي 2,6 مليار دولار ممثلاً 6,3% من الناتج. من جهة أخرى هوت النفقات الحكومية في القطاع الصحي من النفقات الإجمالية في القطاع بنسبة 45% من 45,6% في عام 2005 إلى 25,5% في عام 2011. «اليوم تُشكل موازنة وزارة الصحة العامة 5,8% فقط من الموازنة العامّة مقارنة بحصة بلغت 11,9% عام 2005».

وبهدف استقبال 40 ألف طالب سوري لاجئ في المدارس الرسمية، «تكبدت وزارة التربية والتعليم 29 مليون دولار في عام 2012» يقول التقرير. وهناك أكلاف أخرى، يصل مجموعها إلى 24 مليون دولار، أمنتها الجهات المانحة عبر منظمات الأمم المتّحدة. «غير أنّ هذه الكلفة والعبء على المدارس الرسمية سيتصاعدان على نحو متسارع». يشرح معدو التقرير أنّه في العام الدراسي المقبل يُتوقع أن يتسجل أكثر من 90 ألف تلميذ سوري لاجئ، وفي عام 2014 سيراوح هذا الرقم بين 140 ألفاً و170 ألفاً، والرقم الأخير يمثّل 57% من عدد الطلاب الإجمالي المسجلين في المدارس الرسمية اللبنانية. «لكي يتم استقبال هؤلاء الطلاب (السوريين) وفي الوقت نفسه الحفاظ على نوعية الخدمة عند المستوى قبل الأزمة وضمان ولوج الطلاب إليها تبلغ كلفة ضمان الاستقرار 183 مليون دولار في عام 2013 وبين 348 مليون دولار و434 مليون دولار في عام 2014».

الاثر في سوق العمل

«قبل الأزمة السورية كانت الأوضاع في سوق العمل في لبنان سيئة أساساً» يشرح التقرير في بداية تحليل تأثير الأزمة على العمالة ومستويات العيش. كان يسود السوق معدلات بطالة مرتفعة إضافة إلى مستويات عالية من عدم المطابقة ونسبة كبيرة من الوظائف منخفضة الإنتاجية والنوعية. معدل البطالة العام كان عند 11% ويرتفع كثيراً في أوساط الإناث (18%) وفي أوساط الفئات الشابة (34%) كذلك يزيد معدل البطالة في لبنان مع زيادة المستويات التعليمية، إذ إن 14% من طلاب الجامعات عاطلون من العمل مقارنة بمعدل 10% في أوساط غير المتعلمين و7% فقط ممن تلقوا تعليماً ابتدائياً فقط.

في ظلّ هذا الوضع، «من المتوقع أن يزيد تيار اللجوء السوري اليد العاملة (عرض العمل) بنسبة تراوح بين 30% و50% في ظلّ تغييرات كبيرة على مستوى تشغيل النساء، الشباب والعمال غير المهرة». زيادة «هائلة» كهذه في عدد الباحثين عن عمل سيكون لها تأثير هائل أيضاً في السوق. «في الإجمال، كثير من المهارات التي يتمتع بها السوريون اللاجئون إلى لبنان هي من النوع التقليدي وتساهم في تأمين الوظائف ذات الإنتاجية المتدنية أساساً».

«وقد يرتفع كلّ من معدل البطالة الإجمالي وعدد العمال في الاقتصاد الرمادي بواقع عشر نقاط مئوية». هكذا يتوقّع التقرير أنّ عدداً من اللبنانيين يراوح بين 220 ألفاً و324 ألفاً سيصبحون عاطلين من العمل، مقارنة بحالة لا يكون فيها أزمة سورية.

> **يتوقع التقرير أن عدداً من اللبنانيين يراوح بين 220 ألفاً و324 ألفاً سيصبحون عاطلين من العمل**

اللاجئين السوريين يظهر في ارتفاع الموازنة الصحية بواقع 39 مليون دولار في عام 2013 وبما يراوح بين 48 مليوناً و69 مليوناً في عام 2014، ويعلّق الامر بمعدّل تدفق اللاجئين. «وللتوصل إلى حالة من الاستقرار بنهاية عام 2014، تبلغ كلفة الحفاظ على النظام الصحي عند المستوى الذي كان عليه قبل الأزمة السورية 177 مليون دولار في عام 2013 وبين 216 مليوناً و306 ملايين دولار في عام 2014». يُشار هنا إلى أنّ الإنفاق الحكومي على الصحة كان في وتيرة

الضغوط على البنى التحتية

تدفّق اللاجئين بأعداد هائلة يفاقم من المشكلات الاصلية التي تعاني منها البنى التحتية. «خلال الفترة بين عامي 2012 و2014 يُتوقع أن تبلغ كلفة الصراع السوري على البنى التحتية في لبنان 589 مليون دولار، فيما تبلغ كلفة إعادة الخدمات (فقط) إلى ما كانت عليه قبل الأزمة 1,1 مليار دولار» وفقاً للتقرير واستناداً إلى سيناريو معتدل في توقع تدفق اللاجئين بنهاية عام 2014. والبنى التحتية التي درسها التقرير تشمل خمسة مجالات أساسية: المياه والصرف الصحي، الخدمات البلدية بما فيها إدارة النفايات الصلبة، الكهرباء والقطاعات الثانوية في مجال النقل. ويخلص التقرير الى أن «الكثافة السكانية، الازدحام والضغط على الخدمات العامة إضافة إلى التنافس على الوظائف هي من بين الأسباب الرئيسية لتدهور العلاقات الاجتماعية بين المضيفين واللاجئين». والحالات المتزايدة من التعبير العنفي عن الشعور بعدم العدالة بين اللبنانيين واللاجئين تهدد التماسك الاجتماعي العام في لبنان. هنا «الأحكام المسبقة مهمة بقدر الحقائق القائمة وخصوصاً أنّها تأتي بعد إرث صعب أساساً» من العلاقة بين الشعبين».

متابعة

العائدون من موتهم: لا فرق بين البحر وهنا

أمس، حضر 18 ناجياً من عبارة إندونيسيا. على عكس ذهابهم. حظي حضورهم بكثير من الاهتمام من الدولة التي حضرت بكثافة إلى صالون الشرف في مطار بيروت الدولي. قالوا الكثير عن رحلة موتهم، لا سيما عن لامبالاة السلطات الأسترالية التي تركتهم 24 ساعة قبل الغرق، رغم إبلاغها بالمكان أكثر من مرة. لكن عتبهم على الغريب لن يكون أكبر من عتبهم على دولتهم التي لم يعفها حضورها من المسؤولية التي حمّلها إياها المستعدون لتكرار التجربة

السياسيّون احتشدوا في قاعة استقبال الناجين لكنّهم اكتفوا بالأسف فقط (الأخبار)

راجانا حمية

لم يكن سريرها على شاكلة الأسرة العادية، لكنها كانت مدللة بما يكفي كي تحظى بمنامة خاصة في الغرفة التي بدت كأنها كل البيت. أول من أمس، بينما كانت شقيقات حسين خضر ينظفن البيت من أشياء عائلته التي سبحت إلى غير رجعة في بحر إندونيسيا، رأين ذلك الشيء الذي نامت فيه الصغيرة سنيّها الثلاث: ذلك المسطح الخشبي «المرقّع» بفضلات أقمشة خاطتها يد على عجل، وتحمله أربعة حبال، كأنها موصولة إلى السماء. مسطح بلا ترف، كانت تنام فيه «المدللة» في الهواء.

قد يكون هذا الشيء الذي سمّوه سريراً جال على الأشقاء قبلها. ربما، كان ذلك قبل زمن. أما اليوم، فلم يعد لأحد. أول من أمس، فكّت عمّة مريم حباله ووضبته مع أشياء أخرى في مكان بعيدٍ عن قلب الوالد المفجوع بتسعة. وعندما يعود، لن يرى شيئاً في البيت الذي صار، بقساوة بحر، فضفاضاً عليه، بعدما كان يضج بعشر حيوات.

أمس، عاد حسين عبر مطار بيروت الدولي مع 17 ناجياً آخرين من العبارة الإندونيسية. وقف في صالون الشرف، بلا شيء، باكياً. لم يستقبله أحد، على غرار البقية. كان يتيماً بلا عائلة. حتى أمه التي بقيت له، أفقدها موت أحفادها بصرها، لم تحضر. جلست تنتظره أمام داره في قبعيت. وهذه مصيبة أخرى لحسين: عينا أمه.

لم ينتظر استقبال السياسيين الذين تهافتوا على مطار بيروت لاستقبال الناجين. تنحّى جانباً ليروي قصته. وهي التي لا يحفظ منها إلا «عيني مريم التي انطفأت في حضني». يبكي بحرقة قبل أن يتابع قائلاً «ضغطت على بطنها لأخرج المياه ولكن ما قدرت، ماتت هي وإخواتها كلن». هكذا، ببساطة يخسر حسين عائلة. بلامبالاة الدولة التي كانت حاضرة لاستقباله في صالون الشرف. تلك التي لم تأبه لرحيله، هارباً من الفقر الذي أغرقته به.

أمس، لم يكن حسين مهتماً بما سيقوله هؤلاء. تماماً كما البقية العاتبون على الدولة «التي كانت على علم برحيلنا»، يقول عمر محمود. كان يستعجل الرحيل إلى قبعيت «بلدة شهداء لقمة العيش»، كما تقول العبارة التي «لبسها» أبناء البلدة. هو واحد من بين 17 كان لديهم الكثير ليقولوه؛ أشياء حقيقية لا يمكن أن يقولها السياسيون الذين غصّت بهم قاعة الشرف. فهؤلاء لا يعرفون ما الذي وصل إليه أبناء الجرد العكاري كي يرموا بحيواتهم في البحر. جلّ ما يعرفونه الأسف بعد وقوع الكارثة. لا يعرفون عن هلوسة العائدين بأسماء المغادرين إلى الله، ولا يعرفون «أننا كنا نحمل المياه بأيدينا لنرميها خارج الزورق، بعدما يئسنا من انتظار السلطات الأسترالية التي أعلمناها أكثر من مرة بمكاننا»، يقول محمد الأحمد. هذا الشاب الذي عاد لأمه سالماً، عاش «أصعب 24 ساعة في البحر». رأى خلالها وجوه «الأطفال الخائفة» التي لم ينج منها أحد. يقول محمد إنه «لا أحد ساعدنا، وكاذب من يقول إن فرق الإنقاذ هي من انتشلتنا من البحر. نحن ساعدنا أنفسنا والموج أيضاً الذي قذف معظمنا إلى الشاطئ». وعند الشاطئ «ساعدنا أبناء القرية القريبة، وحملوا الغرقى إلى مستشفى قريب أكثر من بدائي، وبلّغوا السلطات الإندونيسية».

بقيت الأجساد 48 ساعة بلا تبريد «إلى أن حضرت السلطات التي احتجزتنا ومنعتنا من مغادرة الفندق». ما يقوله الأحمد يقوله معظم الناجين. فلا السلطات الإندونيسية ولا حتى الأسترالية «اهتمّت بنا، تركونا في البحر نموت، حتى إنني اتصلت بهم مراراً وأعلمتهم بالمكان وكل شيء موثّق على هاتفي، فليعطوني الكارت ليسمعوا القصة»، يقول خضر. وأكثر من ذلك، يتحدث خضر وغيره «عن الضباط الإندونيسيين الذين ترددوا على بعضنا في محاولة لتهريبهم أو تصفيتهم، وهؤلاء كانوا تحت أمر أبو صالح».

لكن، يبقى كل هذا الموت أخفّ وطأة من البقاء «هنا»، يقول أحد الناجين لؤي البغدادي. هذا العائد من الموت قال ما يريد الكل أن يقوله «سوف أعيد التجربة وأهاجر بطريقة غير شرعية، لأن الموت هو مصيري هنا أو هناك». وهو يعي ما يقول. فهناك أفضل من هنا لسبب واحد «أن الدولة لم تعرنا اهتمامها. أنا واحد من الذين حاولوا الدخول الى صفوف الجيش اللبناني أكثر من 20 مرة ولم يتم قبوله، ولهذا لجأت إلى الهجرة».

هذا الذي قال عن الكل ما يجب أن تسمعه

> لؤي البغدادي: حاولت التطوع في الجيش 20 مرة ولم يقبلوني

الدولة، بادرته الأخيرة بالأسف على لسان وزير الخارجية المغتربين عدنان منصور الذي دعا اللبنانيين إلى «أخذ العبرة من هذه النكبة التي حصلت». يعترف منصور بأن في «لبنان مصائب اقتصادية واجتماعية، ولكن هذا الشيء يجب ألا يدفعنا الى السفر بطريقة غير شرعية»، قبل أن يستدرك قائلاً إن «على الدولة المسؤولة عن رعاياها أن تؤمن فرص عمل لتفادي مشاكل كهذه».

أما النائب هادي حبيش، ممثل بلدة «شهداء لقمة العيش»، فقد دعا متأخراً إلى «تشكيل خلية أزمة في عكار لمتابعة ملف العبّارة الإندونيسية». وتذكر زميله النائب علي عمار، في تلك اللحظة المؤثرة، «مظلومية عكار والشمال». وغيره أيضاً تذكر، ومنهم النائب خالد زهرمان. لكن، مهلاً، أين كان هؤلاء عندما خاطر أبناء البلدات التي يمثلونها بعائلاتهم؟ لم لم يهتموا بتأمين وظائف لهم تقيهم العوز، بدل أن يهتموا باستعادة جثامين؟

لن يحدث ذلك، فالتجارب «علمتنا»، يقول العائدون. لن يكترث لهم أحد، إلا من يشبههم في فقرهم، الذين كانوا ينتظرونهم بالزغاريد في قراهم، برغم الوجع. وفي هذا الإطار، نظّم أهالي بلدات قبعيت وفنيدق وحيذوق وشان استقبالات حاشدة لهم. وكانت بلدة قبعيت التي رفعت لافتات الحزن فوق شوارعها حزناً على أبنائها الذين يمثّلون العدد الأكبر من الضحايا، قد استقبلت أمس كلاً من الناجين حسين خضر وأسعد علي الأسعد وأفراح الحسن. وخلال الاستقبال، أعاد خضر رواية قصته من دون أن ينسى العتب، متمنياً على «الدولة متابعة مساعيها لاستعادة عائلتي التي جمعتها جثة جثة على شاطئ البحر الإندونيسي وحيداً لا سند لي، والسلطات الإندونيسية لم تحضر لنجدتنا». ولم تكن قبعيت وحدها من استقبلت ناجين، فهناك بلدة شان التي استقبلت وسام حسن من بلدة شان، وحيذوق التي استقبلت محمد محمود أحمد، وفنيدق التي استقبلت إبراهيم عمر، وطرابلس التي استقبلت الكثيرين أيضاً.

تقرير

«جنسيتي كرامتي»: ما يحق له يحق لها

لا يزال المرسوم الرقم 10214 الصادر عن رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان في 22 آذار الماضي، أي ليلة استقالة الحكومة، والقاضي بمنح الجنسية اللبنانية لـ 112 شخصاً من الجنسيات الأميركية والإيطالية والفرنسية والألمانية والكندية والمكسيكية، يثير حفيظة مناصري المرأة اللبنانية وحقها بمنح جنسيتها لأسرتها. ومن المعترضين «جمعية المبادرة الفردية لحقوق الانسان – مصير» التي واصلت تحركاتها في هذا الملف ضمن حملة «جنسيتي كرامتي»، فنفذت أمس اعتصاماً أمام مبنى وزارة الداخلية في منطقة الصنائع، استنكاراً لما سمته «مرسوم العار» الذي جنّس أشخاصاً أجانب وسط استمرار تجاهل حق الأم اللبنانية بمنح جنسيتها لأولادها.

رئيس الجمعية مصطفى الشعار يتعهد بتكريس 2014، سنة المرأة اللبنانية الكاملة الحقوق، ومواطنة من الدرجة الأولى، على قاعدة «ما يحق له يحق لها». ويسأل: «إذا كان القانون الرقم 15 الصادر بتاريخ 1925/1/19 وتعديلاته، والخاص بمنح الجنسية اللبنانية، يعطي رئيس الجمهورية الحق بمنح الجنسية اللبنانية بموجب مرسوم صادر عنه لشخصيات قدمت خدمة ذات شأن للبلاد، فما هي الخدمات التي قدمها المجنسون الـ112؟ وهل أبناء الأجنبية أفضل من أبناء اللبنانية كما تنص المادة الرابعة من قانون الجنسية؟».

يستوقف الشعار عدم نشر المرسوم في الجريدة الرسمية مستغرباً الكلام على أنّ «المرسوم فردي ويتعلق بأشخاص محددين وليس هناك ضرورة أو إلزامية لنشره في الجريدة الرسمية، إذ يتم إبلاغ المستفيدين بشكل شخصي لتنفيذه وهو ما حصل».

ويرى الشعار أنّ الحديث عن الديموغرافيا و«فزاعة» التوطين الفلسطيني غير مبرر ما دام عدد الفلسطينيات لا يتجاوز 4 آلاف فلسطينية من أصل 76 ألف امرأة متزوجة من أجنبي، في وقت تم فيه تجنيس 15 ألف امرأة فلسطينية متزوجة من لبناني.

وإذ يحذر من تفاقم المشكلة، يطالب بتأليف لجنة فورية من نواب وناشطين حقوقيين وقضاة ومحامين الجمعية لطرح القضية بصورة جدية وعملية وموضوعية، «وهو أمر لم يحصل يوماً بل إنّ عمل اللجنة التي تشكلت برئاسة نائب رئيس مجلس الوزراء سمير مقبل كان مرفوضاً بالكامل وفيه استغباء للشعب اللبناني».

هنا يدعو الشعار إلى «التفكير ملياً، ونبذ الطائفية والمناطقية الضيقة، وذلك لا يكون إلاّ بتساوي الجميع أمام القوانين».

وتلوّح الجمعية بعدم توقف التحركات المطالبة بإعطاء الأم حقها بمنح جنسيتها لأولادها، «فكرة الثلج ستكبر وقد يصل الأمر إلى حد الإضراب عن الطعام والاعتصام في أماكن غير اعتيادية».

(الأخبار)

متفرقات

85 مليون ليرة فواتير وهمية في الضمان

قالت مصادر مطلعة إن المدير العام للضمان الاجتماعي محمد كركي أحال ملفاً يتعلق بفواتير وهمية على الدائرة القانونية لرفع دعوى قضائية بوجه أحد المضمونين، الذي كان يستفيد زوراً من فواتير وهمية كان يقدّمها إلى الضمان.

وبحسب الملف الذي درسه مجلس إدارة الضمان، فإن هذا المضمون كان يقدّم فواتير علاج أمه المصابة بمرض السرطان ويستعيد المبالغ التي كان يدفعها وفق الأنظمة القانونية... والدة المضمون توفّيت بعد فترة، إلا أن هذا الأمر لم يمنعه من تقديم فواتير وهمية عن علاجها بالاتفاق مع أحد الأطباء وأحد الصيادلة...

واستمر هذا الأمر لأشهر إلى أن تقدّم مجهول بشكوى إلى وزير العمل سليم جريصاتي الذي أحال بدوره الملف على الضمان للتحقيق، وسرعان ما تبيّن أن الشكوى صحيحة، وأن المبالغ التي استفاد منها المضمون من دون وجه حق تبلغ 85 مليون ليرة.

مصرف لبنان والمصارف والدين العام

يقول مصرفي مطلع إن المصارف وصلت إلى حدودها القصوى في تمويل الدين العام، بعدما بات يبلغ مستوى تسليفاتها للدولة اللبنانية أكثر من 2,4 مرات رساميلها، وبالتالي، فإن هذه النسبة تعدّ كبيرة بالمقياس التقني. وفي الواقع، فإن هذا المقياس أخذ على أساس كل توظيفات المصارف في الدين العام، سواء كانت بالعملة الأجنبية أو بالليرة اللبنانية، لكن درجة القياس على أساس نوع التوظيفات وبأي عملة، تشير إلى أن نسبة توظيفات المصارف في الدين العام بالدولار لا تزيد على 16 مليار دولار، وبالتالي، فإن القياس على أساس الرساميل البالغة 13,6 مليار دولار يبلغ 1,17 مرات، أما بالنسبة إلى التوظيفات بالليرة، فهي لا تحمل هذا الكم من المخاطر لأنها العملة المحلية التي يستطيع مصرف لبنان أن يطبع منها ما يشاء. إلا أن مصرف لبنان يستخدم حجم توظيفات المصارف الإجمالية في الدين العام كمبرر للاكتتاب في سندات الخزينة بدلاً من المصارف، وإعادة بيع سندات الخزينة، بعد أن يصدر شهادات إيداع للمصارف بفائدة أعلى بكثير من فائدة سندات الخزينة.

تلامذة «أندريه نحاس» يحتجون على نقل مدرستهم

نفذ تلامذة ثانوية أندريه نحاس وأهاليهم اعتصاما أمام المعهد الفندقي في ميناء طرابلس، احتجاجاً على نقل تلامذة المدرسة، البالغ عددهم أكثر من 700 تلميذ، إلى المعهد، بحجة أن الثانوية غير آمنة ومهددة بالسقوط، ومطلوب إخلاؤها فوراً، بحسب تقارير مهندسي وزارة التربية. وحذر المحتجون في بيان أصدروه، من «التمادي في إهمال قضية التلامذة ورميهم على الطرقات»، مشيرين إلى أنّ «المعهد غير صالح لاستقبال أولادهم، إذ ليس بداخله أي مقاعد لهم أو مستلزمات، فضلاً عن أن الغرف لا تتجاوز مساحة كل واحدة منها 30 متراً مربعاً»، وفيما طالب المعتصمون بإزالة الغموض بشأن صحة
تقارير مهندسي وزارة التربية المغايرة لتقارير مهندسي بلدية الميناء، دعوا إلى تعيين لجنة محايدة من نقابة المهندسين وبلدية الميناء، لوضع تقرير موضوعي لا تشوبه رائحة الفساد والتجارة والصفقات العقارية.

مياومو أوجيرو في مهبّ الريح

خلال الأيام الماضية برزت قضية مياومي أوجيرو إلى العلن. أكثر من 300 موظف مياوم يعملون هناك مقابل بدلات يومية، وقد أسقطت إدارة أوجيرو حقوقهم بصورة شبه كاملة، إلى درجة أنها لم تعد تعترف بشرعية وجودهم. فقد أبلغ رئيس مجلس الإدارة المدير العام لأوجيرو عبد المنعم يوسف، إدارة الضمان الاجتماعي، شفهياً، أن توظيف هؤلاء المياومين كان عملاً سياسياً، وأنهم دخلوا إلى المؤسسة من ضمان التوظيفات السياسية التي لا يجوز الاعتداد بها، وبالتالي لا يجوز الاعتراف بهم وإعطاؤهم حقوقهم في التصريح عنهم للضمان الاجتماعي، بل يجب أن يبقوا على اعتبارهم مياومين لا تنطبق عليهم القوانين التي تحمي الأجراء بمفهومهم القانوني والمعنوي. ولهذا السبب تتجه إدارة الضمان إلى تكليف أوجيرو سداد ضرائب عن مياوميها، وإجبارها على التصريح عنهم.

(الأخبار)

تقرير

(هيثم الموسوي)

شاتيلا يصعد نحو السماء

ضاق مخيم شاتيلا بناسه وعلى ناسه، فأخذ ينمو صعودا. مساحته صارت ضيقة تتخللها ممرات كالمتاهة لا يعرفها الا اصحابها. ممرات الموت صار اسمها. هي كذلك تلك الأزقة الفاصلة بين طائفتين لبنانيتين، أصبح المخيم خط تماس مذهبياً يهدد بافتراس ابنائه

متولي أبو ناصر

مساحات ضيقة وممرات للموت تلك الأزقة الفاصلة بين طائفتين لبنانيتين تنقلان الفلسطيني من الخوف الطبيعي الى الخوف المرضي: إحساس العجز وشدة الحذر والشعور بالنقص، العدوان والاندفاع، سوء التصرف وظاهرة تصنع الشجاعة. الفضاء مغلق والوجوه تشبه جدران المخيم الرمادية، متعبة وخائفة. زادت مجزرة صبرا على ألوانها شيئا من الأحمر القاتم المتخثر في قلوب وذاكرة الأجيال اللاحقة للمجزرة. تفكير طائفي وطبقي حاد فرضته طبيعة الحياة البائسة التي يعيشها الفلسطيني هنا.

«الجزيرة المخيفة ـ مخيم شاتيلا». هكذا تسميه الكاتبة فاتن المرّ في رواية «مفتاح لنجوى». ربما بسبب الضيق الذي يوحي بالاختناق. تقول بطلة الرواية دارين لصديقتها «هل تعلمين معنى أن يولد المرء في ممرّ؟ أن لا ينتمي الى وطن أو منزل حقيقي، بل الى ممرّ؟ المخيم هو الممر حيث كلّ شيء مؤقت».

منذ لحظة دخولك المخيم ترى شخوصاً مختلفة لفضاءات متشابهة رغم اختلاف أمكنة القادمين منها. سوريون وهنود، فلبينيون وفلسطينيون ولبنانيون. رمادية هي تلك الوجوه. تتقلص ملامحها بتقلص المساحات المخصصة لها بسبب استمرار المخيم في جذب البائسين والفقراء من مختلف الجنسيات الى مساحته الضيقة.

كل الأزقة التي لا يتعدى عرضها أكثر من متر تؤدي الى الساحة الوحيدة في المخيم. ساحة «قاعة الشعب» التي تختبئ خلف جدرانها الخمس قصص أناس أنهكتهم أحلامهم بالعودة. هي المساحة الوحيدة للعب: عشرون مترا لا أكثر ترسم الابتسامة على وجوه قد ترى البراءة في أعينها إذا ما حدقت طويلاً فيها. الساحة ملعب، وقد تتحول الى مركز لمهرجانات الفصائل السنوية، أو لمشروع يدر المال على مؤسسات «الان جي اوز». ففي كل عام تجد واحدة من تلك المؤسسات تكتب مشروعها التقليدي الموجه إلى الدول الأجنبية الداعمة لحقوق الطفل والإنسان، والكليشة الجاهزة : «المخيم ضيق و لا يوجد غير الرمادي من الألوان لذلك علينا من الناحية السيكولوجية خلق آفاق وفضاءات، نحن بحاجة الى ألوان ورسامين ودهان، وشتل زريعة .... الخ».

الساحة قلب المخيم. لا لأنها أوسع نقطة فيه، بل لأنها المكان الوحيد الذي يرى منه أطفال شاتيلا الشمس. فالأزقة المحيطة بها ليست سوى زنازين إفرادية معتمة في سجن كبير. قصص غريبة تلك التي تشاهدها أو تسمعها. بمجرد أن تدخل أي زقاق، تنعدم الخصوصية في المخيم. الجار يسمع آهات جارته، والطفل يسمع صراخ صديقه عندما يُضرب أو حتى حين يهمس أبوه في أذنه. في شاتيلا تحتاج إلى أكثر من حمالين اثنين لتدخل برادا الى منزلك، وخاصة في الأزقة الأكثر ضيقا التي لا يتجاوز عرضها أكثر من 50 سم. أبو محمد، وبعد جهد وأحلام كثيرة في محاولة امتلاكه براداً، ها هو يتفق مع الحداد: «حبيب كيفك، أنا بدي أفوّت براد على بيتي، بس المشكلة الشارع ضيق ولازم نقص البراد بالنص عشان نقدر نفوت البراد على البيت، ولازم ترد تلحموا مرّة تانية لما يوصل. قديش بدك أجرة إيدك؟» الحداد يطلب 50 ألفا لإدخال براد مستعمل سعره 50 ألفا.

أبو محمد يرفع حاجبيه ويخاطب نفسه: 50 ألف؟ من وين أنا بدي

> من يحمي باعة المخدرات.. هي الميليشيات الفصائلية

أدفعهم؟ ويتابع حديثه «أفضل شي يا بطلب من الشركة نصفي براد وأحضر الحداد بعدها لوصله وبذلك أوفر 25 ألفا، أو بجيب البراد قطعة قطعة، وبركبو بالبيت».

أما حسن، وفي محاولة منه للخروج عن الخجل المتعارف عليه في ثقافة أهل شاتيلا، فيقول: «يا زلمه مش عارف كيف جبت خمس أولاد، ركّبت للمرة كاتم صوت عشان جارنا ما يسمعنا! شباك غرفة نومي بعيد نصف متر عن شباكو، هلأ ما عندي مشكلة أنا وهو منعمل نفس الأشي تنجيب ولاد، بس يا رجل حفظت الآه تبع مرتو أكثر من الآه تبع مرتي».

المكان هو البطل الوحيد هنا. الجميع يحاول تغيير ملامحه. تفشل المحاولة مع كلّ طلقة رصاص تخرج من فوهة شاب أحمق تابع لأحد الفصائل، أو مِن شاب آخر يخرج بندقيته التي صدّت في يوم من الأيام اجتياح العدو الإسرائيلي لبيروت، لكنه يخرجها هذه المرة ليساند بعض المجموعات الطائفية التي تحيط بالمخيم من جنوبه وشماله، لكسب حفنة من المال، أو لاعتقاده بأنه ينتمي الى هذه الطائفة أو تلك.

هنا الحلم ينتهي بين رصاصتين: واحدة تخترق قلب أمّ عجوز أنهكها الانتظار والحلم بالعودة الى فلسطين، وأخرى تستقر في رأس طفل صغير لم يخرج من المخيم منذ ولادته، كان يقال له دائما ان العالم خارج المخيم مرعب ومخيف، وإذا ما حاولت الخروج فسوف يقتلك الأعداء. «لا تخرج يا بني.. علينا البقاء داخل هذه الأسوار» كان يقال له. عدد اللاجئين تضاعف، والخيمة أصبحت بيتا. و«الله يبارك في البيت اللي بيطلع منو بيت»، ولكن الى أين؟ المساحة محددة، وفي البيت الواحد ثلاث عائلات أو أربع. لم يعد هناك سوى الصعود نحو السماء، حيث لا أحد يستطيع منع الناس من البناء. فوق البيت بني بيت، التوسع في المكان لا يأخذ سوى الشكل العمودي. شاتيلا يصعد نحو السماء، والمكان هنا كوميديا سوداء، لا يوجد سوى أبطال تراجيديين. وعيهم الشقي دائماً ما يدفعهم الى البقاء في ذاكرة «المرمية» وخبز التنور وبرتقال الجليل.

الحاجة أم موسى التي هُجرت من فلسطين منذ أكثر من خمسين عاماً، لم تخرج من المخيم سوى بضع مرات لا أكثر. هي لا تزال تحتفظ بكل ذكريات طفولتها. أسألها: منذ متى لم تخرجي من المخيم؟ «من عشر سنين لم أرَ سوى هذه الأزقة، تقول، ولن أخرج إلا الى فلسطين». تسكت ثم تضيف كمن يحلم «هناك يمّا الأرض حلوة وفي شجر، أنا عم بستنى أرجع». تشمر أم موسى ثوبها عن ساعدها وهي تقول «اطلع هون شو مكتوب؟ بعرف أنو حرام الدق على الجسم، وأنا بصلي، بس رسم فلسطين مش حرام، أبوي دقّها على إيدي من يوم كنت طفلة صغيرة وكثير شيوخ قالولي شيليها حرام، بس أنا ما رح شيلها».

في المخيم يتأفف الاهالي من الميليشيات الفصائلية، يقولون انهم «بدل أن يكونوا عنصرا مساعدا على تحسين أوضاع المخيم، يفعلون العكس! فهم من يتسبب بالمشاكل

في المخيم لا تغيب كاميرات الصحافيين أو صانعي الأفلام الوثائقية، فهو مادة دسمة، إلا أن الناس هناك ملّوا كونهم موادّ إعلامية فقط. في السنوات السابقة كان الأطفال يتدافعون أمام الكاميرات اعتقاداً منهم أن قدوم هؤلاء الغرباء سوف يساعدهم على تحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية. الممرضة «سمية»، وهي إحدى العاملات في مؤسسة تعنى بالشؤون الصحية هناك تقول: «لقد أصبحنا مواد إعلامية فقط، فكل الأفلام والمقالات التي كتبت عن واقع المخيم لم تغير شيئاً من الواقع. لا تزال الدولة اللبنانية تتعامل معنا على أننا بؤر أمنية يجب محاربتها».

زينكو هاوس

إلى محمد اللاجـــئ

قاسم س. قاسم

خرج تابوت صديقي من منزله محمولاً على الأكتاف. تعب قلبه فتوقف عن العمل. رحل صديقي من دون أن يستأذننا إن كنا سنسمح له بتركنا باكراً. انتظرته عند مدخل بنايته، بصمت. عكس المرات السابقة لم أصرخ طالباً منه الاستعجال في النزول. تركته يأخذ كل الوقت الذي يريده، فهذه المرة الأخيرة التي يخرج فيها من منزله. فجأة ارتفع صراخ النساء. «الله معك يا محمد». علمت بأنه خرج الآن من بيته. أُنزل على الدرج بهدوء على وقع التكبير. وضع على مدخل البناية. انتظرنا نزول زوجته. وصلت وهي تبكي. ودّعته. أوصته بأن يسلم على جدها وخالها وأبيها. لم تكن ترتدي ثياباً سوداء، كانت ثيابها بيضاء «من فوق لتحت».

عند وصولها، رفع التابوت مجدداً. مرّت زوجته تحته وهي تبكي وتلمس بطنها. لم أفهم معنى هذه الحركة، التي تبيّن لاحقاً أنها موجّهة للموجودين ليعرفوا أنها حامل. سيارة الإسعاف التابعة للهلال الأحمر الفلسطيني كانت تنتظرنا. وضع التابوت فيها. صعد والده بقربه وهو يمرر أصابعه على النعش، كمن يمررها على وجه ابنه وهو نائم في سريره في ليلة شتاء باردة. سارت سيارة الاسعاف أمتاراً قليلة لكنها لم تكمل سيرها لضيق الأزقة. أنزل النعش وأكمل رحلته محمولاً على الاكتاف. كانت صيحات التكبير والصلوات تسبقنا فتقفل المحال أبوابها قبل وصولنا. يسألك المارة عن الميت و... من أي ضيعة من فلسطين؟

نصل الى باب الجبانة. يوضع النعش على الأرض. ننتظر وصول المشيّعين. في تلك اللحظة اقتربت من الحفرة التي سينزل صديقي فيها، أحجز الموقع الأقرب الى حافة قبره كي أستطيع إلقاء النظرة الاخيرة عليه عند كشف وجهه. في انتظار الانتهاء من الصلاة عليه، أشعل سيجارتي. تأملت

على الغالب، وخاصة من يحملون السلاح بينهم، وفي حالات كثيرة هم من يحمي باعة المخدرات.. هم ذاتهم الميليشيات الفصائلية الموجودة».
الشيء الوحيد الذي لا يزال يبث الطمأنينة في تلك الأرواح العارية التي تسكن المخيم، أملها في العودة التي لطالما انتظرتها، الجميع يحتفظ بمفتاح الدار في الجليل الأعلى، يرددون ما تناقلوه عن آبائهم: أيام أو أسابيع ونعود.

تفاصيل جبانة المخيم، لأنني سأدفن فيها، أنا، وأخي. أما أمي فستدفن في جبانة أخرى خاصة باللبنانيين. نعم، حتى في الموت سيفرقوننا. رأيت القبور الجديدة. لم تكن عشوائية، بل مصفوفة بشكل متراص: لا يوجد أي مسافة بين القبر والآخر، وذلك للاستفادة من مساحة الارض قدر المستطاع. بالقرب من كل قبر زرعت شجرة زيتون صغيرة. أحببت الفكرة. شجرة زيتون فوق رأس الميت لـ«يشعر» كأنه دفن في فلسطين. أنهى المصلون صلاتهم وأصبح صديقي قرب قبره، منزله الجديد. تأملت لحده الذي أُنزل فيه. وضعوه على كتفه اليمنى. نزل والده معه. قبّله ثلاث قبلات. وضعوا البلاطة الأولى، فطلب والده التوقف قليلاً. أخرج من جيبه كيساً فيه تراب وقصفة زيتون. «هدول من القدس»، يقول. يضعهم بالقرب من وجه ابنه الميت. يُغلق القبر. صديقي دفن معه تراب من وطنه. في القبر صديق عاش لاجئاً ومات لاجئاً وسيُبعث لاجئاً.

يوميات

وطن الفلسطيني... فكرة!

منذ صار المخيم في مرمى النار والحصار، وأنا أصاب بالنسيان بمقدار ما يصيب المخيم من دمار، كأنهم يمحون بالقصف ما أعرفه. إنهم يقصفون اليوم ذاكرتي لا الحجر في المخيم

ماهر منصور

لعلها المفارقة المرّة أن يكون خط التماس في مخيم اليرموك اليوم هو آخر الأماكن التي زرتها قبل هجرتي القسرية منه. لطالما كان هذا المكان هو درب الطمأنينة وسلام الروح، يوم لم يكن القناص يعرفه. من شارع فلسطين كنا ندلف يساراً، نخترق سوق الخضر، وعيوننا معلقة بباب ثانوية اليرموك للبنات، حيث كان الرصيف قبالتها مقصدنا في سنوات المراهقة، وكان زحام السوق، وقتها، ستاراً شرعياً لمن يرغب في انتظار بنات الثانوية ويخجل من فعل ذلك في الوقت ذاته. في زحام السوق كنا نقتل ملل الانتظار أيضاً، ولم نكن نعرف وقتها أن درب الوله هذا سيصير يوماً طريق الصاعدين نحو السماء، يوم يصيدهم من يتربص بأجسادنا ليطفئ فيها الحياة.
بعد عام من الصراع السوري، كان الشارع لم يزل درب سلام للروح. كبرنا، لم يعد رصيف ثانوية البنات يعني أكثر من موقف لسيارة هاني عباس، نتركها في المكان ذاته الذي كانت تترك لنا فيه ابتسامات الصبايا... هناك يبتسم هاني لي، يمسد على شعره، ويقول: «هرمنا».
يوماً بعد يوم، اعتدنا استعارة صرخة العجوز التونسي في ربيع ثورة الياسمين: هرمنا، ننصبها خيمة لاجئ نلوذ بها من وجع غياب كل ما كان ولم يعد... وبعيداً عن المخيم، في المنافي الإجبارية، على كرسيين مربوطين إلى صفحتين على فايسبوك، كنا نعود أنا وهاني لنستعيد الكلمة ذاتها: «هرمنا».. وقد أصبحنا لاجئين بعيداً عن مخيم اليرموك، نلتقي أنا وهو، يجمعنا الحنين حول مائدة المخيم، لنرسم حدوده ما بين فنجان قهوته في بيته المؤقت في طرابلس لبنان، وكأسي المملوءة بالشاي في بيتي المؤقت في دبي. هكذا صار للاجئين المؤقتين، أنا وهاني، بيتان مؤقتان بانتظار العودة إلى بيتين مؤقتين. في هذا الوقت كان ابن مخيم اليرموك فينا، يغادر «اللاجئ الطيب» الذي كانه، ليصير «لاجئاً رهن طلب الموت بلا سبب» أو «لاجئاً من لجوئه»، أو «ميتاً على لجوء»... راح العالم يعيد إلى لجوئنا اعتباره، ويعيدنا إلى ما قبل لحظة الصفر، بينما راح الحصار يؤسس لنص لجوء جديد، أشد قسوة... حتى إننا استبدلنا في مخيم اليرموك خبز الطحين الأبيض بخبز العدس والأرز، ومن لا يعرف خبز العدس والأرز، نأمل ألا يعرفه.
يبدو أن حياة الفلسطيني تصبح أكثر فأكثر مجرد فكرة. فكرة عابرة لا يريدون لها أن تصبح واقعاً يعاش... في ما مضى، كانوا يريدون من الفلسطيني أن يستقيل من إنسانيته لمصلحة فلسطينيته. فعل، فنذروه للموت فقط، ثم عادوا ليطالبوه بأن يستقيل من فلسطينيته لمصلحة إنسانيته، ليسقطوا عنه حق العودة الى أرضه في المفاوضات العقيمة مع عدوّ لا يريد إلا ربح الوقت، ثم عادوا اليوم ليسلبوه الاثنتين، فلا هو إلى فلسطين عاد، ولا هو بقي في المخيم لاجئاً... عاد ليصبح... مجرد فكرة. اليوم يكتب صديقنا مأمون أبو ناصر، وهو على حافة بحر مصر المحروسة بانتظار مغامرة العبور نحو لجوء جديد: «مطلوب وطن يتّسع لأحلامي»... يا لهذه الأمنية الصعبة التي يرجوها هذا الفلسطيني الطموح، قبل أن تحاصره الأجوبة الحاسمة من رفاقه: «بالتأكيد ليس في بلاد العرب..»، فبلاد العرب لم ولن تصبح أوطاني كما تقول القصيدة النشيد. وربما يا صديقي «ما رح تلاقي وطن... للأسف».
يبدو أن وطن الفلسطيني كان مجرد فكرة! أكتب هذه العبارة إلى مأمون، واسمع يا هاني... اسمع يا ماهر... حقاً هرمنا... نحن حقاً فعلنا.

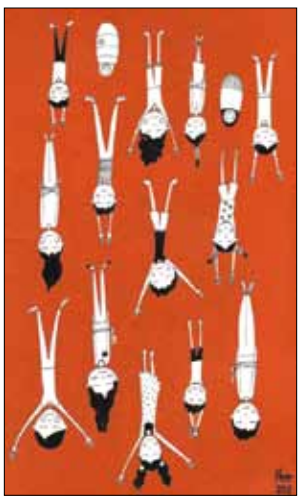

لم نتوقع أن يصبح درب الوله طريقاً للموت

● كاريكاتير مخيمات ●

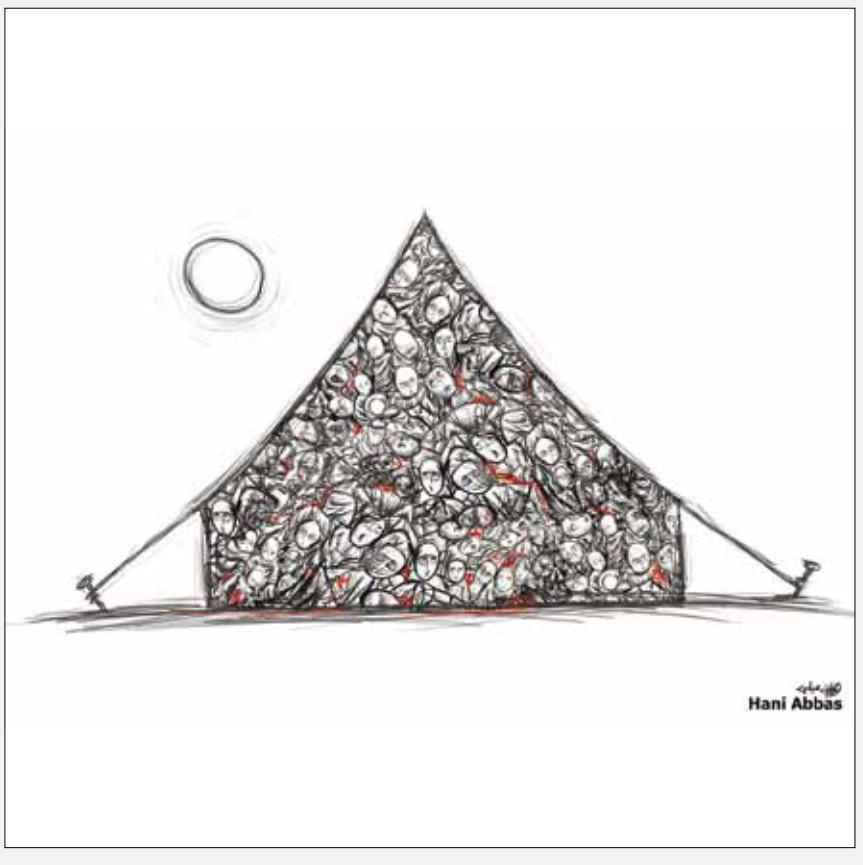

بدون تعليق. الكاريكاتير للفنان الفلسطيني السوري جمال عباس

رسائل صبابة وحنظلة

زغردي يا إزدهار

أنا «بني آدم» خلقت بفلسطين، وتهجرت، كان عمري وقتها اكم سنة، وبعدني لليوم بكبر بصغر.. حسب وجعي. عايش بكل مدن فلسطين، ورحّال من مخيم لمخيم. بسأل عن حيفا ويافا وعكا ونابلس وجنين ورام الله والقدس وغزة، وعايش بين أهل هالمدن كلها، بالبلاد والمخيمات. بس بضل الوقت الأطول بين اليرموك والسبينة والنيرب والعائدين وعين الحلوة والرشيدية والوحدات والجلزون والأمعري وقلنديا وخان يونس والشاطئ والبريج. يعني باختصار ومن الآخر؟ أنا لاجئ.
كل يوم، بيبدا نهاري مع طلوع الشمس، زي زمان لما كنت أروح مع أبوي عالأرض، بس اللي تغير اني بصحا بعد النكبة لأشوف مشاكل الناس بالمخيمات، وأسمع هاد، وأساعد هديك. ما هي الحكاية ما خلصت! وأنا بعتبر حالي الممثل الشرعي والوحيد، ومحدش يزعل أنا مش بديل عن حد! بس كمان في ناس بتتوجع كل يوم وبدها مين يضل معاها.. وأنا من الـ 48 تطوعت لهاي المهمة.
بدي أحكي عن كل إشي، مش رح أسكت، واللي بدو يقلي «بتروح عليك خيا» رح أقلو بسرعة: خيا بتروح عاللي بسكت، مش رح أسكت، وكل يوم بدي «أنكت»، وأفضح. واللي ما رح يعجبوا، يروح يزبط مع هالمشحرين بالمخيمات، كل حياتهم نكد، أنا اللي بعرف، مش اللي عايش برا المخيمات.
أهلي اللاجئين بسوريا، أخدوا وسام جديد، وصاروا غير إنهم لاجئين، كمان نازحين، جوا سوريا وبراتها، جوا سوريا موزعين جوات أحياء دمشق، وبعرفهم معترين معهمش مصاري متلتلة ليستأجروا بيوت بأسعار عالية كتير، بقدرش عليها غير المرحرح ماديا. وهدول مش ولاد المخيمات! رغم هيك دبروا راسهم، وكتار سكنوا بالمدارس، مدارس الأونروا تاع اللاجئين، تاعهم يعني، بالمناطق اللي فيها تجمعات فلسطينية، وما صار عليها إشي، اه.. هاي التجمعات مش مخيمات. عشان ما تفهموني غلط. وهياها بتمشي الأيام معاهم زي مكل إشي مشي معهم أو «مشوهم»، الصغار منهم بكملوا دروسهم بمدارس حكومية، زي ولاد المدارس اللي سكنوها أهلهم. بس هدول الولاد، دراستهم صارت، مش ولا بد، عشان اللي عايشينوا مش ولا «بدين». يعني المدرسة كلها هالقد، قد اللقمة، وفيها ستمية نسمة أو شو بعرفني شو بحب المجتمع الدولي يسميهم، زي ما بدو المجتمع الدولي «لاجئين».
أما الفلسطينية اللي طلعوا برات سوريا فهياهم بلبنان، ببيروت وصيدا وطرابلس، ووين صحّلهم. منهم اللي راح عالمخيمات، ومشى أمورو، بين هالناس اللي متلو، ومنهم اللي بسكج حالو برا المخيمات. وللأمانة أهلا وسهلا بالإخوة القادمين.
وأنا عمكم أبو طلال، ما عاد لحقت مصاريف مواصلات بين لبنان وسوريا، واسا طلعتلي السباحة بالبحر من الاسكندرية لسواحل ايطاليا، أشوف المعترين اللي مسافرين لمجهول تاني، كلهم بقولوا رايحين تيصير عنا شوية كرامة. بالسويد، وبكره يمكن السويد بس تعتبرنا مواطنين عندها، يمكن تبعت وفد من عندها «رفيع المستوى» لدولة الكيان الصهيوني، تطالب بحقوقنا. مهمة هادي الدول البعيدة، «الكفار!» يعني، بتهمهم قصة حقوق المواطنين تاعونهم، بفرقوش بين لون ولون، ودين ودين. بحكوا بالإنسان.
ويصرخ لاجئ فلسطيني في السفينة ـ وليس على سطحها ـ أنا إنسان.
ما بخفيكم، أنا ضليت باليرموك أكم من شهر، والناس جوا ماكلين هوا، بس اليوم مش ملاقيين إشي يوكلو، حتى الهوا .ريحتو كلها دخان. الأطفال بصرخوا بدهم إشي يلعب بمعدتهم، لقمة من هون من هون. بس همّ مش شحادين. والمنظمة (التحرير) يا ولاد الحلال بعتت وفود والله وما قصرت. وقدمت مساعدة لكل لاجئ، تخيلوا معي ها: أقل من عشرة دولار. يا لطيف.. يا لطيف.. والمسلحين رواق عالآخر بدهمش يطلعوا. والحاجز عأول المخيم كمان رواق عالآخر. وزغردي يا ازدهار عاللي صار بولادك يا ازدهار.
أنا أبو طلال، ولهجتي الفلسطينية مكسرة، لأنها متأثرة بكل لهجات البلاد اللي عايشين فيها إخواتي اللاجئين، وبأهلي بالبلاد، هناك بفلسطين. ما إحنا مشتتين. آخرتها لازم نحكي فصحى عشان ما نحس بالفرق. وبيجي يوم وبحكيلكم حكاية الكل. والله بيعيني ع السفر عالسويد والرجعة ع سوريا، والروحة ع لبنان.
وأساسا اللي حرضني عكل هالحكي، واحد زي حكايتي مشحر. بس بشوف الأمور بطريقة غير مأشوفها أنا، هو أبوي عكل حال، وابن مخيم زي حكايتي، اسمو رام سلّام، وعلى قولتو أنا إبنو الضال، وبعرفش ليه سماني أبو طلال، بس هيه هيك. بدو يأني أحكي وهياني بحكي. صحيح نسيت أحكيلكو. كمان لازم أروح عالجزائر أطل عالشباب هناك. وعأبوي رام. مهو لجأ (نزح) لهناك.
وفلسطين وما راحت. والله غالب.

أيهم السهلي

سينما

مهرجان لندن: «سلم إلى» السينما العربية المستقلة

مآلات الثورة المصرية مع أحمد عبد الله، وموسيقى الأندرغراوند وأغنيات الهامش مع هند مضبّ ومرزاق علواش، والمثلية مع عبد اللطيف قشيش، وسوريا الزمن الصعب مع محمد ملص، وفلسطين تحت الاحتلال مع هاني أبو أسعد... منذ سنوات، لم يشهد «مهرجان لندن السينمائي» هذه «الهجمة» العربية التي زينت الدورة 57

آسر ياسين في مشهد من «فرش وغطا» للمصري أحمد عبد الله

لندن ــ **فيصل عبد الله**

في التاسع من الشهر الجاري، تنطلق الدورة الـ 57 من «مهرجان لندن السينمائي» وسط هجمة عربية لم تشهدها التظاهرة البريطانية العريقة منذ سنوات طويلة. سيكون الجمهور البريطاني، ومعه الجاليات العربية على موعد مع أبرز النتاجات الآتية من منطقتنا. ما تقوله هذه الاشتغالات يدور حول قصص لوعات مكتومة يعيشها المواطن العربي ومثله صنّاع السينما. ما تشهده المنطقة العربية من أحداث ساخنة وشديدة التعقيد، زادتها التباسات مآلات «الربيع العربي»، يضع القول السينمائي ـ والإبداع عموماً ـ في مواجهة غير متكافئة.

وعليه، ستكون هذه الاشتغالات بمثابة كوة صغيرة يلج من خلالها المنجز السينمائي للإطلال على قضايا وأحداث ومصائر يتقاسم مفرداتها المواطن العربي. في جديده «فرش وغطا» (المسابقة الرسمية)، يتابع المخرج المصري أحمد عبد الله يوميات الثورة الشعبية المصرية إبان انطلاقتها التاريخية الإولى. يقارب شريطه سؤال ما تغيّر في مصر من خلال محنة سجين هارب لتوه الى عالم لم يستطع التعرف إليه. يأخذنا الفيلم (بطولة آسر ياسين، عمرو عابد ويارا جبران...) الى أزقة كان يصعب على السينما المصرية تصويرها. من تلك البيئة المهملة والفقيرة، التقطت مواطنته هند مضبّ موضوع شريطها «الكترو شعبي» عن موسيقى وأغنيات الهامش غير المعترف بها رسمياً. أغنيات صار لها سوق ومريدون بين الشباب المصري المتمرد على قيمه القديمة. فيما يسجّل السوري محمد ملص في «سُلّم الى دمشق» (ضمن فقرة حبّ) شهادته كسينمائي لما يحدث في بلده على شكل تلويحة حبّ الى مدينة الياسمين يلفّها القلق على حاضرها ومستقبلها. في الفقرة عينها، تأتي باكورة الفلسطينية شيرين دعيبس «ميّ في الصيف»، لتبحث بين التقاليد المتوارثة وبين النزعة الاستقلالية عبر قصة حب تجمع بين فتاة تعيش في أميركا وقرارها العودة الى الأردن للاقتران بحبيبها المسلم. بينما يواصل مواطنها هاني أبو أسعد في «عمر» المتوَّج بجائزة لجنة تحكيم «نظرة خاصة» في «مهرجان كان» بحثه السينمائي في يوميات الفلسطينيين تحت نير الاحتلال الإسرائيلي. في حين يأخذنا العمل الروائي الأول للبناني أمين درّة «غدي» (فقرة الأفلام الساخرة) إلى يوميات معلم موسيقى يحاول جاهداً الحفاظ على ابنه المعاق من ألسنة أبناء القرية، علماً أنّ الشريط الذي يؤدي بطولته جورج خباز، رشّحته دولته لجوائز الأوسكار. ومن شمال أفريقيا، يحضر فيلم الجزائري مرزاق علواش «السطوح» (فقرة «جدل») ليصوِّر حاضر مدينة الجزائر البيضاء عبر فرق موسيقية تأخذ من سطوح البنايات مسرحها. فضاء السطوح يوظفه العراقي نجوان علي بطريقة أخرى في شريطه القصير «حَمام نسمة» (8 د) من خلال الصبية نسمة التي تقرر الاهتمام بالطيور جرياً على عادة والدها المتوفي وخلسة عن والدتها. إلا أنّ الأكيد أنّ الأنظار سوف تتجه الى فيلم التونسي عبد اللطيف قشيش «أديل» الفائز بسعفة «كان» الذهبية لجسارة مخرجه في تناول المثلية وفق صياغات فنية باذخة.

> تصور شيرين دعيبس فتاة تعيش في أميركا وتقرر العودة إلى الأردن للاقتران بحبيبها المسلم

ولئن حضور مماثل لاشتغالات السينمائيين العرب يعدّ العلامة الأبرز للدورة الـ 57، فانّ مديرة المهرجان كلير ستيورات تمكّنت من استقطاب نماذج لفورة الإنتاج السينمائي البريطاني. ضمنت ستيورات شريط «الكابتن فيليبس» للمخرج بول غرينغراس وبطولة النجم الأميركي توم هانكس في عرضه الأوروبي الأول. جديد غرينغراس عودة الى واحدة من عمليات خطف الناقلات قبالة السواحل الصومالية. قصة حقيقة دارت أحداثها عام 2009 ودوِّنت في كتاب «مسؤولية الكابتن». في هذا العمل، نتابع جهود الكابتن فيليبس (هانكس) وسعيه لتأمين سلامة طاقمه. مواجهة يكون التهديد بالسلاح لغتها على إيقاع علاقة إنسانية تنشأ مع أحد القراصنة. توم هانكس سيكون حاضراً أيضاً في شريط الختام «إنقاذ السيد بانكس» لكاتب السيناريو والمخرج الأميركي جون لي هانكوك، مقابل البريطانية إيما ثومبسون في عرضه الأوروبي الأول. يأخذنا الى عالم رواية بي. أل ترافرز الرائعة التي قدمتها شركة «ووالت ديزني» قبل نصف قرن، ويدور حول قرار كاتبة السيناريو البريطانية ترافرز (إيما ثومبسون) بالسفر من لندن الى هوليوود لإقناع ديزني (هانكس) بشراء حقوق عملها.

الشريط البريطاني المرتقب في هذه الدورة سيكون «فيلومينا» لستيفن فريرز (جائزة أفضل سيناريو في «مهرجان البندقية» والمرشح ضمن الأوسكار)، وبطولة جودي دينش. نتابع مع المخرج البريطاني قصة سيدة إيرلندية كاثوليكية تدعى فيلومينا تبحث عن ابنها بعدما تخلت عنه قبل أكثر من نصف قرن تداركاً لـ«فضيحة» اجتماعية إثر حملها خارج أطر الزواج التقليدي. ومثله، سينقلنا البريطاني ستيف مكوين في «12 سنة من العبودية» الفائزة بجائزة الجمهور في «مهرجان تورونتو» الى تجربة عازف موسيقي أسود وما يتعرض له من إذلال عبر بيعه الى أكثر من سيد أبيض. وكما نجحت مديرة المهرجان كلير ستيورات في جلب 235 فيلماً روائياً، فإنّها تمكنت أيضاً من دعوة 150 مخرجاً من شتى بقاع العالم، ومعهم 110 نجماً ونجمة سيضيئون هذا العرس السينمائي السنوي.

«مهرجان لندن السينمائي الدولي»: من 9 حتى 20 ت1 (أكتوبر).
http://www.bfi.org.uk/lff

من أسامة بن لادن إلى غور فيدال

مثلما حضرت الصومال والسينما البريطانية في برنامج الدورة الـ 57 من «مهرجان لندن السينمائي»، فإنّ زعيم «القاعدة» أسامة بن لادن سيكون هو الآخر موضوع الشريط الوثائقي «المطارد» للأميركي غريغ باركر الذي سيأخذ مشاهده الى خفايا وكالة الاستخبارات المركزية عبر وثائق ومقابلات، تجعل شريط «زيرو دارك ثيرتي» لكاثرين بيغلو أقرب الى دراما شباك تذاكر فارغة. ويستحضر الشريط الوثائقي «غور فيدال– الولايات المتحدة الفاقدة للذاكرة» لنيكولاس رائل، سيرة الروائي والكاتب الأميركي المثير للجدل في أيامه الأخيرة. ومن تلك السيرة، سيتابع المشاهد قراءة فيدال للمشهد السياسي الأميركي، ولقاءه مع الزعيم الروسي ميخائيل غورباتشوف وحوارته الساخنة مع الكاتب البريطاني الراحل كريستوفر هيتشنز.

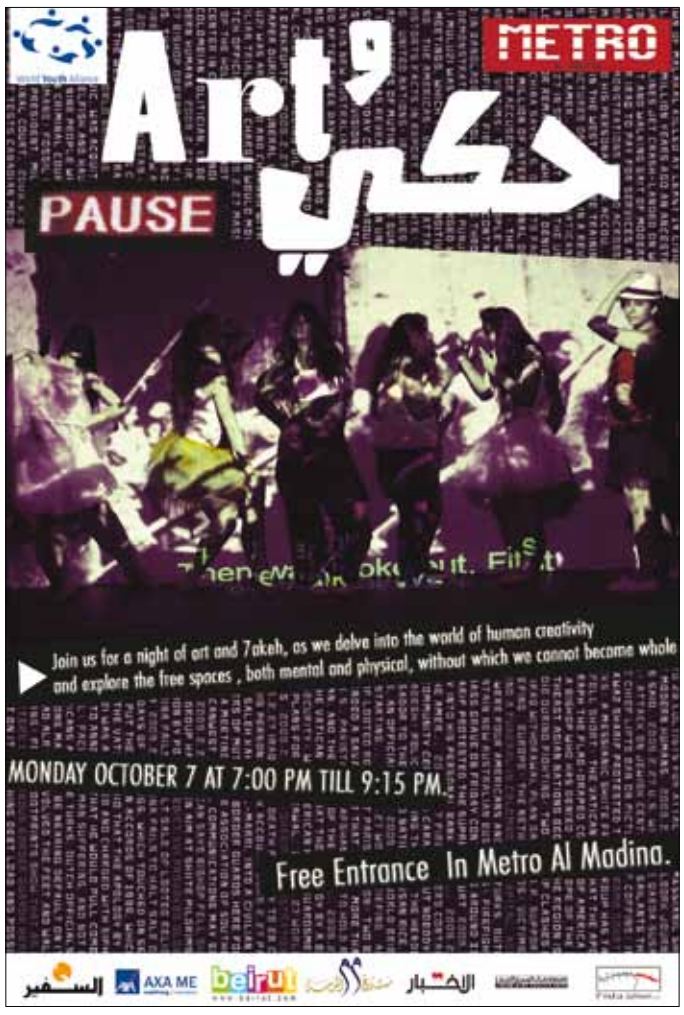

صالات العالم

طُرح فيلم «الياسمين الأزرق» أخيراً في صالات بريطانيا. السينمائي الأميركي يحيلنا في جديده إلى مسرحية تينيسي ويليامز الشهيرة من خلال كيت بلانشيت التي انتقلت من حياة الجاه في نيويورك إلى إحدى ضواحي سان فرنسيسكو بعدما صارت مفلسة ووحيدة

وودي آلن... «قطار اسمه» العدم

بانة بيضون

«قلق، كوابيس وانهيار عصبي. هناك فقط عدد معين من الصدمات النفسية التي قد يتحمّلها المرء قبل أن ينزل إلى الشارع ويبدأ بالصراخ». هكذا تشرح ياسمين بطلة فيلم وودي آلن الجديد Blue Jasmine (الياسمين الأزرق) سبب الحالة العصبية التي أصابتها بعدما تشظت أمام ناظريها المرآة التي اعتقدت أنها حياتها ذات يوم. فجأة، انتقلت من فيلم «الحياة المثالية» في نيويورك مع زوجها الثري المحبّ إلى فيلم «الحياة الكوارثية» التي تلعب فيه دور امرأة وحيدة ومفلسة تعيش مع أختها في ضواحي سان فرنسيسكو الفقيرة بعدما اتضح أن كل ما كان في حياتها مزيّف، زوجها وماله كما كل شيء آخر.

رغم الشبه الواضح بين الفيلم ومسرحية تينيسي ويليامز «عربة اسمها الرغبة»، إلا أنّ ياسمين ليست تماماً بلانش دوبوا في مسرحية الكاتب الأميركي الشهير. شخصية بلانش حادة أكثر من ياسمين تحمل كماً أكبر من العنف الداخلي، والصراع بين الأختين في المسرحية هو نقطة الارتكاز الدرامية. لكن في «الياسمين الأزرق»، يضيف وودي آلن كعادته تلك الخفة الغريبة إلى شخصياته التي تتناقض مع تأزّمها الدرامي عبر حس السخرية اللاذع لكن ليس السوداوي تماماً. إنه أسلوب أقرب إلى الاحتفال بالعدمية الذي نراه في كل أفلامه ويلعب دور المنقذ الأساسي من دراما الحياة التي لا تنتهي. في حديث معها حول الفيلم التي تؤدي بطولته، قالت كيت بلانشيت: «البصمة الرائعة لوودي آلن كمخرج تعود إلى أنه يتناول مواضيع كالطلاق أو السرطان أو الانهيار العصبي كما في «الياسمين الأزرق» من منظور عبثي تماماً. نحن فعلاً كائنات عبثية. هذا ما يجعل أفلامه ناجحة» وتضيف: «العامل الذي يذكر بالتراجيديا اليونانية في «الياسمين الأزرق» أنّ حياة ياسمين كان مقدراً لها أن تنهار حتى قبل أن يحدث ذلك». تجسد كيت بلانشيت شخصية ياسمين التي أوكلها إليها وودي آلن ببراعة تجعلنا نشكك أنّ الفضل يعود إلى المخرج وليس لبلانشيت. قلما اهتم وودي بصياغة شخصيات نسائية مثيرة للاهتمام فعلاً. في أفلامه السابقة، لطالما بدت الشخصيات النسائية نمطية أو تدور كلها في فلك مخيلة البطل الذي يلعب هو دوره في الغالب حتى في أفلامه الأخيرة كـ«فيكي كريستينا برشلونة». رغم أنّ بطلات الأخير نساء، إلا أن البناء الدرامي للشخصيات كان مسطّحاً. لكن الأهم أنّ المعلّم الأميركي لطالما جعل بطلاته ضحية الرجل إلا في «الياسمين الأزرق» حيث ياسمين المذنبة الأولى عن إفلاس زوجها وانهيار علاقتها.

لعل أكثر ما يثير الجدل في مسيرة آلن هو تنقّله بين أساليب عدة في الاخراج بشكل يستحيل أن تتلاقى في تاريخ أي سينمائي آخر. يصعب أن نتخيل أنّ المخرج الذي أنجز أفلاماً ذاتية حيث هو الكاتب والمخرج والممثل في آن، يقدم لنا اليوم «الياسمين الأزرق» الذي يتبنى وجهة نظر نسائية خارجة تماماً عن الذاتية التي اعتدناها لديه. يترافق هذا التغيير مع نزعة المخرج إلى تبسيط الحبكة الدرامية في معظم أفلامه الأخيرة، الأمر الذي ينظر إليه الكثير من النقاد على أنّه يعكس استسهالاً معيناً. لكنه قد يعبر أيضاً عن رؤية إخراجية لها فلسفتها الخاصة. تجريبية وودي آلن وسهولة انتقاله من أسلوب إلى آخر تنبعان ربما من عدميته المطلقة التي يتبرأ فيها حتى من نفسه ومن أعماله، إذ يصف أفلامه في مقابلة حديثة على قناة BBC بأنّها «مجرد إلهاء عن هذه الحياة وما سيليها، العدم»، يضيف: «عندما يسألني الناس عما سأخلّفه ورائي من ميراث سينمائي، لا أدري ماذا يعني هذا؟ هل تظن شكسبير اكترث بذلك؟».

ربما كان «الياسمين الأزرق» خلاصة التحول الجذري الذي شهدته أفلام وودي آلن في السنوات الأخيرة بحيث يبدو كأنه رحلة من الداخل إلى الخارج. شخصية ياسمين وحلم الحياة المسطّحة المادية الذي تغرق فيه ليست بعيدة تماماً عن شخصيات وودي آلن القديمة التي تغرق في أفكارها وتساؤلاتها الوجودية. فكلّ منا ينسج وهمه الكبير، وسجنه الكبير ويعيش فيه سواء كان من ذهب أو من ورق. لكن في النهاية نتجه إلى المكان ذاته ولو على متن قطارات مختلفة كما يقول وودي آلن عن «الياسمين الأزرق». عندما يسأله محاور BBC عن فكرة النجاح أو الفشل في الحياة، يذكّره آلن بالمشهد الافتتاحي من فيلم «ذكريات غبار النجوم» (1980) المستوحى من فيلم «ثمانية ونصف» لفلليني. يركب الممثل (وودي آلن نفسه) القطار في الفيلم ويشاهد من نافذته ركاب القطار المقابل الذين يبدون أكثر سعادة ورفاهية بينما هو عالق مع ركاب فقراء وتعساء ويحارب ليترجّل من القطار الذي هو فيه ليصعد إلى الآخر. لكنه لا يستطيع إلى أن يصل القطاران والركاب المحظوظون والتعساء إلى نفس الوجهة، النهاية نفسها!

كيت بلانشيت في مشهد من «الياسمين الأزرق»

وثائقي ويب
تركة أوسلو

ريتا باسيك

في الذكرى العشرين لاتفاق أوسلو، عرض موقع Mediapart الفرنسي أخيراً وثائقي ويب بعنوان «آمال محطّمة. تركة أوسلو» (26 د) للصحافية إيف صباغ والمصوّر سيدريك جيرباهيي، تلته جلسة حوارية في السيرك الروماني في الدائرة الـ17 في باريس بحضور سفير فلسطين لدى الأونيسكو المؤرخ والكاتب الياس صنبر، والباحث الفرنسي جوليان سالانغ. الوثائقي لم يحاول إجراء أي جردة حساب لتركة أوسلو، بل اكتفى بمنح حق الكلام مباشرةً لفلسطينيين هم شهود على التاريخ. على مراحل خمس، يجتاز سيدريك جيرباهيي وإيف صباغ الضفة الغربية من الجنوب إلى الشمال بغية السماح للسكان (البدو والمزارعين والتجار) بتقديم شهاداتهم حول واقعهم اليومي المرير. شهادات صارت أشبه بمعزوفة تتكرّر على مسامع المجتمع الدولي، لكنّه يدير لها آذانه الصماء: يمنع هؤلاء من الوصول إلى المياه، تدمّر بيوتهم، يخضعون لمراقبة متواصلة. حياتهم على هذه الأرض لا تطاق، تؤكد على ذلك تصريحات الإسرائيليين الذين لا يزالون ينكرون أي اعتداءات يرتكبها الكيان العبري. يتقدم بحث وتصوير المخرجة صباغ والكاتب سيدريك جيرباهيي بخطى بطيئة تنسجم مع أعمالهما السابقة: يستمعان إلى الشهادات عن المعاملة الوحشية التي يتعرض لها الفلسطينيون. يعرفان المكان جيداً بسبب زيارتهما السابقة إلى فلسطين، فيحاولان من خلال عملهما متابعة تطوّر الوضع على الأرض. تمنح المشاهد بالأبيض والأسود الوثائقي طابعاً تاريخياً يركز على العلاقة مع الزمن، مع لمسات فنية فريدة تتمثل في المزج بين الصور الثابتة والمتحركة في انعكاس لزمن يمرّ ويتوقف معاً. يظهر ذلك ركود التاريخ والعودة إلى المألوف في التراجيديا الفلسطينية. الصور هنا شواهد تاريخية على الأعمال السابقة لمعدّي الوثائقي. من خلال ترابطها مع المشاهد المصوّرة، تثبت أن لا شيء يتحسّن في حياة الفلسطيني العادي، لا بل إنّ هذا الواقع المرير يزداد سوءاً. كلّما تقدمنا نحو الشمال، لاحظنا الاختلال في التوازن. خلل في ميزان القوى والقدرات بين المحتلّين وأهل الأرض الذين تتجسّد معاناتهم في 26 دقيقة مكثّفة تعكس اختناق المجتمع الفلسطيني.

> برض – Med apart وثائقي ويب بعنوان «آمال محطمة» لإيف صباغ وسيدريك جيرباهيي

يبيّن الشهود الفلسطينيون قدرةً ناضجةً على التحليل، مقدّمين قراءة نفسية لآلية السلوك الإسرائيلي بكثير من الوعي: «يصل الجنود الإسرائيليون إلينا وهم لا يزالون شباناً بعدما خضعوا لغسل دماغ مكثّف في الجيش، فيتعلّمون أن يروا في كلّ فلسطيني خطراً وجودياً». بعد 20 سنة على اتفاق أوسلو، ماذا بقي من عملية السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين، ومن الآمال المنبثقة عنها؟ يقدّم «آمال محطّمة» الإجابة من خلال تصوير استمرار الاستيطان وسلب الأراضي وطرد سكان مئات القرى. بعد العرض، واصل نقاش «ميديارات» ما بدأه الوثائقي. بدأ جوليان سالانغ بأنّ «الاحتلال لم يتوقف قط، بل واصلت إسرائيل سيطرتها على كلّ فلسطين التاريخية». لقد انسحب الجيش الإسرائيلي من بعض الأراضي الفلسطينية التي قسّمها إلى مناطق نراها بوضوح في الوثائقي هي المناطق «أ» و«ب» و«ج». بدا جلياً أنّ الباحث الفرنسي استند إلى أحد المراجع العالمية حول القضية الفلسطينية هو المؤرخ والأكاديمي المعروف رشيد خالدي. تابع سالانغ بأنّه كيف نتحدث عن «عملية سلام» فيما السلطة الفلسطينية لا تسيطر إلا على 18 في المئة من الضفة الغربية، أي أقل من 6 آلاف كيلومتر مربع هي عبارة عن مساحات متقطعة. نحن في الواقع أبعد ما نكون عن حلّ الدولتين، والأراضي المحتلة باتت تشبه ضواحي مهمشة معزولة ما كان ينقصها إلا بناء جدار العار. لعلّ «النصر» الوحيد الذي تحقّق في أوسلو كان الاستعادة اللغوية لاسم شعب لم يحرم فقط أرضه، بل اسمه أيضاً. في 1948، أصبحت فلسطين «إسرائيل» والقرى العربية باتت تحمل أسماءً عبريةً، كتلك القرى التي ظهرت في الوثائقي. هذا ما ركّز عليه الياس صنبر، مشدداً على أهمية استرجاع اسم فلسطين. وحين سأل الصحافي الفرنسي إدفي بلينيل صديقه بلياقة: «هل يجب أن نتخلّى عن فكرة الدولتين؟». أبقى الكاتب الفلسطيني على الأمل وسيلةً وحيدةً للبقاء في غياب أي حلّ أو «بديل».

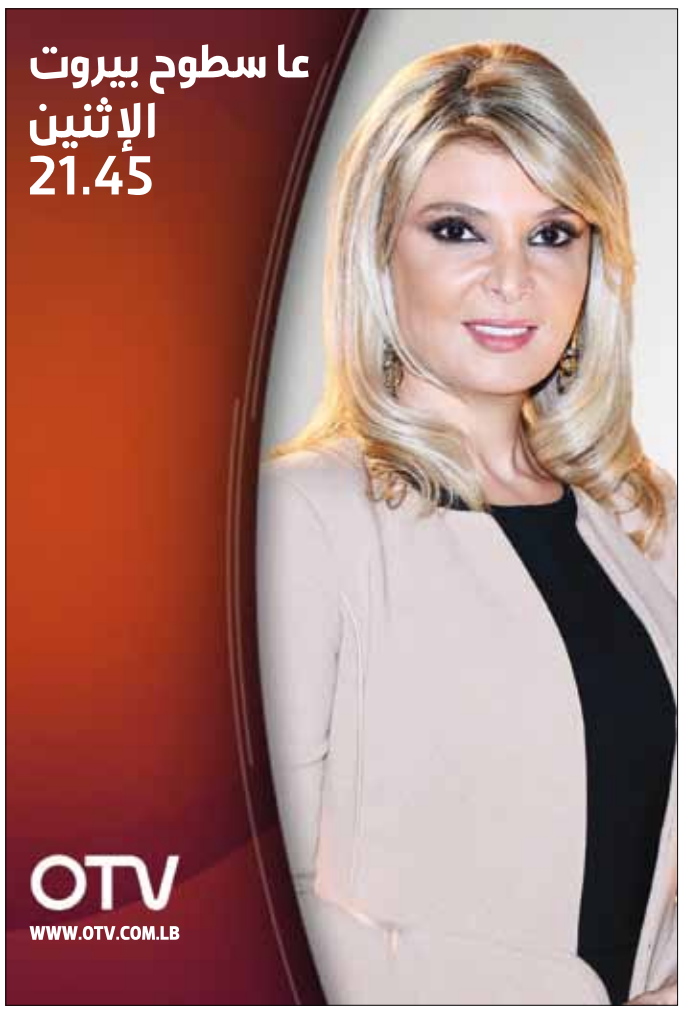

وجهاً لوجه

لوغو جديد وشعارات منوعة وسياسة أكثر انفتاحاً

بيار الضاهر: رؤية HD عابرة لخطوط التماس

رئيس مجلس إدارة «المؤسسة اللبنانية للإرسال» منهمك هذه الأيام. ينكبّ في مكتبه في أدما على المفاضلة بين الشعارات التي ستوسّط الحملة الإعلانية الجديدة لـ lbci مع تغيير اللوغو ليصبح متعدد الألوان في إشارة إلى السياسة التي ستعتمدها المحطة. الحملة التي تنطلق في غضون أسابيع، ستعلن عن ولادة جديدة للقناة تحت عنوان «شاشة صغيرة وبتساع الكل»

فاتن قبيسي

تستعد lbci لتطل على جمهورها قريباً بألوان قوس قزح. تكاد المؤسسة تنجز تحضيراتها لولادة متجددة من شأنها إحداث نقلة نوعية في الشكل والمضمون. وإذا كانت خطوط تماس قد نشأت بين الألوان، فأصبح للأزرق تياره، والأصفر حزبه، فإنّ lbci قررت تحقيق «مصالحة» بين هذه الألوان، وتقديمها في خلطة جديدة تعكس قرار المحطة بالانفتاح. يفتح رئيس مجلس إدارة lbci بيار الضاهر جهاز الكومبيوتر، ويطلعنا على الفيلم الترويجي الذي يقوم على دمج الألوان بشكل فني جذاب. يُطلق الفيلم على الشاشة قريباً إيذاناً ببدء حملة إعلانية واسعة، تتضمن لوغو جديداً للمحطة، وشعارات منوعة تعلن توجّهها الجديد. وسيتواكب ذلك مع إطلاق استديو جديد للأخبار متطور بصرياً وتكنولوجياً عبر تقنية HD، متكئاً على غرافيك وإخراج جديدين وسياسة أكثر انفتاحاً. وستشمل الحملة المرتقبة الملصقات الإعلانية في الطرقات، وعدداً من الصحف والإذاعات.

«شاشة صغيرة وبتساع الكل» هو أحد الشعارات المقترحة التي راح الضاهر يفاضل بينها. شعارات تدلّ على أن لعبة الألوان لا تقتصر على الشكل فحسب، بل ثمة رسالة يراد إيصالها. يقول الضاهر: «يهمني أن «أعمل شي حلو»، لكن ليس فقط لدعوة الناس إلى مشاهدة القناة، بل لأقول للمشاهد: تفاهم مع جارك. أنا لا أغير ديكور استديو الأخبار عبر طلاء جدرانه بالألوان فقط، بل لأخاطب الجميع. اليوم ثمة صدمة في العالم، الرئيس الأميركي باراك اوباما يرفع السماعة ويهاتف الرئيس الإيراني الشيخ حسن روحاني، وكل منهما يعتبر الآخر الشيطان الأكبر»! يشرح أكثر منطلقاً من الأزمة السورية: «منذ سنتين ونصف سنة، يخوّن اللبنانيون بعضهم. ماذا حصدوا؟ كل حزب سياسي استأثر بلون معين، احتُكرت الألوان. هل يتبقى لي وأنا «أشتغل تلفزيون» الأبيض والأسود فقط؟ إنها دعوة للحوار عبر القول بأنّ الألوان لكل اللبنانيين».

نقول له بأنّ lbci أسهمت في تكريس هذا الواقع عبر تبنيها خطاً سياسياً معيناً، فيجيبنا: «لم أغيّر سياستي، كنا نعرض ما يحصل على الأرض. لكن عندما كان يحصل خطأ، كنا ننتفض، تماماً كما فعلنا لدى استخدام الكيماوي في سوريا. وذكّرنا في المقابل بأنّ هناك حوالى مئة الف ضحية أيضاً ماتوا بالرصاص. إذن نحن نتخذ موقفاً من قضية ما، بغض النظر عن هوية المذنب فيها».

ينتقل الى الحديث عن استديو الأخبار الجديد الذي يتم تجهيزه على أساس تقنية HD العالية الجودة وإن كانت الانطلاقة في المرحلة الأولى ستعتمد تقنية SD (البث العادي). ويضيف: «في عام 2011 نقلنا نشرة الأخبار من الإطار الجامد الى المتحرك، وقد سبق إطلاقها تدريب فريق العمل على مدى أربعة أسابيع. واليوم «نحضّر لشي حلو»». ولدى قولنا بأنّ استديو الأخبار الجديد لم يكن وقتها على قدر المتوقع، يعلق: «على الأقل غيّرت ما هو نمطي على مستوى الصورة والمضمون. صار بالإمكان مثلاً أن يحتل خبر أو ظاهرة اجتماعية مكان الخبر السياسي في مقدمة النشرة».

يسبق الضاهر اليوم غيره من القنوات اللبنانية باعتماد تقنية HD، وهو الباحث الدائم عن أحدث التقنيات المعتمدة في مجال الإعلام والتواصل. يستغرق في حديثه معنا عن آخر ما توصلت اليه التكنولوجيا في مجالي الانترنت والبث الرقمي والإعلام العصري، ويتوق لحيازتها كلها. يقول «قناتنا من أقدم القنوات في لبنان ويفترض أن أطوّرها بشكل دائم. لذا غيّرت معداتي وكاميراتي وفق التقنيات الحديثة». ثم يفتح جهاز الكومبيوتر مجدداً، ويطلعنا وفق جداول إحصائية على أكثر البرامج مشاهدة في قناته (ومن بينها البرنامج الكوميدي «كاميكاز»، و«التاريخ يشهد»)!

«الأولوية اليوم لنظام «الديجيتال» وليس التماثلي، ولتقنية HD وليس SD» يقول، قبل أن يشرح هذه التقنية بأنّها «تسمح بالحصول على صورة فائقة الجودة. وتتطلب اعتماد HD عبر أربع مراحل، الإنتاج (كاميرات)، ومركز البث، ووسيلة النقل وصولاً الى تلفزيون المشاهد». وعما إذا كان امتياز هذه التقنية سيكون محصوراً بالميسورين، يرد: «حتى أصحاب التلفزيونات العادية سيحصلون على صورة أفضل. واعتمادي هذه التقنية سيشجّع كثيرين مع الوقت على حيازة تلفزيونات HD».

الانفتاح ليس جديداً ؟

من باب تعزيز التوجه الإنفتاحي لـ «المؤسسة اللبنانية للإرسال»، يخبرنا بيار الضاهر بأنّه ضمّ أخيراً إلى طاقم القناة، كل من رنا بطرس خوند، وفتون رعد التي يلفت إلى أن «والدها قريب من الحزب السوري القومي الاجتماعي» (هل نصنّف الأولاد حسب سياسة الآباء؟). هل هذا توجه جديد في القناة؟ «كلا! لكنّه جانب لا يحبّ الناس تظهيره».

«بيارو» خط ثالث!

حين نسأل الشيخ بيار عن فتح الخطوط مجدداً مع السعودية، يبتسم ويجيب: «لماذا يجب أن نكون إما مع إيران أو مع السعودية؟ بداية انتقدنا «حزب الله» لقيامه بالأمن الذاتي. وعندما سلم المهمة للأجهزة الأمنية، قلنا «برافو». أنا ضد الأمن الذاتي في الإجمال في لبنان. وضد القتل في سوريا، سواء ارتكبه النظام أو المعارضة؟ نأخذ موقفاً من أنظمة تقتل شعوبها وليس من أشخاص. هذه السياسة ليست جديدة في lbci، لكن عند ولادة أي أزمة، يسارع الناس الى تصنيفك». نقول له بأنّ ما عزز الشكوك بوجود التحالف مع السعوديين، هو إستضافة القناة أخيراً للنائب عقاب صقر مثلاً، فيعلق بقوله: «وقبل أسابيع، استضفنا النائب حسن فضل الله. إذا كان الأخير هادئاً وصقر حاداً، هل هذه مشكلتنا؟ يحق لكل مواطن أن يطلّ عبر شاشتنا».

Morning Show وفراس حاطوم والآخرون

منذ إطلاقها قبل 28 سنة، ما زالت lbci في بحث دائم عن الأفضل على مستوى البرامج والتقنيات. ولطالما تصدّرت المحطات اللبنانية الأخرى في فترات متقطعة. وفي كل مرة كانت تعصف فيها رياح الأزمات، كان يُتوقع لها مصير دراماتيكي. غير أنّ بيار الضاهر كان دائماً في المواجهة. في السنوات الأخيرة، انهالت عليه الدعاوى القضائية، فحاولت «القوات اللبنانية» سحب البساط من تحت قدميه عبر سحب ملكية القناة، (القضية ما زالت رهن القضاء). اليوم، يحاول شريكه السابق الوليد بن طلال منعه من استخدام اسم القناة عبر الفضاء. وفي انتظار أن تبتّ المحاكم في لندن وباريس في القضية، أراد الضاهر أن يربح الوقت، فخرج على جمهوره بقناة LDC الفضائية الموازية لـ LBCI الأرضية.

وسواء كنت معه أو ضده، ثمة إجماع على مهنية الضاهر الذي عمد الى إنعاش قناته التي كانت آنذاك بدأت تتراجع نتيجة النزاعين القضائيين، عبر تطعيمها ببرامج نوعية، أتى بعضها عبر تعاونه مع MBC القناة الرائدة عربياً في مجال برامج المنوعات في مواجهة الوليد بن طلال. سارع الى بناء استديو خاص لتصوير بعض برامجه بعدما خسر استديوهات «باك». في المقابل، بدا واضحاً تراجع إيقاع lbc الفضائية وبهتان لونها بعدما «غادرها» الضاهر الذي يصفه بعضهم «بالعبقري» في إيجاده مخارج للأزمات، فيما يؤخذ عليه صرامته بحق بعض موظفيه، عبر قرارت تصل الى حد القسوة أحياناً.

> «الجديد» رقم 2، وmtv لا تنافسنا، ولا خلاف مع مارسيل غانم

غير أن الأمر لم يقتصر على ولادة LDC. خلال عام واحد، وصل عدد أشقاء lbci الى خمسة: القناة الإخبارية البيضاء، والحمراء للدراما، والخضراوان المخصصتان لبرنامج «ستار أكاديمي» عبر تقنيتي SD وHD.

بعيداً عن المستوى التقني، أطلقت lbci دورة البرامج الخريفية في 14 أيلول (سبتمبر) الماضي، فيما تحتفظ ببرامج أخرى، ستظهر تباعاً منها «استقصاء» لفراس حاطوم، والبرنامج الصباحي Morning Show الذي سينطلق في كانون الأول (ديسمبر) المقبل. ويبدو أنّ القناة تعوّل عليه كثيراً لإحداث نقلة نوعية في البرامج الصباحية. يشير الضاهر الى «أننا ما زلنا في طور تسجيل حلقة تجريبية، كما أنه لم تحسم بعد أسماء المقدمين. ستتجاوز مدته الثلاث ساعات، وسيكون «نهاركم سعيد» من ضمنه. وسنأخذ وقتنا، لن نقدّم ما هو ثقيل الظلّ». ورداً على سؤال، ينفي حدوث أي خلاف مع مارسيل غانم، إثر نقل توقيت برنامجه الى الثلاثاء، بعدما درج على تقديمه كل خميس على مدى 18 عاماً، ليحل محلّه «ستار أكاديمي». يوضح أنّ برنامج المواهب الغنائي، و«ذا وينر»، و«أرابز غوت تالنت»، تخضع لإتفاقات مع قنوات خليجية ومصرية لعرضها في مواعيد محددة. ولدى سؤاله عما إذا كان يعتبر mtv قناة منافسة لـ «المؤسسة اللبنانية للإرسال» يجيب: «لا. «الجديد» هي الرقم 2 في لبنان». نذكّره بصدى برنامج «الرقص مع النجوم» على mtv، فيجيب: «حقق البرنامج نسبة مشاهدة جيدة، لكن الرهان هو على كل ما تقدمه القناة، وليس على برنامج واحد».

فاتن...

المشهد الفضائي

«الغد العربي»... موضوعيون ضد الإخوان

بعد إعداد دام خمسة أشهر، انطلقت أمس المحطة التي أثارت الجدل قبل خروجها على الأثير. أكثر من 26 مراسلاً ينتشرون من واشنطن إلى إسلام آباد، ليوفّروا برمجة تتنوّع بين السياسة والاقتصاد والترفيه، فيما ارتسمت علامات استفهام حول مسألة التمويل

بوليغان ـ المكسيك

زينب حاوي

بعد أشهر من البث التجريبي، كان يوم أمس موعداً لانطلاق البث الرسمي لقناة «الغد العربي»، التي تتخذ من العاصمة البريطانية مقراً لها. تأتي هذه الانطلاقة بعد إعداد دام خمسة أشهر لاكتمال الكادرين البشري والفني من مختلف الأقطار العربية، وتجهيز المكاتب والاستديوهات بحسب مديرها محمد بن رشاد، الذي كان له حديث مع «الأخبار» حول هذه الانطلاقة. رأى محمد بن رشاد أنّ البث التجريبي طال أكثر من اللازم، وكل هذا الوقت كان لتأمين الخروج «في أبهى حلّة» مع ضرورة مواكبة التعديلات والمتغيرات التي قد تطرأ في بث المحطة الرسمي. إذاً، تنطلق القناة مع انتشار لأكثر من 26 مراسلاً حول العالم، يمتدون على مساحة تبدأ في واشنطن ولا تنتهي في إسلام آباد، مع وجود أكثر من 90 صحافياً وفنياً عاملاً في القناة. جاء هذا التدشين تزامناً مع ذكرى «حرب أكتوبر» وتحرير قناة «السويس» من الاحتلال الإسرائيلي، فعمد القائمون على القناة إلى ربط هذه المناسبة بالانطلاق الفعلي على الهواء بوصفه «يوماً تاريخياً لمصر والعالم العربي»، ولإبراز لهوية القناة وخطها التحريري كما يورد بن رشاد.

منذ انطلاق بثّها التجريبي، أثارت القناة زوبعة في المشهد الإعلامي، وتعرضت لهجوم من الإسلاميين أنفسهم، تحت عنوان «تشويه الإسلام السياسي» (الأخبار 2013/2/20) بما أنّ خطها التحريري سيكون معارضاً للإخوان المسلمين، ولكل منبر اعلامي يتبنى سياستهم. تصف المحطة نفسها بـ«القناة الإخبارية التثقيفية» من خلال برمجة تتنوّع بين السياسة والاقتصاد والترفيه. وسيكون التركيز على إنتاج برامج متخصصة بالشأن العربي والدولي، سواء من داخل استديوهات لندن أو خارجها. في البيان الذي أصدرته القناة أخيراً، طرحت نفسها ناقلة للحدث ومعالجة له بصورة مهنية وحيادية مع ضرورة «احترام عقل المشاهد». من هنا، جاء شعارها «الصورة بكل الأبعاد» بمعنى الإحاطة بمعالجة القضايا «الحساسة على أعلى درجات الموضوعية في سائر تغطياتها وبرامجها الحوارية والتحليلية «ليصل بالتالي الخبر الى المشاهدين «بكل أمانة وتجرد».

لكنّ قضية التمويل أثارت جدلاً واسعاً، بعدما طفت الى السطح بعض الأسماء، كنائب رئيس مجلس الوزراء في الإمارات الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، مع مشاركة مستثمرين خليجيين وغيرهم من الجنسيات العربية، والأهم من كل ذلك، ما حُكي عن تحالف بين قائد شرطة دبي ضاحي خلفان والسياسي من حركة «فتح» محمد دحلان في مساهمتهما في هذا المشروع الإعلامي. موضوع تدحضه القناة من خلال حصر عملية الدعم المالي «بمجموعة مستثمرين من رجال الأعمال في مجال الإعلام يقدّمون إليها الدعم اللازم» بحسب مدير القناة. ويمكن تحديد مصدر التمويل بشركة «سكوب للاستثمار» التي تملك جميع الأسهم في القناة، وهي شركة مسجلة في بريطانيا منذ تاريخ 16 آذار (مارس) 2012، وينحصر نطاق عملها في مجال الخدمات الاستشارية والإدارة المالية، وتنفي أن تكون «جزءاً من مجموعة استثمارية». التقارير الإعلامية وصفت القناة بأنّها الذراع الإعلامية للإمارات في حربها على الإخوان المسلمين، وتقف في مواجهة قطر («الجزيرة») الداعم الأوّل للمدّ الإخواني. على أي حال، الأيام المقبلة كفيلة بتظهير توجّه المحطة السياسي، وكيفية مقاربتها العناوين السياسية والأمنية الحساسة في العالم العربي.

> تركيز على إنتاج برامج متخصصة في الشأنين العربي والدولي

تردّدات «الغد العربي»: 11977 عمودي 27500 نايل سات

◄ استنكرت مؤسسة «**مهارات**» في بيان لها منع الرقابة اللبنانية عرض الفيلم القصير «**وهبتك المتعة**»، والفيلم الفرنسي «غريب البحيرة» ضمن «مهرجان بيروت الدولي للسينما». وشدّدت على ضرورة الرقابة المسبقة على الاعمال الفنية.

◄ يحلّ «**رئيس حزب القوات اللبنانية**» **سمير جعجع** الليلة ضيفاً على برنامج «**بموضوعية**» (21:30 _ mtv) الذي يقدمه وليد عبود.

◄ نفى الإعلامي المصري **باسم يوسف** الشائعة التي راجت بقوة قبل يومين حول تعرّضه لهجوم من شخص يحمل سكيناً مما أدى لنقله إلى المستشفى في حالة خطرة. وجاءت الشائعة بعد تعرّض «المتحدث السابق لجبهة الانقاذ» خالد داوود لطعن بالسكين من أنصار الرئيس المعزول محمد مرسي، رغم أنّه من أبرز الداعين للمصالحة مع جماعة الإخوان.

◄ لم يمنع نجاح أغنية «**تسلم الأيادي**» (كتابة مصطفى كامل، والحان غناء عدداً من الفنانين) أسرة الملحن الراحل عبد العظيم محمد، من تقديم بلاغ ضدّ نقيب الموسيقيين المصريين مصطفى كامل، يتضمن اتهامه بسرقة لحن أغنية «البدر بدري» (غناء شريفة فاضل) واستخدامه في لحن أغنية «تسلم الأيادي» حسبما أكد لـ«الأخبار» محامي الأسرة أحمد حسن الجدامي.

◄ قال **مصطفى محرّم** مؤلف مسلسل «**عصر الحريم**» إن نقابة السينمائيين أرسلت خطاباً رسمياً لشبكة قنوات «أم. بي. سي» تطالب فيه بوقف تصوير مسلسل «سرايا عابدين» الذي سيؤدي بطولته قصي خولي عن حياة الخديوي اسماعيل. ولفت محرم إلى أنّ تلك الخطوة جاءت بسبب التشابه بين المسلسلين، مضيفاً أنّه سيقدّم بلاغاً للنائب العام يطالب فيه بمنع تصوير المسلسل نهائياً، وإيقاف ما وصفه بـ«المؤامرة لتدمير الدراما المصرية».

◄ وضعت النجمة الاميركية **هالي بيري** (الصورة) طفلها الاول من زوجها الممثل الفرنسي أوليفييه مارتينيز. يذكر أن بيري

كشفت عن حملها للمرة الأولى في نيسان (أبريل) الماضي، في حديث مع شبكة «سي إن إن» الأميركية، ووصفته بـ«المفاجأة الكبرى في حياتها».

◄ تداولت مواقع إخبارية تفاصيل أقوال الفنانة **غادة عبد الرازق** في البلاغ المقدّم من جانبها ضدّ المخرج محمد سامي حول الخلاف الذي وقع بينهما خلال تصوير مسلسل «حكاية حياة» في شهر حزيران (يونيو) الماضي. وحسب المحضر الرسمي، فقد اتهمت الممثلة المصرية سامي بـ«هتك عرضها عبر شدّ ملابسها، مما أدى لكشف جزء حسّاس من جسدها». ورفضت نجمة «مع سبق الاصرار» التعليق على ما جاء في أقوالها، تاركة الأمر للقضاء بعد فشل محاولات الصلح بينها وبين المخرج.

◄ ألقت قوات الشرطة المصرية القبض على الممثل الشاب **أحمد عزمي** بتهمة تعاطي المخدرات داخل شقة في مدينة شرم الشيخ وبصحبته أحد أصدقائه. وتم حجز عزمي في قسم شرم الشيخ انتظاراً لمثوله أمام النيابة.

◄ رزق الاعلامي **مالك مكتبي** وزوجته رئيسة تحرير جريدة «النهار» **نايلة تويني** بمولودهما الثاني الذي أطلقا عليه اسم **شريف**. يذكر أنّ للزوجين طفلاً آخر هو **جبران** تيمناً بجدّه الصحافي الراحل.

Entertainment

عيسى غندور خسر الجائزة وربح «شوفتكم»!

زكية الديراني

لم يكن أمام شركة «سوني بيكتشرز تلفزيون» المنتجة لبرنامج The Winner Is «الرابح هو» (الجمعة 21:30 على lbci و«دبي» و«الحياة») حلّ لرفع مستوى مشاهدي البرنامج إلا بإشراك فنانين معروفين، لكن غائبين عن الساحة، يوم الجمعة الماضي، ضدم عيسى غندور متابعيه عندما أطلّ كمشترك في «الرابح هو»، وقدّم أغنية «شباك حبيبي».

للأسف، لم يكن الحظ إلى جانب صاحب أغنية «بحبّك من بعد الله» («العيون السود» صدرت عام 1994)، ولم يتأهّل للمرحلة الثانية. حصد 16 صوتاً فقط من اللجنة. أزعج استبعاد غندور بعض متابعي البرنامج، فهو دخل عالم الفنّ قبل عشرين عاماً، ويملك في رصيده العديد من الأعمال، وقد أطلّ في البرنامج من أجل الحصول على المال. كشف غندور في كواليس The Winner Is أنه اشترك في البرنامج لأنه «أراد أن يحصل على الجائزة الكبرى التي تبلغ قيمتها 500 ألف دولار، لكي يُصدر ألبوماً يُعيده إلى الساحة بعدما تعرّض لحادث سير أجبره على البقاء في المنزل لسنوات».

يعمل على ألبوم يضمّ أعمالاً لوالده المؤلف والكاتب الراحل حسن غندور

أضافت إطلالة غندور بريقاً إلى البرنامج الذي لم ينل شهرة بعد، ذكّرنا بفنانين لمع نجمهم في التسعينات من القرن الماضي، لكن المفاجأة الكبرى تمثّلت في خروجه من البرنامج، وعدم تأهّله للمراحل المقبلة. في هذا السياق، يلفت غندور في حديث لـ «الأخبار» إلى أنه لم يأخذ موضوع مشاركته في البرنامج على محمل الجدّ، ولم يتدرّب جيداً على أغنية «شباك حبيبي»، كما أنّ وضعه الصحي لم يساعده. لا يشعر الفنان بأيّ ندم على إطلالته، بل يعتبر أنه أحبّ العودة إلى الساحة الفنية، فوجد أنّ البرنامج أسهل طريق لتحقيق هدفه بسرعة. يلفت غندور إلى أنه غاب عن الفنّ، لأن الحظّ عاكسه في غالبية أعماله. في عام 1998 تعرّض لحادث سير أليم، وفي عام 2004 طرح أغنية منفردة، لكن في العام التالي، اغتيل رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري، فتدهورت اوضاع البلد، وتلتها حرب تموز، فقرّر السفر إلى أميركا. يوضح أنّه يتنقّل حالياً بين أميركا ولبنان، لكنه ليس غائباً عن الغناء، إذ إنّه يطرح البومات في بلاد العم سام حيث «تلقى إقبالاً جيداً» كما يقول. أما عن عودته إلى الساحة الفنية اللبنانية، فيلفت إلى أنّه يستعدّ ـ لكن بحذر ـ لإصدار أغنية جديدة، كما يعمل على طرح ألبوم يضمّ أعمالاً لوالده الراحل المؤلف والكاتب حسن غندور. وأخيراً، يتحضّر غندور لتصوير فيلم في باريس يكشف المزيد من تفاصيله لاحقاً. يذكر أن آخر أعماله كان ألبوم «درويش» (2009) مع فرقة «المدينة» (زياد سحاب، غسان سحاب، بشار فرّان، أحمد الخطيب، وأحمد شبّو)، فأعادوا إحياء الأعمال التي تركها سيّد درويش (1892 ـ 1923). رغم أن ظهور غندور قد اقتصر على حلقة واحدة في برنامج «الرابح هو» ولم يربح مبلغ الـ 500 ألف دولار، إلا أنّه ربح تذكير الناس به بعد سنوات من الغياب.

«الرابح هو» كل جمعة الساعة 9:30 على lbci و«دبي» و«الحياة»

احتجاجات السودان: نهاية مرحلة البشير

ورد كاسوحة *

بعد الفصل التعسّفي الذي أجراه اليمين (بجناحيه الديني والعسكريتاري) بين الاحتجاجات الشعبية وعمقها الاجتماعي جاءت أحداث السودان لتؤكّد المؤكّد مرّة أخرى. والمؤكّد هو أنّ الاحتجاج سيستمرّ طالما استمرّ الإلقاء بالكتل الاجتماعية خارج دورة الإنتاج الاقتصادي. بالتأكيد ستنطوي الاحتجاجات على قدر كبير من المجازفة، وستسحق أحياناً مثلما حصل في أماكن كثيرة من العالم، ولكنّ السلطة ستصبح عاجزة مع مرور الوقت عن ضبطها وبالتالي عن منع مهمّشي المجتمع وفقرائه من الانفجار في وجهها. في السودان انفجر الناس اعتراضاً على سياسات اقتصادية ارتأى النظام أنّها ستسمح له بتعويض الخسارة الناجمة عن فقدانه لعوائد نفطية كبيرة (نفط الجنوب)، وهو سبب كاف للاعتقاد بأنّ الأزمة ستتفاقم، تماماً كما تفاقمت في تونس ومصر. سوريا حاضرة أيضاً، وكذا اليمن وليبيا ولكن ليس كتجارب يمكن الاعتداد بها، فالانفجار هناك حصل على مرحلتين: واحدة أفقية كان يمكن تنظيمها في مواجهة مافيات النظام، والأخرى عمودية فرضتها قوى الحرب على المجتمع بعد إنهائها للأولى. لا يحتاج السودان وأهله إلى خبرة مماثلة، وثمّة إمكانية لا تزال قائمة لتنظيم الاحتجاجات هناك، بحيث تصبح في مواجهة السلطة المافياوية وحدها، وهذا يتطلّب «عزل» القوى التي تحاول الاستفادة من الخبرات السلبية للبلدان المجاورة، ويأتي على رأس هؤلاء حزب «المؤتمر الشعبي» بقيادة حسن الترابي.

من تجربتنا هنا نعلم أنّ «القوى الطائفية» مثل «المؤتمر» وغيره لا ترتاح للخطاب الذي يحشد ضدّ السلطة على أساس طبقي. فبحكم بنيتها المعروفة يتحوّل أيّ خطاب من هذا النوع إلى تهديد جدّي لها ولنفوذها بين الأوساط الشعبية الجاري استقطابها على أساس الهويّة. سبق لسلطة البشير أن فعلت ذلك أثناء نزاعها مع التمرّد الذي كان يقوده جون غرانغ في الجنوب، وها هي الآن تواجه انتفاضة عارمة على سياساتها، ليس بفعل التفريط بالجنوب فحسب، بل بسبب أنّها فعلت ما فعلته بعيدا عن الحقائق التي يمليها الاقتصاد السياسي. الكتلة التي انتفضت ضدّ البشير كانت واعية للأمر وعرفت أنّه سيتعامل مع خسارته لنفط الجنوب في ضوء الوقائع الاقتصادية فقط، بمعنى أنّه سينسى للحظات «تحكيمه للشريعة» في شؤون الناس اليومية، وجلده الوحشي للنساء كلّما علا صوتهنّ في وجهه. بالمناسبة، بماذا نفعته «الوهابيّة» المقنّعة في مواجهة أرقام الموازنة ونسب النّمو والتضخّم ومعدلات البطالة المتزايدة؟ في حالات مماثلة لا يعود الغطاء الديني مجدياً كثيرا، وبالتالي تتفكّك قشرة الهوية، وتظهر للعلن الطبيعة الفعليّة للنظام بمجمله: اليمين. كان يكفي أن يقول البشير عن نفسه إنّه يميني حتّى نفهم بالفعل أنّه منسجم مع سياساته أكثر بكثير من انسجامه مع الغطاء الديني لسلطته، فما فعله ببساطة أنّه وضع سياسات الهويّة جانبا واستعان بإجراءات اقتصادية بحتة. والأرجح أنّ هذا بالضبط ما كان سيفعله أيّ سياسي ينتمي إلى اليمين في مواجهة أزمة مماثلة. تصرّف الرجل إذاً كأيّ حاكم أو رئيس يأتي به اليمين إلى السلطة لتنفيذ سياسات معادية للفقراء والطبقات الشعبية، فألغى الدعم عن الوقود ورفع أسعاره إلى حدود لم يعد باستطاعة الناس تحملها. الأمر الوحيد الذي لم يتوقّعه هو خروج هؤلاء إلى الشارع بهذه الكثافة، وخصوصاً بعد اهتزاز صورة الاحتجاجات الشعبية في المنطقة وانزلاق الكثير منها إلى التحلّل العمودي والصدام مع المجتمع. لكن يبدو أنّ الكتل التي تحرّكت ضدّ سلطته كانت واعية لذلك جيّداً، فتفادت أن تلجأ في شعاراتها وتحرّكاتها إلى كلام يفرغ الصدام مع السلطة من محتواه ويأخذه بعيداً عن حيّزه الطبقي والاجتماعي. هكذا، تخسر السلطة رهانها على يأس الناس من الاحتجاج، وينأى هذا الأخير بنفسه عن محاولات جرّه إلى الصدام على أساس الهوية أو «المعتقد» (سنسمع الكثير لاحقاً عن محاولات الترابي وحزبه افتعال مشاكل مماثلة)، فيظهر على حقيقته فعلاً، أي كفعل اعتراض على سياسات السلطة الاقتصادية، وعلى نهبها للناس باسم الوقاية من الانهيار الاقتصادي كما أوضح البشير نفسه لاحقاً.

حتّى لو تعثّر الاحتجاج لاحقاً وانتهى إلى استيلاء قوى الرجعية ورأس المال عليه نكون قد كسبنا شيئاً من تعرية السلطة وفهم الآلية التي تشتغل بموجبها لكي لا تظهر أنّها منحازة طبقياً. بالنسبة إلى الكتلة الاجتماعية المنتفضة ضدّ السلطة سيعني ذلك الشيء الكثير، فهي تعرف أنّها لن تستطيع الحصول على ما تريد من الموجة الأولى، وما عرفته أيضاً بعد احتداد المواجهة وسقوط مزيد من الضحايا أنّ حاجز الخوف قد سقط، وبالتالي أصبح ممكناً في مرحلة لاحقة الانتقال إلى حيّز العمل على إعداد البديل. فسلطة البشير لن تكون قادرة بعد ما حدث على إدارة البلاد بالعقليّة ذاتها، هذا إذا لم ترضخ مع «استمرار الاحتجاجات» لمطالب المعارضة بالتنازل نهائياً عن السلطة والشروع في الإعداد لحكم انتقالي «يتمثّل فيه الجميع». والمهمّ هنا أكثر من الفكرة نفسها إشعار الكتلة التي انتفضت بأنّها معنيّة بما سيحصل من انتقال، وبأنّها لا تستخدم كما في أماكن أخرى كمطيّة لتمرير مطالب المعارضة التي كانت في السابق (ولا يزال بعضها كذلك) جزءاً لا يتجزأ من حكم البشير. بالأساس لم يقم الناس بالاحتجاج ليخرجوا شخصاً من السلطة ويضعوا آخر

خلال تظاهرة داعمة للحراك السوداني أمام سفارة الخرطوم في لندن أول من أمس (أ ف ب)

الحرية المغدورة

معتز حيسو *

في سياق التحولات والتغيرات التي خالطت الصراع الدموي في سوريا، طفى على السطح الاجتماعي، بعض التحولات والتشوهات والاصطفافات التي تدلل على حجم المتغيرات في البنية المجتمعية وتركيبة الوعي العام والسائد.

أما في ما يخص الاصطفافات المجتمعية فإنها تحدَّدت على مستويات عدة. وفي هذا النص سنتطرق إلى مستويين فقط. المستوى الأول تجلى من خلال الارتكاس العفوي إلى التشكيلات المجتمعية الأولية، وما تحمله من وعي إشكالي. أما المستوى الآخر، فكان يتم الاشتغال على إنضاجه بشكل مدروس، ويهدف إلى تشويه بعض المفاهيم (الحرية، الكرامة، العدالة) وإبعادها عن مساراتها الحقيقية، وتفريغها من مضامينها المعرفية، التي تشكّل جوهر التغيير. وبات واضحاً أن هذه الاصطفافات والاستقطابات بأشكالها السياسية وغير السياسية، أصبحت تتجلى عيانياً، بأشكال ممارسة قهرية ترتكز على الانغلاق والتمحور حول الذات الأولية.

وساهم في ازدياد مظاهر تشويه هذه المفاهيم، ربطها بالعامل الخارجي، الذي اشتغلت أطرافه وأدواته، على ضبط سياقات الوعي وآليات التفكير، وتوظيفها لخدمة أهدافها الخاصة. فاستغلّت بعض الجهات الرسمية النافذة، بعض التحولات والمظاهر السلبية لتربط على أساسها كل من يطالب بالحرية بمؤامرةٍ تحاك ضد سوريا، وتوصيفهم على أنهم عملاء ومرتبطون بالخارج. وركّزت إعلامياً، على تمكين هذه الرؤية وتحويلها إلى وعي عام. وهذا لا يعني غضّ النظر عن انتكاسات وعي بعض الأطراف المعارضة، التي ساهمت ممارساتها السياسية المأزومة، في تشويه مضامين ذات المفاهيم.

وتشكل هذه الآليات ظلماً كبير للمواطن السوري وللمعارضة الوطنية الديمقراطية التي كانت وما زالت تعمل وفق آليات سياسية عقلانية وسلمية لتحقيق التغيير الوطني الديمقراطي.

ويرتكز الميل الجديد للوعي على تخوين وتكفير من يطالب بالحرية. وينظر إليه على أنه عميل يستدعي التدخل الخارجي. وحتى أنه فاقد للأخلاق (عاهر). وإضافة إلى ذلك، فإنه كان يتم التركيز على أن الأزمة التي يعاني منها المجتمع السوري، هي نتيجة للحرية التي يطلبها السوريون. كأننا أمام مشهد يريد أن يوضح لنا بأن السوريين كانوا قبل الأزمة ينعمون بالعدالة الاجتماعية والحريات السياسية... وإن مجموعات من الخونة والمرتبطين والمأجورين أرادوا باسم الحرية تدمير الدولة والمجتمع واستدعاء التدخل الخارجي. وهذا بالطبع لا ينفي هذه التهم عن بعض الأطراف والشخصيات، لكنه لا يعكس جوهر الأزمة وأسبابها الموضوعية.

بالتأكيد فإن هذا التحوّل يصبّ في خانة تسطيح الوعي وتخوين السوريين، وتحديداً من خرج مطالباً بحقوقه الأساسية. فالمجتمع السوري كغيره من المجتمعات يطمح إلى تحصيل حقوقه الأساسية والعامة والشخصية، كونها تشكل أساس المواطنة.

لكنّ التحوّل عن آليات التغيير الوطني الديمقراطي السلمي، التي أكدت (شكلانياً وظاهرياً) الجهات الرسمية على مشروعية بعضاً من أهدافه، وتحديداً التي لا تهدد استقرار البنية العميقة للسلطة، إلى اعتماد خيار إسقاط النظام بكافة رموزه وأركانه، كمدخل للتغيير السياسي. كان من جملة الأسباب التي أسهمت في تعميق الأزمة. وقد تزامن هذا التحول مع رفض الحوار، والاحتكام إلى القوة التي لم تقدّر أطراف الصراع حجم نتائجها وتأثيرها وانعكاساتها على المجتمع. وقد تقاطعت في سياق التهديم الذاتي للمجتمع والدولة، الآليات الأمنية والعسكرية، مع الآليات التي اعتمدتها الأطراف التي كانت ترى بأن الخيار المسلح هو السبيل الوحيد للتغيير. وكان من الطبيعي أن تتقاطع هذه الآليات مع الأصوات الدولية والإقليمية التي رأت بأن لحظة تحقيق المشاريع المعدة للمنطقة أصبحت مؤاتية، كون البوابة السورية باتت مفتوحة.

إضافة لذلك فإن عجز المعارضة الوطنية الديمقراطية في الداخل، وتهميشها ومحاربتها من قبل أطراف إقليمية ودولية ورسمية داخلية، ومن المعارضة الخارجية. كان يتزامن مع دعم

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
المدير الفني: إميل منعم
رئيس مجلس الادارة إبراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
الموارد البشرية: ريما اسماعيل
المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

من المنظومة ذاتها مكانه، وإذا كانت المعارضة هناك تفكّر بهذه الطريقة فستجد نفسها في موقع البشير قريباً. لذلك تحديداً يصبح الكلام عن البديل هو الشيء الوحيد الممكن في ظلّ «خفوت الاحتجاجات» مرحليّاً وبقاء السلطة ولو إلى حين في مواقعها. وربّما يكون ما قاله زعيم «حزب الأمّة» الصادق المهدي هو «الأنسب لهذه المرحلة»، فالرجل سياسي محنّك ومراقب جيّد لحركة التاريخ، وهو «أعلم من غيره بطبيعة الحكم في السودان» بحكم تجربته داخل النظام وخارجه (لنتذكّر أنّه كان يرأس الحكومة التي أطاحها انقلاب البشير في العام 1989)، إذ دعا قبل أيام إلى مخرج من الأزمة يتمثّل في تشكيل نظام جديد على غرار ما جرى في جنوب إفريقيا عام 1992. هو يتحدّث بالطبع عن حكم انتقالي يلي تسليم السلطة وتتمثّل فيه الكتل المعارضة (يجب تذكيره أيضاً بالكتل الجديدة المتشكّلة على ضوء المواجهة مع السلطة) بالتساوي، لكن اللافت في حديثه هو حضّه على الأمر في سياق الكلام عن الفوضى التي شهدتها المنطقة بتأثير الانتفاضات المتوالية.

في السودان ثمّة معارضات مختلفة، والمعارضة التي يمثّلها المهدي (بالإضافة إلى المعارضة اليسارية المتمثّلة بالحزب الشيوعي) هي «الأقل سوءاً» بالقياس إلى ما يمثّله حزب الترابي مثلاً من نكوص وارتباطات إقليمية رجعية. وهذا يعني القبول بها مبدئياً «كبديل» إلى أن تتبلور الكتلة المنتفضة أكثر وتجد حاملاً اجتماعياً لطروحاتها الاقتصادية. أيضاً لا بأس بالتعبير عن الخشية من الفوضى إذا كان المقصود به عدم جرّ البلاد إلى الاقتتال الأهلي، أمّا إذا كان المعنى يتضمّن دحضاً لفكرة الصدام مع السلطة من أساسها فالأمر هنا يصبح ملتبساً. إذ ما معنى أن تطلب من السلطة أن تتنازل من دون امتلاك القوّة الاجتماعية القادرة على إسنادك. لنقل إنّ معركتك تصبح بلا جدوى إذا لم تكن مندرجة ضمن سياق اجتماعي متماسك وقادر على تحمّل كلفتها. الناس في الشارع كما يعلم المهدي لا يملكون سلاحاً، وبالتالي يصبح سلاحهم الوحيد هو التظاهر ولو عنفيّاً لإشعار السلطة بأنّها ستخسر كثيراً لو لم ترضخ لمطالبهم. طبعاً السلطة ستعاند وهذا ما حصل بالفعل في الخرطوم وأم درمان وغيرهما من المدن، وبالتالي ستكون مضطرة لمواجهة غضب الناس واستهدافهم لمرافق ومراكز يعتبرونها رموزا للنظام. في الانتفاضات والثورات يحصل ذلك دائماً، ولا يتحرّج الثوريّون عادة من تسميته باسمه: فوضى، أو إذا شئتم تعبيراً أدقّ: تنظيم للفوضى في مواجهة جبروت السلطة وعسفها. إذا كان المقصود بالفوضى هو هذا فالأجدر بالمعارضة التقليدية أن تراجع نفسها، لأنّها ستغدو، وعلى رأسها المهدي، هدفاً لاحتجاجات الغاضبين بعد «الانتهاء من البشير» مباشرة. ولتفادي مآزق مماثلة يجدر بالمعارضة وضع الفوضى كمصطلح في سياقها المنطقي. فهي الآن مطلوبة ولكن في إطار التحلّل الأفقي والصراع بين طبقات المجتمع، وبدونها يصبح الكلام عن التغيير أو التثوير أثراً بعد عين. بالنسبة إلى اليمين الديني الفوضى تربة خصبة دائماً، وخصوصا إذا كان المقصود بها استقطاب المجتمع عمودياً ومنع تبلور تيارات داخله تدفع بالصراع إلى مزيد من المواجهة مع الأغنياء والاحتكارات وأصحاب الرساميل. وهؤلاء بالمناسبة هم حلفاء البشير والترابي والإخوان عموماً. والفوضى إذا ما حصلت ستكون في مواجهتهم حصراً وفي مواجهة سلطتهم التي تنهب باسم الدين، وتقيم باسمه أيضاً شبكات زبائنية مختصّة بتوزيع عوائد النهب على الأزلام والمحاسيب. وما يتبقّى للطبقات الشعبية بعد كلّ ذلك يجري نهبه مجدّداً عبر أجهزة الدولة «المختصّة» بفرض الضرائب على الفقراء.

> أجدر بالمعارضة التقليدية أن تراجع نفسها لأنه ستغدو هدفاً للغاضبين

على المعارضة السودانية التفكير جدّياً بما سيحصل إذا استبعد أولئك المسحوقون من المرحلة الانتقالية. وهذا أمر لا يخصّ السودان وحده، فالمنطقة عموماً لم تعد تحتمل بعد عامين وأكثر من الانتفاضات مزيداً من التهميش للفقراء والفئات الضعيفة داخل المجتمع. وإذا حصل الانتقال بغيابهم مجدّدا عن المشهد فسيكون علينا توقع كلّ شيء إلّا الاستقرار والهدوء. من يريدهما أصلاً في ظلّ تسخير النظام موارده في خدمة الأغنياء والمترسملين الكبار؟ هذا استقرار للنظام والمعارضة التقليدية فحسب، ومن الوهم الاعتقاد بأنّه سيجلب معه استقراراً للمجتمع. لم ينتفض الناس ضدّ البشير لكي يعودوا إلى وهم الاستقرار، ولن يكون متاحا بعد الآن خفض سقف مطالبهم. لقد دارت العجلة، ومن الأفضل اللّحاق بها قبل أن تأتي على الطبقة السياسية السودانية برمّتها. ففي هذه الأخيرة ثمّة عقلاء ما زالوا يؤمنون بحق الفقراء والمهمّشين في ثروة بلادهم. بالفعل لقد شارف حكم البشير على الانتهاء كما قال الصادق المهدي، ولكن ليست هذه هي المشكلة. علينا الإنصات أكثر للعائلات التي خرجت تتظاهر «بحثاً عن ضحاياها». لم يحصل ذلك لأجل أن يسقط البشير وحده. البشير هو عنوان لمرحلة، وهذه المرحلة قد انتهت أو شارفت على الانتهاء.

* كاتب سوري

إعلامي مكثف لمعارضة الخارج، التي ركبت موجة الحراك. واشتغلت على توظيفه بما يخدم مصالحها ومصالح الدول الداعمة، بعيداً عن العقلانية السياسية والموضوعية، التي كان يجب أن تستند إلى دراسة الواقع السياسي والاجتماعي ورصد تحولاته وتحديد عوامل قوته وضعفه.

ومن العوامل التي ساهمت في تغيير مجرى الحراك وآلياته، تحميله أهداف وشعارات لا طاقة له على تحقيقها أو تحمّلها، إضافة إلى كونها كانت في كثير من اللحظات تناقض توجهات وميول الغالبية الشعبية. وأفضى هذا التحول الذي تقاطع مع انفضاح واقع قيادات معارضة الخارج، وارتهانها إلى القوى الدولية والإقليمية، وتغوّل الأطراف الجهادية، وهيمنة الخيار العسكري على المشهد العام، إلى انفضاض فئات شعبية واسعة عن الحراك، وحتى معاداته.

إضافة لذلك، فقد ساهمت الممارسة السياسية غير العقلانية للأطراف التي تدّعي قيادة (الثورة)، في تشكّل وعي يقوم على تخوين كل من لا يناصر (الثورة والثوار) واعتبارهم أعداء للثورة، ومناصرين وداعمين للاستبداد، وضد الحرية، دون الالتفات إلى واقع هذه الفئات ومدى الظلم الذي لحق بها. وكان هذا التحوّل يتعمق كلما ازدادت حدة الأزمة واستطالت.

وأيضاً فإن الآليات التي اعتمدتها بعض الجهات الرسمية، ساهمت في تشكّل وعي مشوه، مفاده أن «الحرية» سبب للأزمة، ومن يطالب بها، مجموعة من الخونة يجب التخلص منهم عندما تحين الفرصة.

ولأن جوهر المواطنة يقوم على الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية. فإن اتهام من يطالب بهذه القيم على أنه سبب للأزمة. يعتبر تشويهاً للوعي، وابتعاداً عن جوهر الأزمة التي يعانى منها المجتمع السوري منذ عقود. فهذا المستوى من الوعي يتجاهل بنية السلطة التي أسهمت بشكل واضح في إيصال المجتمع إلى عتبة الانفجار.

ومن الأسباب التي ساهمت في انحدار مستوى الوعي وأشكال تجلياته، ليس فقط التجييش والتحريض الإعلامي والسياسي المتبادل. بل انحطاط وعي النخب السياسية. وقد حذرنا منذ البداية من خطورة الانزلاق إلى تغييب العقلانية السياسية عن الحراك. كذلك أكدنا أن غياب العقلانية السياسية عن التظاهر الذي يُعتبر احدى آليات ومستويات العمل السياسي، سوف يقود إلى العبثية والفوضى الهدامة. لكن ما زاد من تعقيدات الأزمة، هو اعتماد العنف للقضاء على الحراك، والعنف المضاد لتحقيق أهداف التغيير. وبات واضحاً إن استطالة الأزمة، أدى إلى ازدياد مستوى العنف المحمول على أبعاد طائفية تدميرية، وتفاقم تعقيدات الأزمة، وإبعاد التغيير الديمقراطي السلمي عن جوهره وأهدافه الأساسية. وهذا يرتبط أيضاً بازدياد تدخّل الأطراف الخارجية. لكن انحدار مستوى الوعي إلى درجة يتم فيها تخوين من شارك في الحراك، ومن يطالب بالتغيير الديمقراطي والحرية، واتهامه بأنه سبباً للصراع الدموي. فإنه لا يتحدد بمستوى الوعي الشعبي فقط، بل يتأثر بارتهان قادة معارضة الخارج، وآليات اشتغال الجهات الرسمية المختصة. فقد بات تدمير العقل والعقلانية هدفاً لأطراف الصراع المسلّح.

> المجتمع السوري كغيره من المجتمعات يطمح إلى تحصيل حقوقه الأساسية

ولأن الحرية ضرورة اجتماعية وسياسية، فإنها يجب أن تكون نتاج القوى الاجتماعية الذاتية والمستقلة عن أي تدخل خارجي، وبالشكل الذي يتناسب مع مستوى التطور الاجتماعي والسياسي والقيمي.

فالحرية ليست سبباً للأزمة، إنما هي مطلب وحاجة اجتماعية عامة. وتحقيقها يستوجب القطع مع القوى الدولية التي تريد فرض هيمنها الأحادية وتمزيق المجتمعات العربية، وزرع الفوضى والتخلف بحجة تحرير الإنسان. فالحجج والذرائع والادعاءات التي تقدمها القوى الخارجية من أجل إخفاء أهدافها ودافعها في السيطرة على مجتمعاتنا، باتت مفضوحة. كذلك فإن استمرار السلطات في قمع الحريات السياسية والعامة، وإجهاض أي ولادة سياسية وطنية وديمقراطية في سياق تجفيف منابع العمل السياسي والمدني، وتجويف المجتمع وتفريغه من محتوياته الإيجابية، وامتهان كرامة الإنسان وإفقاره... لم يعد مقبولاً، ويجب إيقافه.

إن تحقيق العدالة الاجتماعية يشكّل المدخل لتملّك الإنسان كرامته. وهذا يحتاج إلى اقتصاد يلحظ بشكل مباشر حقوق كافة أبناء المجتمع. وتحقيق الكرامة الإنسانية، يشكّل البوابة التي من خلالها يعبر الفرد إلى فضاء الحرية التي تمثّل جوهر الحياة الإنسانية، وتغييبها يحوّل الإنسان إلى (كائن) يفتقد أدنى أشكال ومستويات الكرامة والإنسانية. كذلك فإنَّ الديمقراطية تشكّل المناخ المناسب لممارسة الحريات السياسية التي تشكّل مدخلاً لتحقيق التوازن الاجتماعي. لكن المجريات الميدانية، تسحق كرامة الإنسان، وتقضي على أبسط مقوّمات العدالة الاجتماعية، وتبتذل مفهوم الحرية وتسطحه وتجرده من مضامينه الحقيقية. فالحرية مسؤولية والتزام، وليست فوضى وتجاوز على الآخرين. وهي ليست حاجة ومطلب إنساني فقط، بل مدخلاً للديمقراطية، وهي جوهر الممارسة السياسية. فالحريات العامة والكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية، تشكّل جوهر وأساس الحياة الإنسانية، ومقدمة لبناء مجتمع المواطنة الذي يتساوى فيه كافة أبنائه في الحقوق والواجبات، بعيداً عن كافة التجاذبات والتناقضات والانتماءات والولاءات دون الوطنية.

* باحث وكاتب سوري

على الغلاف

الحجاج في حماية الشيطان

إنها إحدى المرات القليلة التي تتفق فيها مصالح السوق مع المعايير الأخلاقيّة. كبار المستثمرين يلفظون أكبر الشركات عالمياً في الخدمات الأمنية ــ وربما أعظمها أيضاً وفقاً لمعيار الصيت السيّئ ــ بالتزامن مع فضائحها عبر ممارساتها في الاراضي الفلسطينية المحتلة. رغم ذلك تستمرّ G4S في عملها مع السلطات السعودية لحفظ سلامة الحجاج في مكة. الدعوات الموجهة إلى الرياض لمقاطعة هذا الأخطبوط الأمني على خلفية تعاونه مع إسرائيل، ورفعه راية الاحتلال، تزداد. حتّى تجارياً لا يبدو وضعه مرتاحاً بعدما تهشّمت سمعته بسبب الفساد الذي يسري في عروقه. سؤال يطرح نفسه على القيمين على مقدسات المسلمين: كيف يُبرم عقد مع الظلم من الأساس؟

حسن شقراني

تحيط الهواجس الأمنية المواطن العربي من كلّ الاتجاهات. غير أنّ أسباباً كالخوف من المجهول أو التقصير اللوجستي ليست كافية لتبرير الاستعانة بإحدى أكثر الشركات الأمنية إثارة للجدل، وذلك نصرة لحقوق أشقاء يعانون الأمرّين تحت الاحتلال.

لم يعد سراً على أحد أنّ شركة G4S، التي تُعدّ الأولى عالمياً في الخدمات الأمنية المتشعبة، تعمل مع السلطات الإسرائيليّة في اضطهاد الشعب الفلسطيني. وليس خافياً أن عقودها التي تملأ العالم لها أيضاً موطئ قدم في لبنان؛ عدد لا بأس به من قراء هذه السطور لاحظ آلياتها أو عناصرها في بيروت مرّة بالحد الأدنى والآن تعود إليه الصورة.

في البلدان العربية الشركة مزدهرة لا شكّ؛ بل قل إنّ العرب هم أبرز المساهمين في إبقائها صامدة حالياً، فيما تعاني عبء قروض تبلغ قيمتها ملياري جنيه استرليني (ثلاثة مليارات دولار)، وغرق صيتها في السوق المالية، وفي أوساط الخبراء. أخيراً وقّعت معها إمارة دبي عقداً يُمكن أن يمتد ثلاث سنوات، لإدارة مهمات أمنية على مطارها ـ مثل التدقيق في جوازات السفر، الفحوص الامنية وحتى خدمة الأمانات.

إلّا أن وضعيّة الشركة لم تكن فاقعة في المشهد العربي، إلى أن فجّرت قنبلتها الكبرى، حين أعلن الموقع الإلكتروني «أسرار عربية» كشف التعاون بين الرياض والشركة الأمنية. نقل القيمون على الموقع معلومات من نسخة عن مجلّة داخلية تصدرها الشركة تفيد بأن G4S «بدأت تقديم خدماتها إلى الحكومة السعودية منذ عام 2010، بعدما كانت قد أسست شركة خاصّة في المملكة باسم «المجال – جي فور أس» تتخذ من مدينة جدة، على بعد 80 كيلومتراً من مكة المكرمة مقراً لها». وجزم الموقع بأنّ الشركة نفسها هي التي «تقدّم الخدمات الأمنية في الأماكن المقدّسة».

تطورت القضية سريعاً وتعزّزت الدعوات إلى السعودية لوقف تعاملها مع الشركة. في رسالة موجّهة إلى السفير السعودي في المملكة المتّحدة، محمد بن نواف بن عبد العزيز، تقول المنظمة غير الحكومية البريطانية «أصدقاء الأقصى» (FOA) إنّ G4S تؤمّن خدمات للسلطات الإسرائيلية، منها إدارة السجون، الحواجز ونقاط التفتيش «التي تُستخدم لاضطهاد الفلسطينيين وحرمانهم حرية التحرك»، وبالتالي «تكون G4S فعلياً أداة تستخدمها إسرائيل دورياً لمخالفة القوانين الدولية والأعراف، حين يرتبط الأمر بالمعتقلين الفلسطينيين».

ويدعو مدير المنظمة، اسماعيل باتل، في الرسالة نفسها، السفير السعودي إلى التأمّل في حقيقة أنّ «منح الشركة عقداً لإدارة أحد الأمكنة الأكثر قدسية لدى المسلمين، غير مقبول»، وإلى اتخاذ موقف جازم من الأمر.

فعلاً، تقول منظمة «من المستفيد» (Who Profits?) في تقرير نشرته عام 2011 حول دور الشركة في انتهاك حقوق الإنسان في إسرائيل، إنّه استناداً إلى بيانات الشركة والمعلومات التي تنشرها، عمدت إلى تركيب أجهزة خاصة في منشأة كيشون للاحتجاز عام 2007. «ووفقاً للجمعيات الحقوقية هناك أدلة وافرة عن ممارسات تعذيب في المنشأة قبل ذلك التاريخ، هناك أدلة أيضاً على أن ممارسات مشابهة حصلت بعد ذلك التاريخ».

ربما فات السعوديين، والعرب إجمالاً، لدى توقيع عقودهم مع هذه الشركة كل ما يُثار حول ارتكاباتها، إلّا أنّ التنبيه ليس بعيداً، إذ إن صحيفة «غارديان» البريطانية التي تُعد رأس حربة في مواجهة مشروع هذه الشركة، مع ما يُمثّله من خصخصة لخدمات عامّة عادة ما تنتهي بفساد، طرحت قبل أيام الإشكالية تحت العنوان الذكي: «في موسم الحج هذا، على المسلمين أن يتساءلوا حول ممارسات الاستغلال». وانطلقت الصحيفة من عقد الرياض مع الشركة المثيرة للجدل والسخط في آن واحد، لتضيء على موقف الحجاج من استغلال العمّال في أعمال البناء والتطوير المكثّفة التي تشهدها مدينتا مكّة والمدينة «تماماً مثلما يُستغلّ العمال الأجانب الذين يشتغلون في تأهيل قطر لمونديال عام 2022». وقد وصفت الصحيفة تعاطي الشركات العاملة في قطر مع تلك الاستثمارات، التي تفوق 220 مليار دولار (أي ما يوازي 60 ضعفاً مما أنفقته جنوب أفريقيا للهدف نفسه)، بأنه «استعباد»، مع كشف أن العمال الأجانب توفّوا بمعدّل واحد كلّ يوم في الصيف الماضي. هذه الممارسات التي يُفترض أن تخدش الحساسية تجاه القيم الإنسانية العامّة لدى الحجّاج، تُضاف إلى ممارسات قمعية تمارسها G4S في الأراضي

حجاج باكستانيون في طريقهم إلى السعودية أمس لاداء فريضة الحج (رزوان تاباسوم ـ أ ف ب)

فضائح متنقلة

للشركة تاريخ أيضاً في فضائح العقود المبرمة مع حكومات أخرى. في نهاية الصيف الماضي كشفت صحيفة «غارديان» أنّها لم تحترم العقد الموقع مع أوستراليا في ما خصّ إصدار التقارير الدورية عن أحوال مراكز الحجز «ما يثير القلق حول نوعية الرعاية التي يحصل عليها طالبو اللجوء، وما إذا كانت المراكز مراقبة فعلياً من قبل دائرة الهجرة».

ومن أوستراليا إلى جنوب أفريقيا، حيث تواجه الشركة مذكرات عقابية لخرقها العقد الموقّع مع السلطات لإدارة إصلاحية «مانغونغ». صحيح أن قيمة الغرامات المفروضة عليها لا تُذكر، وأن الشركة تطلب تحكيم طرف ثالث لكي تقبل دفعها، إلّا أن القضية تُعدّ ضربة أخرى لسمعة G4S.

اسألوا أسرى فلسطين وأطفالها... وعابري حـ

غزة ـ عروبة عثمان

الحجّ هذا العام سيقتل الفلسطينيين مرةً واثنتين وثلاث مرات، وربما إلى ما لا نهاية. سيقطع ما تبقى من أنفاس أسرى سجن مجدو والرامون ومركزي تحقيق الجلمة والمسكوبية. ستفتح ستاره أيدٍ سعودية وأخرى اعتادت أن تنكّل بالفلسطيني وتسحقه. سيعلن نموّ بكتيريا استيطانية في قلب الضفة الغربية والقدس المحتلتين. فالحجّ هذا العام برعاية شركة G4S.

ليست هذه هي المرة الأولى التي تتعاقد فيها الحكومة السعودية مع الشركة، التي استعانت لتغطية موسم الحج هذا العام بنحو 700 ألف موظف، وفق ما أفادت به مصادر خاصة لـ«الأخبار». فمعظم الأنباء المسرّبة تؤكد أن تأمين الشركة لموسم الحج سار منذ عام 2010 عبر شركة «المجال- G4S» التابعة لها. وهذه الشركة السعودية المملوكة بالكامل للشركة البريطانية الأم يمتلكها مواطن سعودي يدعى «خالد بغدادي»، وهو أحد رجال الأمن السابقين في المملكة، ويعمل حالياً بمنصب رئيس تنفيذي فيها.

لم تفصح الشركة الأم عن طبيعة العقود مع السعودية وتفاصيلها، حيث تكتفي دوماً بنشراتها الدورية بذكر قشور العقود، مثل: «الشركة توقّع عقداً مع شركة مترو جدة لتسهيل تأمين الحجاج وتنقلاتهم» أو «نقوم بتسهيل وتأمين تنقلات أكثر من ثلاثة ملايين حاج يزورون مكة المكرمة سنوياً»، فيما نشر موقع «أسرار عربية» إعلاناً للشركة تطلب فيه موظفين للعمل في مكة لسبعة أيام فقط، خلال موسم الحج وحده، وذلك عام 2011 ؛ أي بعدما تولّت الشركة السعودية التابعة للشركة الأم مهماتها بعامٍ واحد.

في المقابل، لم تقف حملة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها مكتوفة الأيدي. أبرقت الحملة رسالةً صريحة إلى السعودية ـ خلال مؤتمر صحافي عقدته الأربعاء الماضي ــ تقضي بضرورة تخلّصها من عقدها مع الشركة التي تقدّم معدات وخدمات أمنية لحماية المستوطنات والحواجز العسكرية الاحتلاليّة ومقارّ الشرطة الإسرائيلية، كما لا تفوّت أي فرصة تعذيب للمعتقلين الإداريين، والأطفال تحديداً، إلا تقتنصها بكلّ حنكة، وفق ما أفاد أحد أعضاء اللجنة زيد الشعيبي.

ولم يقتصر تحريم التعامل مع G4S على الحملة، بل عزز التحريمَ موقفٌ شرعي تمثّل في خطيب المسجد الأقصى ورئيس الهيئة الإسلامية العليا في القدس الشيخ عكرمة صبري، الذي قال: «هذه الشركة تعمل في الشؤون الأمنية، ولها نشاطات وتعهدات في مناطق الاحتلال الإسرائيلي. من يساعد الاحتلال تقع عليه المسألة، والجريمة مشتركة، ومن يساعد المعتدي فهو معتدٍ أيضا».

ويؤكد الشعيبي لـ «الأخبار» أن حملة المقاطعة تواصلت مع وزارة الاقتصاد الفلسطينية، باعتبارها جهة الاختصاص في مسألة مقاطعة المستوطنات المؤمّنة من قبل G4S، مبدياً استغرابه بالقول: «الوزارة لم تكلّف خاطرها الرد أو التحرك لوقف هذه التجاوزات، لكون الشركة تخالف القانون الفلسطيني، وتقدّم الخدمات إلى المستعمرات باستمرار».

G4S في السجون ومراكز التحقيق

وقّعت الشركة، من خلالها فرعها في فلسطين المحتلة، G4S إسرائيل (هشمير اه Hashmira)، عقداً مع مصلحة السجون الإسرائيلية في تموز عام 2007، لتزويدها بكل المعدات والخدمات الأمنية، في خرق واضح للمادتين 49 و76 من اتفاقية جنيف الرابعة. وتوفّر الشركة أنظمة أمنية وأنظمة تحكم مركزية لسجن هشارون ــ ريمونيم، الذي يتضمن قسماً للأسرى السياسيين الفلسطينيين، كما تزوّد سجن مجدو بغرفة تحكم مركزيّة، فضلاً عن تقديمها رزمة من الخدمات الأمنية لسجن الدامون وكتسيوت. أما في ما يتعلق بمعتقل عوفر، الذي يُحتجز فيه أكثر من 1500 أسير فلسطيني، ويضم بالغالب الإداريين منهم، فتسهم الشركة في زيادة تحصينه عبر أنظمة دفاع طرفية للجدران المحيطة به، وغرفة قيادة مركزية كذلك. وتواظب الشركة على نحو مستمر على تزويد السجون

الفلسطينية، فتُشكّل التوليفة الملائمة لكي يشهد موسم الحجّ ثورة ـ وإن أخلاقية ـ وفقاً للصورة التي ترسمها الصحيفة البريطانية.
بالعودة إلى بعض التفاصيل، سُجّلت الشركة عام 2004، بعد اندماج شركة Falck 4 Group الدانماركية مع شركة Securicor plc البريطانية. هذا يعني أن الكيان العامل تحت اسم G4S فتيٌّ نسبياً.
توظّف الشركة حالياً أكثر من 620 ألف شخص، وتُعدّ ثالث أكبر رب عمل في القطاع الخاص عالمياً. لها حضور في 130 بلداً، بينها لبنان. وقد خلص تحقيق نشرته «الأخبار» عام 2012 إلى أنّ لبنان هو البلد العربي الوحيد الذي يبدو أنّه يدفع صوب معاقبة الشركة ووقف التعامل معها وفقاً لمعايير مقاطعة إسرائيل. وقد أرسل لبنان إلى اللجنة المركزية لمقاطعة إسرائيل طلباً منذ عامين لبحث هذه القضية، لكن كُل ما له صلة بالمقاطعة العربية لإسرائيل هو في حالة جمود نظراً لعدم إمكانية انعقاد مؤتمر المقاطعة الذي تستضيفه دمشق.
في خضم الوضع المحرج الذي تمر به، تدافع الشركة عن نفسها. تشدّد على أنه رغم انخراطها بنشاطات في إسرائيل إلا أنها منفصلة تماماً عن هيكلية وإدارة أعمالها في السعودية. وقد نقل موقع مرصد الشرق الأوسط عن متحدث باسم الشركة قوله: «رغم أننا لا نؤمّن الخدمات الأمنية مباشرة للحجاج، إلا أننا نُقدم الدعم الأمني لزبائن في السعودية، ويجب تعزيز ذلك الدعم في موسم الحج».
واستقبلت السعودية 3,1 ملايين حاج وحاجة في عام 2012، أما في العام الجاري، فقد خفضت كوتا الحجاج السعوديين بواقع النصف وتلك الخاصة بالقادمين من خارج المملكة بنسبة 20% بسبب أعمال التوسعة والتطوير التي يشهدها الموقع المقدّس وفقاً لما أعلنه وزير الحجّ بندر حجّار في حزيران الماضي.
وتأتي قضية G4S السعودية لتزيد الضغوط على شركة شيطّنت نفسها عبر ممارسات مباشرة وغير مباشرة منها المرتبط بالفساد وبخرق القوانين الدولية (كما هو الحال في إسرائيل) ومنها التجاري البحت.
وفقاً لتقرير أعده محللو الأسواق المالية في المصرف الملكي الكندي (RBC) أخيراً، فإنّ الشركة «ضلّت طريقها خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة». يقول إنّ الفضائح والأداء السيّئ الذي طبع سمعتها أخيراً هما عوامل «تسمح للسوق بالتشكيك في كلّ شيء من مقومات النمو (التي تتمتع بها) وصولاً إلى إدارتها مروراً بنوعية الأنظمة وأدوات الضبط التي تعتمدها».
بالفعل، مع بداية تشرين الأوّل الجاري، طلب الصندوق الاستثماري السويدي الأصل، Cevian Capital، من الشركة أن تبيع جزءاً من نشاطاتها ـ أي أن تتفكّك ـ من جراء سلسلة الفضائح التي تعصف بها، والتي تؤثر في أعمالها.
يملك هذا الصندوق المدعوم من المستثمر الأميركي العملاق كارل إيكاهن، قرابة 5% من الشركة، ويُصوّب تحديداً على فصل الاعمال الخاصة بالنقل الآمن للأموال من المؤسسات إلى المصارف عن هيكل الشركة.
يُشار هنا إلى أنّ من بين المستثمرين الكبار أيضاً، للمفارقة، مؤسسة بيل غايتس، الذي يُعد أبا مايكروسوفت المتحوّل إلى الأعمال الخيرية.
مصاعب G4S لا تنبع فقط من الارتباط بإسرائيل في مشاريعها، فالفضائح الأخرى التي مرّت بها تُعد دسمة، بحجم سَجن الأطفال تحت راية الاحتلال. خلال الألعاب الأولمبية في لندن عام 2012، فشلت الشركة في تأمين العديد اللازم من عناصر الأمن وفقاً للاتفاق الموقع مع السلطات البريطانية؛ مع العلم أن الموضة التي كنت ترصدها أينما كان في شوارع لندن ذلك العام كانت ترويج السلطات لاستبدال عناصر الأمن الرسميين بالشركة الخاصة. كلّفت هذه الفضيحة الشركة عشرات ملايين الدولارات واضطرّ مديرها التنفيذي إلى الاستقالة.
ولكنْ مباشرةً في الصيف اللاحق للأولمبياد، دخلت الشركة مع منافستها Zerco في معمعة فضائحية جديدة، حيث تبين أنهما تقاضتا أكلافاً مضخّمة من وزارة العدل البريطانية لتأمين الشرائح الإلكترونية التي تُستخدم لوسم السجناء؛ ليس سهلاً تنظيف سمعة ملطخة بتحقيق أجراه مكتب عمليات الاحتيالات الخطيرة، حتى لو لم تكن نتائجه بخطورة الاتهامات.
مهلاً، لم تنته الفضائح. أخيراً خلال مؤتمر حزب المحافظين البريطاني رُصد بعض عناصر الشركة التي كانت مكلفة توفير الأمن ينقلون زجاجات شامبانيا من نوعية Ruinart Blanc de Blanc إلى مركز المؤتمر الذي حمل شعار «مع حقوق الشعب الكادح».
صحيح أن مدخل الفندق الذي استضاف المؤتمر تزينه خمس نجوم براقة، وصحيح أنّ الشامبانيا الغالية ليست جرماً في مناسبات كهذه، لكن لدى مزج كل المعطيات، وبنظر الرأي العام الغاضب، لا يُمكن التسامح بعد اليوم مع أي فضيحة جديدة للشركة، التي يبلغ حجم أعمالها مع الحكومة البريطانية مليار جنيه استرليني سنوياً (1,5 مليار دولار).

> الشركة ضلت طريقها خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة ويحق للسوق التشكيك في كل شيء فيها

> رسالة للسفير السعودي: إسرائيل تستخدم G4S لمخالفة القوانين الخاصة بالمعتقلين الفلسطينيين

> للشركة تاريخ في فضائح العقود المبرمة مع الحكومات واليوم مطروح تقسيمها وفكفكتها

حواجز الاحتلال

بأنظمة تحكم وسيطرة محوسبة، وأنظمة المراقبة CCTV، وخطوط الاتصالات كذلك.
ويصل التعذيب إلى ذروته في مركزي تحقيق الجلمة والمسكوبية، ولا يستثنى الأطفال من تذوّق أبشع أصناف التعذيب هناك. في هذين المركزين اللذين لا تتوانى G4S عن تأمينهما، استشهد الأسير عرفات جرادات في العام الحالي، بعد تعرّضه لأشكال متنوعة من أساليب التعذيب على يد المحققين، كما أصيب المعتقل الإداري لؤي الأشقر بالشلل الدائم في رجله اليسرى جراء تعرضه لثلاثة كسور في العمود الفقري. وبموجب القانون العسكري الإسرائيلي، يمكن احتجاز المعتقلين في التحقيق لمدة 60 يوماً من دون رؤية محام، ما يمنع المحامين من الاطلاع على طُرق التحقيق التي تمارس ضد موكليهم ومراقبتها. كلّ ما سبق برعاية وإشراف G4S.

الحواجز والمستوطنات ومقارّ الشرطة

وبحسب تقرير صادر عن مؤسسة من يتربّح من الاحتلال «who Profits»، فإن الشركة تمنح الحواجز العسكرية ونقاط التفتيش، كحاجزي قلنديا وبيت لحم وإيريز شمال قطاع غزة، أجهزة معاينة ومسح كاملة للأمتعة وأجساد الفلسطينيين، كما تزوّد الشركة مقارّ الشرطة الإسرائيلية في الضفة الغربية الواقعة بمنطقة E-1، بالقرب من مستوطنه معاليه أدوميم، بمعدات أمنية. وتحرم الشركة أكثر من 23 ألف عامل داخل القدس وأراضي الـ48 الوصول بلا معوّقات وعراقيل إلى أماكن عملهم، بسبب تعقيدات التفتيش والمراقبة على الحواجز التي يمر عليها العمال كل صباح. وفي المستوطنات التي يقطنها أكثر من 600 ألف مستوطن، تنشط الشركة على نحو ملحوظ، حيث تستعين معظم المحالّ والمصالح التجارية هناك بخدماتها.

استجابة أوروبية

تمكنت حملات المقاطعة من تحقيق عدة نجاحات في الدول الأوروبية، فيما لم تستجب السعودية لكل نداءاتها بضرورة فسخ عقدها مع شركة G4S. وخسرت الشركة عدة عقود في أوروبا، كجامعة أوسلو التي احتجّ طلابها على إبرام إدارة الجامعة عقوداً مع الشركة، ما اضطرهم إلى الاحتجاج والضغط على الجامعة لسحب كل العقود، فكان لهم ذلك في شهر تموز من العام الجاري، كما اتخذ اتحاد الطلبة في جامعة دندي، والاتحاد النرويجي التجاري للطاقة والصناعات الثقيلة الموقف ذاته، إضافةً إلى شركة الطاقة البريطانية Good Energy. وفي المملكة المتحدة، عمدت جمعية «معلمو شرق لندن» إلى الضغط على السلطة المحلية لإنهاء عقودها مع الشركة التي تقدّم خدماتها لأكثر من 25 مدرسة في لندن. وطاولت حملات المقاطعة الدنمارك والسويد وبلجيكا، والاتحاد الأوروبي برمته. فبعدما زوّدت الشركة عدداً من مباني البرلمانات الأوروبية عام 2008 بعدة خدمات أمنية، لم تفلح في تجديد عقودها مع البرلمانات التي أعلنت إنهاءها في شهر أبريل من العام الحالي.

> لم تستجب السعودية لكل نداءات حملات المقاطعة بضرورة فسخ عقدها مع شركة G4S

الشركة في الوطن العربي

تبلغ عمليات وأرباح الشركة في الوطن العربي ستة أضعاف عملياتها وأرباحها في إسرائيل، كما أن حجم سوقها في السعودية وحدها يعادل عشرة أضعاف حجمها في إسرائيل. وتنشط الشركة في 16 دولة عربية، بعائد 501 مليون جنيه إسترليني للعام الفائت، بما يمثل 6% من عائدها العام، ويقدر عدد موظفيها بحوالي 44,500 موزّعين على تأمين مواسم الحج، ومطاري بغداد ودبي، وعدد من السفارات العربية والأنشطة الرياضية والشركات الخاصة.
وفي الصورة المقابلة، تجني الشركة حوالى 100 مليون جنيه إسترليني من الاحتلال الإسرائيلي، بما يمثل 1% من عائدها العام.

مصر

احتفالات حرب أكتوبر تتحول إلى صدام

السيسي: قلت لمرسي لقد فشلتم وانتهى مشروعكم

6 أكتوبر هو اليوم المنتظر كل عام للاحتفال بانتصارات الحرب على إسرائيل قبل 40 عاماً، والذي جعلته الدولة عطلة رسمية، إلا أن ذكراه الأربعين اختلفت أجواؤها فتحولت الى مزيج من الفرح والحزن مع سقوط عشرات القتلى والجرحى في مواجهات متعددة، فيما ينشر اليوم الحديث الصحافي الأول لوزير الدفاع عبد الفتاح السيسي

القاهرة ـ **رانيا العبد**

مع حلول الذكرى الأربعين لحرب 6 أكتوبر 1973، تحولت مصر الى ساحة صدام بين أنصار القائد العام للقوات المسلحة الفريق عبد الفتاح السيسي، وأنصار جماعة الإخوان المسلمين، الذين تجمّعوا في كل المحافظات، وخصوصاً في القاهرة احتجاجاً على الانقلاب العسكري الذي تم بموجبه عزل الرئيس محمد مرسي.

وأعلن مدير الإدارة المركزية للرعاية الحرجة في وزارة الصحة المصرية، خالد الخطيب، في مقابلة مع قناة «اون تي في» المصرية الخاصة، أن 15 شخصاً قتلوا وأصيب 83 آخرون في اشتباكات وقعت أمس في أنحاء متفرقة من مصر بين متظاهرين إسلاميين وقوات الأمن.

وكان «التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب»، الذي يضم جماعة الإخوان وأحزاباً إسلامية أخرى، قد دعا المصريين للخروج إلى الشوارع والميادين في الذكرى الأربعين لحرب أكتوبر بين العرب وإسرائيل.

ووقعت اشتباكات عنيفة بين قوات الأمن وأنصار الرئيس المعزول في القاهرة وصعيد مصر، حيث أكد مصدر طبي في محافظة المنيا، لقناة «بي بي سي»، مقتل أربعة أشخاص وإصابة سبعة آخرين بعد مناوشات بين المشاركين في مسيرة مناهضة للحكومة المؤقتة وقوات الجيش والشرطة المتمركزة في قرية دلجا. وعمدت قوات الأمن الى تفريق المتظاهرين في دلجا باستخدام قنابل الغاز المسيل للدموع وإطلاق الرصاص بهدف منع اقتحامهم لأماكن تمركز القوات.

وأغلق الجيش، بمعاونة قوات الأمن المركزي، كل المداخل المؤدية الى ميدانَي التحرير والنهضة ومحيط جامعة القاهرة بالجيزة، منذ العاشرة صباح أمس،

في المقابل، كان مصريّون آخرون يحتفلون بذكرى الحرب التي من خلالها استعيدت بعض الأراضي العربية التي احتلتها إسرائيل عام 1967. وكانوا يرددون الأغاني الوطنية، وخصوصاً تلك المناهضة للإخوان والتي صدرت عقب عزل مرسي، وعمّت أرجاء «المحروسة» وتحمل كلمات مثل «تسلم الأيادي، تسلم يا جيش بلادي».

وعمد العشرات من أعضاء حملات دعم الفريق السيسي للرئاسة الى جمع آلاف التوقيعات للمطالبة بترشح الفريق السيسي للانتخابات الرئاسية المقبلة ودعمه أثناء الاحتفال.

وسمحت أجهزة الأمن للمتظاهرين المؤيدين للسيسي بدخول الميدان عبر بوابات إلكترونية، في محاولة لتأمين «التحرير» والمشاركين في الاحتفالات، ومنع البلطجية والخارجين عن القانون من الاندساس وسط المتظاهرين هناك.

وكثفت قوات الشرطة من عمليات التفتيش وسط التحرير للتأكد من عدم وجود أي إشارات خاصة بجماعة الإخوان، وخاصة إشارة رابعة العدوية.

في غضون ذلك، نظّمت فرق شعبية تابعة للقوات المسلحة احتفالاً أمام محيط قصر الاتحادية، فيما نظمت فرق موسيقية تابعة لجهاز الشرطة احتفالاً أمام مبنى التلفزيون لعزف النشيد الوطني المصري بالتعاون مع عدة مدارس، وبدأ فريق الكشافة البحرية عزف الأغاني الوطنية.

سياسياً، وفي أول حديث صحافي يجريه الفريق السيسي، قال لصحيفة «المصري اليوم» التي تنشره اليوم، «كان يفصلنا عن الحرب الأهلية شهران، وقلت للرئيس السابق محمد مرسي لقد فشلتم وانتهى مشروعكم».

وأضاف السيسي، وفق ملخص عن المقابلة نشرته الصحيفة المصرية مساء أمس، أنه قال للرئيس المعزول في آخر اجتماع للمجلس العسكري بحضوره: «الوطن في خطر وعليك التجاوب مع مطالب الشعب».

وأوضح أن «ولاء القوات المسلحة للدولة والوطن وولاء جماعة الإخوان للجماعة ولأمة لا ترتبط بالوطن»، مشيراً الى أن قراءة تاريخ الإخوان تكشف حجم فجوة الخلاف العميقة بين الجماعة والقوات المسلحة. وقال «إن تقديراتنا أننا لو وصلنا إلى مرحلة الاقتتال الداخلي فلن يحول الجيش دون تداعياتها».

من جهة ثانية، قالت مصادر مطلعة لصحيفة «المصري اليوم» إن «المنشقين عن جماعة الإخوان المسلمين» عقدوا اجتماعاً سرياً لمناقشة الانضمام إلى حزب مصر القوية، برئاسة الدكتور عبدالمنعم أبوالفتوح، المرشح الرئاسي السابق، أو تأسيس حزب جديد بديل من الحرية والعدالة، التابع للجماعة.

الى ذلك، في أول زيارة يقوم بها الى الخارج، يزور الرئيس المصري المؤقت عدلي منصور، اليوم مدينة جدة السعودية، حيث يلتقي الملك عبد الله. وأفادت وكالة الأنباء السعودية الرسمية بأن منصور يصل الى جدة للقاء الملك لبحث العلاقات الثنائية وسبل تعزيزها في مختلف المجالات والقضايا الإقليمية والدولية.

وكان منصور قد أعلن «البدء في مشروع إنشاء محطات نووية للاستخدامات السلمية للطاقة، وستكون الضبعة أول مواقع دراستنا». كما أعلن «البدء في أولى خطوات مشروع تنمية منطقة قناة السويس».

البشير يحاسب إصلاحيي حزبه

لا يزال الرئيس السوداني عمر حسن البشير يمارس السلطة من موقع الشخص لا من موقع المؤسسة، حيث شكّل أمس لجنة لمحاسبة من انتقدوا أداء القوى الأمنية في قمع الاحتجاجات

الخرطوم ــ **الأخبار**

في الوقت الذي تتواصل فيه التظاهرات المناهضة للحكومة السودانية، يبدو أن هناك بوادر انشقاق كبير في صفوف حزب المؤتمر الوطني الحاكم، على أثر اصدار الرئيس السوداني عمر البشير، توجيهات بتشكيل لجنة لمحاسبة الـ31 قيادياً، الذين وقّعوا المذكرة الإصلاحية التي وجهت إلى الرئيس بصورة شخصية، بعد اندلاع الاحتجاجات، وما صاحبها من عنف.

ويرأس اللجنة رئيس المجلس الوطني، أحمد ابراهيم الطاهر، ووزير النفط عوض الجاز.

ورغم ان موقّعي المذكرة لم يأتوا على ذكر اسقاط النظام، واكتفوا بمناهضة واستنكار العنف الذي واجهت به السلطات الرسمية المتظاهرين لدرجة القتل بالرصاص الحي، إلا أن ذلك لم يشفع لأولئك الاصلاحيين لدى قيادة حزب المؤتمر الوطني، التي ربما رأت في الأمر تطاولاً على المؤسسة الحزبية. وفي الوقت نفسه، يرى القادة الذين وقّعوا المذكرة أن امر التحقيق معهم يتسم بعدم المؤسسية، ولا سيما أن قرار المحاسبة صدر من الرئيس البشير مباشرة، لا من المكتب القيادي للحزب. وبحسب مصادر مطّلعة، فإن هناك ضغوطاً مُورست على بعض أفراد المجموعة التي تنادي بالإصلاح، عجّلت بانسحابهم من توقيع المذكرة قبل الشروع في محاسبتهم. ويضيف المصدر إن أولئك الأفراد غير مؤثرين، كما أن المحاسبة لن تطاول عضوين في البرلمان جرى اقناعهم بواسطة أعضاء في الحزب بسحب تواقعيهم من المذكرة.

وفيما كشف القيادي في الحزب صلاح الدين كرار، وهو ابرز موقّعي المذكرة، أن من سلّم الرئيس البشير المذكرة هو احد افراد الاصلاح، نقل عن البشير انه لم يعترض في المبدأ عليها، ووعد بعقد اجتماع مع المجموعة التي وقّعتها. وبحسب صلاح الدين، فإن البشير اعترض على بند واحد ورد فيها، يتحدث عن ضرورة استقالته من رئاسة حزب المؤتمر الوطني والحركة الاسلامية، حتى يصبح رئيسا قومياً، وهو ما أبدى عليه الرئيس تحفظاً واضحاً، مبرراً ذلك بأنه إذا استجاب لذلك المطلب، فمعناه انه يجب عليه الدفع باستقالته من رئاسة الجمهورية ايضاً، باعتبار ان الحزب هو الذي رشحه.

وبينما أعلن مستشار الرئيس السابق غازي صلاح الدين ترحيبه بمبدأ المحاسبة الذي تأخر لأكثر من عقدين من الزمان حسب وصفه، عاد ورأى أن قرار المحاسبة غير موفق، لأنه يختزل مشاكل البلاد في نقطة إجرائية. ويرى غازي أن «تكوين لجنة المحاسبة بهذه الصورة يبعث برسالة سلبية حول مدى الحرية المتاحة داخل المؤتمر الوطني، ويثير أسئلة كثيرة بشأن استعداد قادة المؤتمر الوطني الحقيقي لتقبل مبادرات وأفكار جديدة من المواطنين عموما، وبقية القوى السياسية». وقال إن المشكلة في «الربط بين إرسال الرسالة المفتوحة وخطط المعارضة لإسقاط النظام وضرب وحدة البلاد وأمنها. صياغة القرار بهذه الطريقة يحمل في طياته تهديدات صريحة باستخدام الإجراءات الأمنية لحسم النزاع، وهو ما سيمثّل كارثة حقيقية على الممارسة السياسية برمتها». ونصح صلاح الدين، وهو قيادي في حزب المؤتمر الوطني، «بعدم الانصراف إلى معارك فرعية صغيرة، وبتوجيه طاقاتهم لمعالجة الأزمات

الشيطان في تفاصيل الحوار التونسي

اتفقت الأطراف الفاعلة في المشهد السياسي التونسي على بدء جلسات الحوار الوطني، لكنها قد لا تستطيع الاتفاق على طرد الشيطان من التفاصيل

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

تبدأ اليوم في مقر مجلس المستشارين سابقاً في ضاحية باردو الجلسات التمهيدية للحوار الوطني، الذي يجمع الأفرقاء السياسيين، بعدما وقّعت معظم الأحزاب المشاركة في الحوار خارطة الطريق التي قدمتها المنظمات الأربع الراعية للحوار.
وتحفظت ثلاثة أحزاب فقط (المؤتمر من أجل الجمهورية، التابع للرئيس محمد المرزوقي، وتيار المحبة، بزعامة صاحب قناة «المستقلة» في لندن الهاشمي الحامدي، وحزب العدالة والتنمية، وهو حزب قريب من حركة النهضة يقوده الوجه الإسلامي محمد القوماني). بيد أن هذه الأحزاب لا تمثل أي وزن في الشارع، مما يجعل من مقاطعتها بلا تأثير في مسار الحوار الذي انتظره التونسيون طويلاً.
وتنص خارطة الطريق التي وُقِّعت أول من أمس على مجموعة من النقاط، من أبرزها استئناف المجلس الوطني أشغاله بعودة النواب المنسحبين منه، وذلك لإنهاء مهماته «وجوباً في أجل لا يتجاوز أربعة أسابيع من تاريخ الجلسة الأولى للحوار الوطني». وهذه المهمات هي «إنهاء اختيار أعضاء الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، وتركيزها في أجل أسبوع واحد، وإنهاء إعداد وإصدار القانون الانتخابي في أجل أسبوعين، وتحديد المواعيد الانتخابية في أجل اسبوعين من إنهاء تركيز هيئة الانتخابات، والموافقة على الدستور في أجل أقصاه أربعة أسابيع بالاستعانة بلجنة خبراء تتولى دعم وتسريع أعمال إنهائه وجوباً في الأجل المشار إليه».
مع ذلك يبقى الشيطان في التفاصيل، على الرغم من أهمية ما جرى التوصل اليه، إذ لا يمكن الجزم حتى الآن بنجاح هذه المبادرة، التي لا تزال مهددة بالفشل. فحركة النهضة رغم توقيع رئيسها راشد الغنوشي، وثيقة المنظمات الراعية، لم يحسم مجلس الشورى التابع لها أمس بعض التفاصيل، مما يترك إمكانية الخلاف من جديد مع المنظمات الراعية وجبهة الإنقاذ واردة.
فرئيس الحكومة علي العريض لم يعلن في خطابه لا من قريب ولا من بعيد استقالة حكومته، فضلاً عن إمكانية الخلاف حول هيئة الخبراء التي ستساعد المجلس التأسيسي على صياغة نهائية للدستور.
كذلك فإن اختيار رئيس الحكومة الجديد سيكون موضوعاً كبيراً للجدل بين الأفرقاء السياسيين، إضافة إلى الهيئة العليا المستقلة للانتخابات، التي قضت المحكمة الإدارية ببطلان إجراءات انتخابها، إلى جانب مهمة المجلس الوطني بعد الانتهاء من كتابة الدستور والقانون الانتخابي والهيئة العليا المستقلة للانتخابات.

> **العريض لم يعلن في خطابه استقالة حكومته**

ويبدو أن حركة النهضة تسعى إلى الحفاظ على المجلس كمؤسسة برلمانية لمراقبة عمل الحكومة، فيما تعمل المعارضة على ان يعلن حل نفسه بعد إتمام المهمات التأسيسية في مهلة شهر .
هذه التفاصيل ستكون بلا شك مواضيع للتجاذب قد تعمق الأزمة السياسية، وخصوصاً أن عودة أعضاء مجلس النواب المنسحبين هي الباب الأول الذي تضمنته خارطة الطريق، فيما النواب المنسحبون ما زالوا يشترطون الوصول إلى وفاق عملي حول مجموعة من المسائل الحيوية، منها إنهاء المجلس عمله وتحديد سقف واضح، كما أوضح النائب المنسحب عن حزب النضال التقدمي (يسار) هشام حسني لـ «الأخبار».
بدوره أكد عضو المكتب السياسي للحزب الجمهوري (معارض)، التيجاني زايد، أن ما جرى توقيعه خطوة مهمة جداً، وقال إن حزبه يساندها وسيعمل من داخل جبهة الإنقاذ على دعمها. ورأى أن الوفاق ممكن إذا ابتعدت بعض الأحزاب عن الاستقطاب الثنائي، وإيجاد توافقات من خارج الخارطة التي اقترحتها المنظمات الراعية، مقراً بوجود صعوبات في ما يتعلق بالتوافق على التفاصيل؟
ومن جهته، رأى القيادي في حزب نداء تونس، بوجمعة الرميلي، لـ «الأخبار»، أن توقيع حركة النهضة خطوة مهمة، لكن لن تتأكد أهمية هذه الخطوة الا في جلسات الحوار، وفي إبدائها المرونة الكافية من اجل تنفيذ خارطة الطريق وأقصاها شهر.

مؤيد للسيسي في ميدان التحرير أمس (خالد الدسوقي ـ أ ف ب)

المارينز يخطف «أبو أنس»... وطرابلس تستوضح

تزامن مقتل 16 جندياً ليبياً أول من أمس في هجوم على نقطة تفتيش بين مدينتي ترهونة وبني وليد مع اختطاف القيادي في تنظيم القاعدة في ليبيا، أبو أنس الليبي، على أيدي عناصر عسكرية أميركية من المارينز.
وأقرّت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) بأن قواتها ألقت القبض على عبد الحميد نزيه الرقيعي (أبو أنس الليبي) في طرابلس السبت.
في المقابل، طلب رئيس الوزراء الليبي علي زيدان، أمس، من السلطات الأميركية تفسيراً للعملية العسكرية، التي نُفِّذت في طرابلس لاعتقال أبو أنس، المطلوب القبض عليه في ما يتصل بتفجير سفارتي أميركا في نيروبي ودار السلام في 1998.
وقال مكتب زيدان، في بيان له، «تتابع الحكومة المؤقتة الأنباء المتعلقة باختطاف أحد المواطنين الليبيين المطلوب لدى سلطات الولايات المتحدة الأميركية بزعم علاقته بتفجيرات السفارة الأميركية بنيروبي ودار السلام منذ سنوات».
وأضاف البيان «منذ سماع النبأ تواصلت الحكومة الليبية مع السلطات الأميركية، وطلبت منها تقديم توضيحات في هذا الشأن».
وكان أحد أقرباء أبو أنس، قد أفاد بأن القيادي المتشدد «اختُطف على مقربة من منزله بعد صلاة الفجر على أيدي مجموعة من المسلحين»، مضيفاً أن «عائلته لم تصلها عنه أي اخبار منذ الصباح». ورداً على سؤال لـ «فرنس برس» السبت، أكد مسؤولون أمنيون ليبيّون أنه لا علم لهم بأي عملية اختطاف أو توقيف طاولت الليبي.
من جهته، حذّر وزير الخارجية الأميركي جون كيري، أعضاء تنظيم القاعدة من أنهم «يستطيعون الهرب، لكن لا يمكنهم الاختباء. سنواصل السعي وراء تقديم هؤلاء إلى العدالة».
وقال كيري أمس في جزيرة بالي الإندونيسية قبل قمة لدول منطقة آسيا والمحيط الهادي «نأمل أن يوضح ذلك أن الولايات المتحدة لن تتوقف أبداً عن بذل جهودها الرامية لمحاسبة منفذي الأعمال الإرهابية». وقال المتحدث باسم البنتاغون، جورج ليتل، إنه «نتيجة لعملية أميركية لمكافحة الإرهاب، يحتجز الجيش الأميركي أبو أنس الليبي (49 عاماً) على نحو قانوني في مكان آمن خارج ليبيا». وكانت الحكومة الأميركية قد رصدت مكافأة قدرها خمسة ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تؤدي إلى اعتقاله. وقالت مصادر من الميليشيات الليبية وأحد جيران الليبي إنه أُلقي القبض عليه في طرابلس أثناء عودته إلى منزله بعد صلاة الفجر. وقال جار للرقيعي لم يذكر اسمه «عندما كنت أهم بفتح باب منزلي رأيت مجموعة سيارات تنطلق بسرعة من اتجاه المنزل الذي يعيش فيه الرقيعي. دهشت لهذه الحركة في الصباح الباكر... خطفوه. لا نعرف من هم». وكانت قناة (سي.إن.إن) الأميركية قد نقلت عن مصادر استخبارية غربية قولها قبل عام، إن الليبي عاد إلى بلده أثناء الانتفاضة الشعبية التي أطاحت معمر القذافي. والرقيعي كان ينتمي الى «الجماعة الاسلامية الليبية المقاتلة» قبل ان ينضم الى صفوف تنظيم القاعدة.
ميدانياً، تعرضت نقطة تمركز للجيش الوطني الليبي تابعة للواء الثاني مشاة في منطقة وشتاتة بين ترهونة وبني وليد (أكثر من 100 كيلومتر جنوبي شرقي طرابلس) فجر السبت، لهجوم من قبل مسلحين مجهولين، أدى في حصيلة اولية إلى سقوط 16 قتيلاً من افراد الجيش الوطني، واصابة 4 آخرين بجروح، حسبما افادت صحيفة الوطن الليبية. واعلنت الحكومة الليبية في بيان لها الحداد ثلاثة أيام، بينما وصفت هيئة الاركان المهاجمين بأنهم «خارجون على القانون وأعداء للشعب الليبي يريدون زعزعة استقرار البلاد وزرع الانقسامات»، واعدة بـ «ملاحقتهم».
في سابقة هي الاولى من نوعها منذ تشكيله، أسقط البرلمان الليبي عضوية النائب تواتي العيضة، بأغلبية ساحقة خلال التصويت على ذلك في جلسته.
وأظهرت نتائج التصويت موافقة 132 عضوا من أصل 142 كانوا حاضرين الجلسة على سحب الثقة من العيضة، بعد طلب قدمه بعض الأعضاء «نتيجة لتصريحاته الإعلامية التي نالت من شرف عضوات وأعضاء البرلمان».
(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

... وعملية إنزال أميركية في الصومال ضد «الشباب»

بالتزامن مع عملية مماثلة في ليبيا، قتلت قوات خاصة تابعة للجيش الأميركي قيادياً بارزاً في تنظيم حركة «الشباب الإسلامية» الصومالية في مقر إقامته في فيلا على سواحل مدينة براوة جنوب الصومال.
وفيما ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» في بادئ الامر أنه جرى اعتقال القيادي في الحركة، عادت ونقلت عن مسؤول أميركي رفيع المستوى قوله، إن من المعتقد أن هذا الهدف، الذي لم يكشف النقاب عن هويته، قتل في تبادل لاطلاق النار قبل الفجر، بعد وصول فريق من قوات البحرية الأميركية إلى بلدة براوة الساحلية الصومالية بحراً، لكن الكوماندوس اضطروا إلى الانسحاب قبل امكان تأكيد ذلك. وقال المسؤولون الاميركيون إنه لم يعرف اذا ما كان الشخص الذي استهدفته القوات الخاصة التابعة للبحرية الاميركية أُخذ حياً ام قتل. واوضحت الصحيفة أن الهجوم جاء رداً على الهجوم الدامي الذي نفذته الحركة على المركز التجاري «وست غيت» في العاصمة الكينية نيروبي. ونقلت الصحيفة عن مسؤول أمني أميركي رفض الكشف عن اسمه، قوله إن العملية أُقرت منذ أكثر من أسبوع، واصفةً العملية بأنها الأهم التي تنفذها قوة أميركية على الأراضي الصومالية، منذ مقتل صالح علي صالح نبهان، القيادي في تنظيم «القاعدة» في مدينة براوة قبل أربع سنوات. ونقل تقرير «نيويورك تايمز» عن متحدث باسم حركة الشباب قوله، إن احد مقاتليها قتل في تبادل لاطلاق النار، لكنه أوضح أن الجماعة صدت الهجوم. وأكد مسؤول حكومي صومالي كبير للصحيفة حدوث الهجوم، وأنه أُبلغت الحكومة الصومالية مسبقاً به. من جهتها، أكدت الحركة أنها تمكنت من صد الهجوم. وقال الناطق العسكري باسمها الشيخ أبو مصعب عبد العزيز إن قوات الحركة رصدت سفينة حربية في ساعات الفجر الأولى تقوم بإنزال قوات أجنبية على زورق لينقلهم إلى شاطئ برواي بولاية شبيلي السفلى.
(الأخبار، أ ف ب)

خامنئي يؤكد دعمه «التحرك الدبلوماسي»

رغم إعطائه الضوء الأخضر للرئيس الجديد لاستخدام الدبلوماسية، لا يزال المرشد علي خامنئي يتابع مسيرة انفتاح العهد الجديد خطوة بخطوة حتى لا تحيد عن التكتيك الذي رسمه لسياسة الانفتاح وفق «الدبلوماسية البطولية»

أبدى المرشد الأعلى للثورة الإيرانية علي خامنئي تحفظاً إزاء المبادرة الدبلوماسية للرئيس حسن روحاني حيال واشنطن في الجمعية العامة للأمم المتحدة الشهر الماضي، معتبراً أن بعض جوانبها «لم يكن ملائماً». أما وزير الخارجية محمد جواد ظريف، فأكد من ناحيته أن العرض الأخير المقدم لإيران من القوى الكبرى خلال المفاوضات بشأن الملف النووي لم يعد قائماً، مطالباً باعتماد «مقاربة جديدة» للموضوع.

وخلال رعايته حفل تخريج ضباط الجامعات التابعة للجيش الايراني، دعا المرشد الى ضرورة تعزيز الجاهزية الدفاعية للقوات المسلحة الى جانب ترسيخ البناء الداخلي للنظام الإسلامي والوحدة الوطنية، مضيفاً: «نحن ندعم التحرك الدبلوماسي للحكومة، بما فيه الزيارة الى نيويورك، لأننا نثق بالحكومة ونحسن الظن بها، ولكن بعض ما جرى في زيارة نيويورك لم يكن في محلّه، لأننا نعتبر الادارة الأميركية غير جديرة بالثقة ومتغطرسة وغير منطقية وناقضة للعهود».

ونقلت وكالة «مهر» للأنباء عن خامنئي قوله «لدينا ثقة بمسؤولينا ونريد منهم اتخاذ الخطوات الراسخة من خلال توخي الدقة وملاحظة جميع الجوانب، وعدم نسيان المصالح الوطنية».

وأكد تشاؤم الجمهورية الاسلامية وعدم ثقتها بأميركا، واصفاً الادارة الأميركية بأنها «واقعة تحت قبضة الصهاينة». وقال: «إن الإدارة الأميركية في الحقيقة تتحرك من أجل مصالح الصهاينة، وتعمل على ابتزاز جميع العالم، فيما تقدم التنازلات الى الكيان الصهيوني».

من جهته، أكد رئيس مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان الايراني) علي لاريجاني، ضرورة اتخاذ الخطوات الدبلوماسية في إطار توجيهات خامنئي. وتطرق لاريجاني الى كلمة خامنئي أول من أمس خلال جلسة البرلمان، قائلاً «إن كلمة قائد الثورة الاسلامية حول التحرك الدبلوماسي للبلاد تحظى بالأهمية من عدة جوانب، فسماحته اعتبر التحرك الدبلوماسي في الظروف الحالية للبلاد أمراً مطلوباً وأعلن دعمه لذلك، وهو دعم قيّم جداً بالنسبة إلى الناشطين في هذا المجال».

وأكد أنه كلما تعززت القدرات الاقتصادية للبلاد بالاعتماد على الخبرات الوطنية، فإن تكلفة المفاوضات الدبلوماسية ستتراجع.

وفي مؤشر على العقبات أمام إعادة بناء العلاقات التي قطعت في عام 1980، قال وزير خارجية إيران لشبكة «سي إن إن» التلفزيونية الأميركية إنه «مُحبَط» من البيان الذي أدلى به أوباما في واشنطن الأسبوع الماضي بعد اجتماعه مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو. وأضاف أن اللغة المستخدمة «مهينة للشعب الإيراني»، معتبراً أن «التعامل مع الدول الأخرى باحترام متبادل لا يكون بتهديدها وبالسعي لترويعها... ردّ فعل الشعب الإيراني على لغة التهديد والترويع هذه يكون سلبياً جداً جداً».

ورأى ظريف أن «العرض السابق لمجموعة 5+1 (الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين وألمانيا) أصبح من التاريخ وعليهم المجيء الى طاولة المفاوضات مع مقاربة جديدة»، في وقت من المقرر فيه أن تستأنف المحادثات بين الجانبين يومي 15 و16 تشرين الأول في جنيف.

في السياق نفسه، قال نائب رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الايراني، مهدي سنائي، إن

> **اعتقال أربعة أشخاص بتهمة محاولة تخريب في موقع نووي**

«احتمال التوصل الى اتفاق على مشروع «الخطوة ـ خطوة» وارد في المفاوضات بين إيران ومجموعة «5+1» ولكن بخطوات أوسع نسبياً، شريطة خفض إجراءات الحظر في فترة زمنية معينة».

من جهة أخرى، أعلن رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، علي أكبر صالحي، أمس، عن اعتقال أربعة أشخاص بتهمة محاولة تخريب في أحد المواقع النووية الايرانية.

ونقلت وكالة «مهر» للأنباء عن صالحي قوله «منذ بعض الوقت اكتشفنا أنشطة تخريب يقوم بها عدد من الأشخاص في مركز نووي، سمحنا لهم بمواصلة أنشطتهم لجمع المزيد من المعلومات واعتقلناهم في الوقت المناسب والاستجواب متواصل».

وأكد أنه «تم رصد حالات أخرى أيضاً»، مشيراً الى أن «فيروسات لا تزال تعمل (ضد البرنامج النووي الايراني)، لكننا اتخذنا الاحتياطات الضرورية. ومنذ رصد فيروس ستاكسنت عززنا أنظمة حمايتنا وكلفنا وحدة خاصة» بحماية الشبكات المعلوماتية للمواقع النووية.

في المقابل، أعلن الرئيس أوباما، في مقابلة مع وكالة «أسوشييتد برس» أن أمام إيران «عاماً أو أكثر» لتتمكن من امتلاك قنبلة نووية، وذلك في مؤشر واضح الى خلاف مع إسرائيل.

وقال أوباما إن الرئيس الايراني أبدى رغبة في الحوار، وإن على الولايات المتحدة الآن أن ترى إذا ما كان لديه الثقل السياسي للقيام بذلك.

وتتناقض تقديرات أوباما مع تقديرات رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي حذر من أن إيران تبني أجهزة طرد مركزي أكثر سرعة لتخصيب اليورانيوم ستتيح لها تخطّي الخط الأحمر الاسرائيلي «خلال أسابيع».

وقال أوباما، الذي أجرى محادثة هاتفية تاريخية مع روحاني الاسبوع الماضي ثم استقبل نتنياهو في البيت الابيض الاثنين، إنه لا يزال ينتظر إذا ما كان الرئيس الايراني سيتابع المبادرة التي أطلقها.

وأوضح أوباما أن روحاني «ليس صانع القرار الوحيد، حتى إنه ليس صانع القرار الرئيسي»، في إشارة الى أن الكلمة النهائية في مسألة البرنامج النووي الإيراني تعود الى خامنئي.

(مهر، أ ف ب، رويترز، فارس)

المرشد الأعلى الإيراني خلال زيارة الى كلية للضباط في طهران (أ ف ب)

نتنياهو: الهدف إزالة قدرة التخصيب لدى الإيرانيين

علي حيدر

اعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عن عدم معارضته اجراء مفاوضات دبلوماسية مع ايران، مشترطا أن تؤدي الى ازالة القدرة الايرانية على التخصيب. ورأى نتنياهو أن 17 دولة في العالم تنتج طاقة نووية لأغراض مدنية، من دون أجهزة طرد مركزي، ومن دون تخصيب، لأن التخصيب يعد المركب الاساسي في انتاج المواد الانشطارية من اجل تصنيع القنبلة النووية، مذكرا بالمواقف الايرانية حول تدمير اسرائيل، وفي ضوء ذلك «لا يجوز ان يسمح لايران هذه بامتلاك القدرة على التخصيب، هذه هي النقطة الاهم».

لجهة العقوبات المفروضة على ايران، اكد نتنياهو، امام جلسة الحكومة، ان «هذا هو الموضوع الاساسي الذي اجريت محادثات حوله في الولايات المتحدة»، مشددا على «ضرورة عدم تخفيفها قبل ان يجري تحقيق الهدف بازالة القدرة الايرانية على التخصيب، التي هي فعليا القدرة على انتاج الاسلحة النووية».

من جهة اخرى، شددت صحيفة «يديعوت احرونوت»، استنادا الى ما نشر في صحيفة «نيويورك تايمز»، على وجود خلافات بين الطرفين الاسرائيلي والاميركي، ازاء البرنامج النووي الايراني. ولفتت الى أن الرئيس الاميركي «لم يتحدث في خطابه عن ضرورة نزع اسلحة ايران النووية مستقبلا، بل عليها ان تثبت أن برنامجها النووي ليس عسكريا، كما يقول الرئيس الايراني الشيخ حسن روحاني». ونقلت الصحيفة ايضا عن مسؤول اميركي قوله إن «عدم الاعلان عن ضرورة تدمير ايران ما بنته اغضب الاسرائيليين كثيرا»، كما نقلت عن مسؤول اميركي آخر، مطّلع على المحادثات بخصوص البرنامج النووي الايراني، قوله إن «الإسرائيليين يريدون إعادة إيران إلى المكان الذي كانت فيه قبل عقد من السنوات، وليس في الولايات المتحدة من يعارض ذلك، لكن السؤال هو هل يمكن تحقيق هذا؟ وهل من الأفضل أن يكون لدى إيران ترسانة نووية مقلصة وتحت رقابة مشددة، بدلا من مطالبتها بالتفكيك الكامل لمنشآتها النووية».

واشارت الصحيفة أيضاً الى نقطة خلافية اخرى، حول المدى الزمني الذي يفصل ايران عن انتاج القنبلة النووية، مشيرة الى ان الاستخبارات الاسرائيلية والاميركية تتشاركان التقديرات ذاتها، لكن نتنياهو ادعى في خطابه ان ايران بحاجة الى اسابيع معدودة كي تصبح قادرة على انتاج أسلحة نووية، فيما يعتقد البيت الأبيض أنها بحاجة إلى سنة على الأقل.

من جهة اخرى، ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن الاوروبيين شجعوا اسرائيل، بهدوء، على مواصلة التحدث بصوت عال عن الخيار العسكري. ونقلت عن مسؤول اسرائيلي قوله إن «الأوروبيين يعتقدون أن ذلك يدعم موقف الغرب في المفاوضات النووية، كما انهم يدركون على نحو جليّ اننا نحتاج الى التوضيح حول وجود خيار عسكري من اجل تحريك الامور».

واشارت الصحيفة ايضا الى انه «في السنة الماضية، اعتقد الاميركيون ان نتنياهو على وشك مهاجمة المنشآت النووية الايرانية، الامر الذي دفع اوباما الى ارسال مبعوثين من اجل وقفه، توسلوا نتنياهو الانتظار ومنح العقوبات الجديدة وقتا كي تفعل فعلها، لكنهم في مكتب نتنياهو ينفون ذلك، ويؤكدون أن الموقف الاميركي واضح دائما لجهة حق اسرائيل في الدفاع عن نفسها ازاء التهديدات».

في المقابل، نقلت صحيفة «هآرتس» عن مصادر اسرائيلية، نفيها وجود خلافات مع واشنطن حول المدى الزمني المتعلق بقدرة ايران على انتاج القنبلة، مشيرة الى أن «التباين القائم في التقديرات الزمنية ينبع من أن تقدير نتنياهو يتعلق بالفترة اللازمة لايران لانتاج كمية يورانيوم مخصب بنسبة 20% ، فيما يتحدث اوباما عن الفترة الزمنية الضرورية لانتاج قنبلة نووية». ويأتي هذا التعقيب بعد المقابلة التي اجراها اوباما، مع شبكة «أيبي بي»، واشار فيها الى أن ايران تحتاج الى سنة أو اكثر لتطوير قدرة نووية عسكرية. واضافت المصادر نفسها، لـ«هآرتس»، إن «أوباما ونتنياهو متفقان على منع ايران من امتلاك قدرات نووية عسكرية»، كما لفتت ايضا الى أنه إذا خصبت ايران كمية كافية من اليورانيوم بنسبة 20%، فان استكمال تخصيبه لنسبة 90%، التي يمكن انتاج قنبلة نووية من خلالها، يحتاج الى اسابيع فقط.

> **الاوروبيون شجعوا اسرائيل على التحدث بصوت عال عن الحرب**

الى ذلك، ذكرت صحيفة «معاريف» أن ما جرى في الامم المتحدة، والمحاثات التي جرت حولها، اظهرا وجود خلافات كبيرة بين الموقف الاميركي والاسرائيلي من البرنامج النووي الايراني، مشيرة الى ان «نتنياهو عرض امام اوباما موقف اسرائيل من المحادثات، وناشده عدم رفع العقوبات مقابل صفقة جزئية، بل وتعزيزها إذا لم توقف ايران التخصيب خلال المفاوضات معها، لكن اوباما رد عليه بالقول «بيبي، انا افهم موقفك »، في اشارة الى عدم موافقته على الطلب، لكن بالرغم من عدم التزامه اوضح له ايضا «نحن لسنا سذّجاً»، الامر الذي ترك انطباعاً بأن واشنطن تشك ايضا في فرص التوصل الى اتفاق مع ايران». وتعهد اوباما لنتنياهو أن يبقى على اتصال به في هذا المجال. ولفتت الصحيفة الى ان مساحة المناورة لدى نتنياهو ليست كبيرة، ثم اتى اوباما و«ضيقها » اكثر، كما ان المشكلة الكبيرة هي ان الجمهور الاميركي سئم من الحروب ما وراء البحار.

محاولات لاختراق الشلل الحكومي الأميركي أوباما يصرخ: أوقفوا المهزلة

ما زال الشلل يضرب دوائر الدولة الفدرالية الأميركية، وسط اختبار قوة بين الرئيس أوباما والجمهوريين... والأمور تزداد تعقيداً مع اقتراب موعد بلوغ الدولة سقف الاستدانة بعد عشرة أيام

حتى قبل ظهور أي بوادر اتفاق بشأن سبل إنهاء أزمة الميزانية في الولايات المتحدة، أعلن البنتاغون في بيان لوزير الدفاع تشاك هاغل أمس استدعاء معظم موظفيه المدنيين المقدّر عددهم بـ400 الف لوقف إجازتهم غير المدفوعة واستئناف العمل.

وأوضح هاغل أن المحامين خلصوا إلى أن القانون يعفي من الاغلاق الحكومي الموظفين «الذين تسهم مسؤولياتهم في معنويات ورفاه وقدرات واستعداد عناصر الجيش»، مضيفاً «أتوقع أن نتمكن من خفض اجازات المدنيين في اطار هذه العملية، لكن ليس الانهاء التام».

وقبل إعلان البنتاغون، كان الرئيس الاميركي باراك أوباما قد طلب من خصومة الجمهوريين وقف «هذه المهزلة» وإقرار ميزانية الدولة. وحمّل أوباما بشدة على الجمهوريين في كلمته الاسبوعية عبر الاذاعة والتلفزيون، وتوجه اليهم قائلاً «إذهبوا وصوّتوا. أوقفوا هذه المهزلة. أنهوا فوراً الشلل».

من جهتها، حذرت وزيرة التجارة الأميركية بيني بريتزكر من أن شلل الخدمات الفدرالية الأميركية «يؤثر في قطاع الاعمال»، وذلك عشية قمة «منتدى التعاون الاقتصادي في آسيا ـ المحيط الهادىء» (أبيك) التي تفتتح أعمالها اليوم في جزيرة بالي الإندونيسية.

ومن دون التصدي لسبب الشلل الرئيسي، اتفق أعضاء مجلس النواب على معالجة إحدى تبعاته، إذ وافق النواب بالاجماع على إجراء يسمح للموظفين الفدراليين الـ 900 ألف، الذين وضعوا في إجازة غير مدفوعة، بتقاضي رواتبهم بمفعول رجعي عن كل أيام العمل الضائعة عندما ينتهي الإغلاق.

وعبّر المسؤول الثاني لدى الجمهوريين في مجلس النواب إريك كانتور، حيث يشكلون الغالبية، عن ارتياحه لأن النواب «اتخذوا تدابير جديدة سعياً لتخفيف الألم الذي تسبب به الشلل في الميزانية».

واتهم الرئيس الاميركي في كلمته الاذاعية من سمّاه «الجناح الأيمن في الحزب الجمهوري» بإعاقة التصويت على الميزانية في مجلس النواب، الذي قال إن أغلبية أعضائه من الحزبين مستعدة للتصويت. وكرر أوباما تأكيده أنه لن يخضع للابتزاز و«لن يدفع فدية مقابل إعادة تسيير

سأكون سعيداً بالتفاوض مع الجمهوريين لكن ليس تحت التهديد

العمل في الادارة»، مضيفاً «لن أدفع حتماً اي فدية مقابل زيادة سقف المديونية». وقد لوح نواب جمهوريون بربط مسألة الميزانية بزيادة سقف المديونية، وهي إحدى صلاحيات الكونغرس.

ومن المتوقع ان تبلغ الولايات المتحدة سقف الاستدانة البالغ حاليا 16700 مليار دولار، في 17 تشرين الاول الحالي، ويتعين على الكونغرس الموافقة على رفع هذا السقف لتفادي تخلف البلاد عن سداد مستحقاتها، ما قد يحمل تبعات كارثية. وحول هذه النقطة قال أوباما إنه «مهما كان الشلل في الميزانية خطيراً، فإن الشلل الاقتصادي الناجم عن التخلف عن سداد الديون سيكون أسوأ بكثير».

وفي محاولة منه لزيادة للضغط على الجمهوريين، وجه وزير الخارجية الأميركي جون كيري تحذيراً من «خطر إضعاف الولايات المتحدة» إذا طال أمد أزمة الميزانية.

من جهتهم، ينفي الجمهوريون بشدة أن يكونوا السبب وراء هذه الازمة. وقال رئيس مجلس النواب الأميركي جون باينر خلال مؤتمر صحافي إن «الأميركيين لا يريدون شلل دولتهم الفدرالية، وانا ايضاً لا أريد ذلك. كل ما نطلبه هو الجلوس وإجراء نقاش وإعادة فتح الدولة الفدرالية وإنصاف الاميركيين في النظام الصحي، الذي اقترحه أوباما»، في إشارة إلى القانون المتعلق بالضمان الصحي الذي اقره الرئيس في 2010.

وردّ أوباما «سأكون سعيداً بالتفاوض مع الجمهوريين ومع السيد باينر، لكن ليس تحت التهديد»، وذلك اثناء نزهة غير معتادة برفقة نائب الرئيس جو بايدن خارج البيت الابيض لشراء سندويشات من محل مجاور.

واقترح اوباما وحلفاؤه الديموقراطيون، الذين يشكلون الغالبية في مجلس الشيوخ، التفاوض رسمياً حول ميزانية طويلة الاجل، لكنهم يشترطون أن يصوت مجلس النواب، الذي يسيطر عليه الجمهوريون، على قانون مالية لستة أسابيع من أجل اعادة فتح كامل الادارات الفدرالية.

(الأخبار، أ ف ب)

التجارة والسياحة تنموان بين تركيا وإسرائيل

يحيى دبوق

السياح الإسرائيليون يعودون إلى النوادي في أنطاليا التركية، بمجاميعهم، والحركة التجارية والاقتصادية الى ازدهار مطّرد، أما التعاون الأمني والسياسي فعلى حاله ولم يطرأ عليه تحسن بعد، منذ أن بدأت الازمة بين الجانبين عام 2009، على خلفية الاعتداء الاسرائيلي على قافلة المساعدات التركية لقطاع غزة .

صحيفة «يديعوت أحرونوت» نشرت أمس معطيات محدثة عن نمو العلاقات الاقتصادية والسياحية بين الجانبين، وجاءت على الشكل الآتي:

- قطاع السياحة: نسي الاسرائيليون أيام الحظر مع تركيا. وبحسب معطيات دائرة الإحصاء المركزية في تركيا، زادت نسبة السياح الاسرائيليين 157 في المئة ممن قصدوا تركيا للاستجمام، مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي. وليس أقل من 49،115 إسرائيلي توجهوا الى المنتجعات التركية هذا الصيف، مسجلين زيادة نسبتها 107 في المئة مقارنة مع صيف عام 2012. مع ذلك، لا تزال لجان العمال في إسرائيل تمتنع وتقاطع تركيا، ولا تنظم رحلات لمجموعات من أفرادها إلى هناك، في حين أن الخطوط الجوية التركية هي أكبر الشركات الأجنبية التي تعمل في إسرائيل.

وبين كانون الثاني وأيلول، سافر عبر الخطوط الجوية التركية أكثر من 352 ألفاً بين تل أبيب وإسطنبول، بزيادة مقدارها 53 في المئة مقارنة مع الفترة نفسها من عام 2012. وقد رصدت تركيا في هذه المعطيات فائدة اقتصادية كبيرة، وزادت عدد رحلاتها على الخط نفسه الى 7 رحلات أسبوعية، أما في الاتجاه المعاكس، فسيّرت تركيا 49 رحلة أسبوعية، من إسطنبول الى مطار بن غوريون في اللد.

- قطاع التجارة: بحسب معطيات مؤسسة التصدير الاسرائيلية، ارتفع حجم التجارة من إسرائيل الى تركيا، في الربع الأول من عام 2013، بنسبة 26 في المئة، وبقيمة مالية وصلت الى 565 مليون دولار أميركي، فيما بلغ حجم التجارة الكلي في هذه الفترة 1,2 مليار دولار، وذلك مقارنة بـ930 مليون دولار في الفترة نفسها من العام الماضي. ويتبيّن من المعطيات أن الأتراك يشترون من إسرائيل المواد الكيميائية، المعادن، الماكينات، المحركات والتجهيزات الكهربائية .

- العلاقات السياسية والأمنية: العلاقة الوثيقة التي سادت بين الدولتين في هذين المجالين لم تعد حتى الآن الى سابق عهدها، وما زالت الامور عالقة، وتتواصل المفاوضات حول المبالغ المالية التي يجب على إسرائيل دفعها كتعويضات للقتلى الأتراك التسعة على سفينة مرمرة عام 2009. وفي حين أكدت مصادر معنية وجود تقارب ما بين الجانبين، ما زالت الهوّة واسعة جداً.

إلى ذلك، قال الرئيس التركي عبد الله غول، في مقابلة مع صحيفة «يديعوت أحرونوت»، إنه «من أجل إنهاء النزاع بيننا، كان لدينا توقعات من إسرائيل. لقد استجابت إسرائيل لبعض هذه التوقعات عندما قدمت اعتذاراً، إلا أن هذه الخطوة جاءت متأخرة، كما أن بعض توقعاتنا لم تلبّ».

لكن غول عاد وأشار إلى أنه «بالرغم من الخلافات، المهم أن هناك لقاءات تجري والجانبين يواصلان العمل»، لافتاً إلى أن «هذه الاجتماعات تجري سراً، بعيداً عن الأنظار، ويمكن القول إنه تم إحراز تقدم معين، وأنا آمل أن تفضي هذه المحادثات إلى نتائج».

مبوب

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
بمزيد من التسليم بقضاء الله وقدره انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي
المرحوم
الأستاذ راجي محمد خليفة
والده: محمد عبد الله خليفة (أبو مازن)
شقيقه: المحامي مازن محمد خليفة
أعمامه: مصطفى (أبو عبد الله) والمرحوم علي والأستاذ أمين وأحمد (أبو علي)
والد زوجته: عبد الرحيم محمد كساسير
أشقاء زوجته: ربيع ومحمد ومحي الدين كساسير
سيصلى على جثمانه الطاهر بعد صلاة الظهر اليوم الاثنين الواقع فيه 2013/10/7 في بلدة قناريت _ قضاء صيدا، وتقبل التعازي قبل الدفن وبعده في منزل والده في قناريت.
وتقبل التعازي للرجال والنساء يوم الثلاثاء في 2013/10/8 في منزل شقيقه الكائن في طريق المطار _ شارع مدرسة القتال _ خلف مطعم KFC _ بناية الهنا _ الطابق الثاني.
وتقام ذكرى الثالث على وفاته في حسينية بلدته قناريت في الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الأربعاء الواقع فيه 2013/10/9.
الآسفون آل خليفة وغدار وحديب وكساسير وعموم أهالي بلدة قناريت والغازية.

والدته سيده مخول أرملة المرحوم يوسف طنوس مخايل
زوجته لوريس يوسف حاكمه
ولداه المحامي طوني مخايل وزوجته الدكتورة جوليانا جورج جبّور
الصيدلي مارون مخايل
ابنتاه الصحافية رلى مخايل زوجة أنطوان بوشاهين وعائلتها
المصرفية نضال مخايل زوجة رفايل مخايل وعائلتها
شقيقه المختار طنوس مخايل وزوجته تريز يوسف دميان وعائلتها
شقيقتاه مريم أرملة المرحوم كمال يوسف مخايل وعائلتها
كاترين زوجة يوسف رعد وعائلتها
وعموم عائلات مخايل، حاكمه، رعد، بوشاهين، جبّور، دميان، زيتوني، وهبه وهرموش
ينعون إليكم بمزيد من الأسى فقيدهم الغالي
الأستاذ المربي
نعمة الله مخايل
تقبل التعازي يوم الثلاثاء في 8 تشرين الأول في صالون كنيسة مار الياس، انطلياس، من العاشرة صباحاً ولغاية السابعة مساءً.

في المكتبات

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن بلدية كفرشلان عن رغبتها في إجراء مباراة لوظيفة أمين صندوق في ملاك موظفي البلدية ـ مركز شاغر. على من يرغب مراجعة مركز البلدية خلال أوقات الدوام الرسمي لمدة 15 يوماً، اعتباراً من 3 /10 /2013.
رئيس بلدية كفرشلان
ناصر الشامي

نشر فقرة حكمية
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الأولى في البقاع المستدعى ضدها مريم أرملة حنا يوسف الدعبول المقيمة سابقاً في زحلة المعلقة والمجهولة محلة الإقامة الحضور شخصياً أو مَن ينوب عنها قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلّغ الحكم الصادر عن المحكمة بتاريخ 2013/7/22 بالاستدعاء المقدم من سميرة الياس لبس ورفاقها بوكالة الأستاذ روجيه زلاقط رقم الأساس 2013/460 قرار 2013/156.
مضمون الحكم
تقرر اعتبار العقار 37 معلقة بناء غير قابل للقسمة عيناً وطرحه بالمزاد العلني بين العموم إزالةً للشيوع على أن يعتمد الثمن المحدد من قبل الخبير والبالغ أربعة عشر ألفاً وخمسمئة وخمسين دولاراً أميركياً أساساً للطرح في المزايدة الأولى، وللمستدعى ضدها المذكورة مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ آخر نشر للاستئناف.
رئيس الكتبة
جورج أبي فيصل

نشر فقرة حكمية
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية الأولى في البقاع المستدعى ضده محمد عدنان أحمد مصطفى صوان المقيم سابقاً في سعدنايل والمجهول محل الإقامة للحضور شخصياً أو مَن ينوب عنه قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلّغ الفقرة الحكمية بالحكم الصادر عنها بتاريخ 2013/9/23 بالاستدعاء المقدم من سماهر محمد صوان بوكالة الأستاذ إيليا صفير المسجل برقم أساس 2013/472 رقم القرار 2013/174.
مضمون الحكم:
تقرر اعتبار العقار رقم 35 سعدنايل غير قابل للقسمة العينية بين الشركاء فيه وطرحه للبيع بالمزاد العلني بين العموم إزالةً للشيوع على أن يعتمد الثمن المحدد في تقرير الخبير أساساً للطرح في المزايدة الأولى وعلى أن يوزع الثمن بين الشريكين بحيث تختص المستدعية بكامل ثمن البناء ويوزع ثمن الأرض بنسبة حصة كل منهما في ملكية العقار. وللمستدعى ضده المذكور مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ النشر للاستئناف.
رئيس الكتبة
جورج أبي فيصل

مبوب

مطلوب

يُعلن مجلس إدارة وكالة التنمية الاقتصادية المحلية في الجنوب عن حاجته لوظيفة مدير تنفيذي، ووظيفة مدير تطوير اعمال وسكرتيرية.
على الراغبين الاتصال بمكتب UNDP في مدينة صور _ سنتر إيفوار _ مفرق العباسية/ بلوك D، الطابق الثالث، خلال الدوام الرسمي.
للحصول على الشروط المطلوبة للوظيفة ت: 07/349020 _ 21.
آخر مهلة لتقديم الطلبات 2013/10/21.

الرياضة اللبنانية

دخل الدوري اللبناني لكرة القدم في فترة راحة لمدة أسبوعين إفساحاً في المجال أمام منتخب لبنان لمواجهة الكويت. واختتم الأسبوع الثالث أمس باعتلاء الصفاء الصدارة للمرة الأولى هذا الموسم بعد فوزه على الراسينغ، فيما سجّل الاجتماعي أعلى نتيجة هذا الموسم بخماسية نظيفة في مرمى المبرة، وتعادل الأنصار مع الساحل والتضامن مع السلام زغرتا

لاعبو الاجتماعي يحتفلون بهدف محمود حبلص (مروان طحطح)

الصفاء يتصدّر للمرة الأولى والنتيجة الأكبر للاجتماعي

عبد القادر سعد

واصلت الفرق المنافسة على اللقب انتفاضتها في الأسبوع الثالث من الدوري اللبناني لكرة القدم.

فبعد العهد في افتتاح الأسبوع بفوزه على الإخاء الأهلي عاليه 3 - 2، جاء دور الصفاء ليلمّع صورته على حساب الراسينغ، ففاز أمس 2 - 1 على ملعب صيدا البلدي وانتزع الصدارة برصيد سبع نقاط. الصفاء ظهر بصورة مغايرة عن مباراتيه الأوليين، فكان الأفضل وفرض إيقاعه على اللقاء مع عودة خضر سلامي الى بعض مستواه، وتألّق علي السعدي في خط الظهر، اضافة الى بروز حسن هزيمة الذي سجل هدفاً وكان نشطاً على الأطراف.

أما الراسينغ، فقد جاءت صحوته متأخرة، وخصوصاً مع تراجع مستوى لاعبيه ولا سيما علي حمية الذي يتحمل مسؤولية الهدفين اللذين دخلا مرمى فريقه، اضافة الى استمرار مدرب الراسينغ في إبقاء لاسينا سورو على مقاعد الاحتياط حتى الشوط الثاني، في حين أن سورو هو الوحيد الذي سجل للراسينغ في آخر مباراتين. وبرز من «الأزرق» اللاعب حسن قليط في وسط الملعب، في حين لم تتح الفرصة لعدنان ملحم كي يسجل مع إخراجه في الشوط الثاني، رغم أدائه الجيد في الهجوم.

الصفاء وجه رسالة قوية مع بداية المباراة حين سجل نور منصور هدف التقدم في الدقيقة التاسعة، فشل حمية في منعها من دخول المرمى، وعزز حسن هزيمة النتيجة في الدقيقة 33 بعد متابعته لتسديدة الروماني كونستانتين توبا، ارتدت من القائم الأيمن لمرمى الحارس حسن حسين، علماً بأن الأخير حافظ على تألقه وأنقذ مرماه من عدد من الفرص الخطرة.

وسجل سورو هدف تقليص الفارق متأخراً، وتحديداً في الدقيقة 90 من تسديدة رائعة استقرت في المقص الأيسر للحارس زياد الصمد الذي لا يزال يقدم أفضل العروض هذا الموسم ويلعب دوراً أساسياً في فوز فريقه كما حصل مع الأنصار في افتتاح الدوري.

الأنصار من جهته، لا يزال يبحث عن الفوز في الدوري حيث تعادل السبت مع شباب الساحل من دون أهداف، في مباراة كشفت عن ضرورة تحرّك إدارة الأنصار على صعيد الأداء الفني للفريق الذي يبدو أنه يتراجع أسبوعاً بعد آخر.

المشهد كان غريباً على ملعب بيروت البلدي، فالمدرب جمال طه كان حاضراً في اللقاء، لكن على مقاعد احتياط الساحل في مواجهة فريقه الذي صنع معه الأمجاد. طه لقي ترحيباً خاصاً من جمهور الأنصار الذي هتف له مع نهاية المباراة كتحية له على لمساته في فريق الساحل. لكن هذه اللمسات لم تكن كافية لتحقيق الفوز على الفريق القديم، حيث لا يزال الساحل يبحث عن أول فوز بدوره في الدوري.

جاء الشوط الأول مملّاً، مع تحسّن الوضع في الشوط الثاني، حيث

> **المشهد كان غريباً على ملعب بيروت البلدي مع وجود جمال طه في مواجهة الأنصار**

تألق حارس مرمى شباب الساحل عباس شيت وتصدى لأربع فرص محققة من الأنصار لمحمود كجك والبرازيلي راموس ومحمد عطوي لينجح في المحافظة على نظافة شباكه ويكون أفضل لاعبي المباراة.

بدوره، كان الاجتماعي ضيفاً ثقيلاً على المبرة بفوزه عليه 5 - 0 على ملعب الصفاء. وتوحي النتيجة بمدى صعوبة الوضع على الصعيد الفني في الفريق الصاعد من الدرجة الأولى، والذي سيكون أول المغادرين لها في حال عدم تحرك إدارة النادي لتصحيح الوضع.

افتتح الاجتماعي التسجيل مبكراً عن طريق محمد غنام في الدقيقة الثانية. وانتظر الاجتماعي حتى الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول ليعزز تقدمه عبر محمود حبلص، لترتفع النتيجة الى 3 - 0 في الوقت الإضافي بهدف الغاني فرانك بواتنغ الخروج.

وفي الشوط الثاني، سجل الغاني نيكولا كوفي ثنائية في الدقيقتين 70 و90 ليختتم بهما مسلسل أهداف الفريق الطرابلسي.

في زغرتا، خطف أصحاب الأرض السلام نقطة من التضامن صور حين عادل ضيوفه 1 - 1، بعدما تقدم الصوريون في الدقيقة 84 عن طريق يوسف عنبر. ونجح السلام في إدراك التعادل في الدقيقة 91 عن طريق مدافعه السنغالي ديا سانجيري.

وفي مسابقة الكأس، تأهل الأهلي صيدا وحركة الشباب والأهلي النبطية والخيول والتضامن بيروت والنبي شيت والشباب الغازية الى الدور التمهيدي الثاني. إذ فاز الخيول على النهضة بر الياس 6 - 0، والأهلي النبطية على العمال طرابلس 6 - 1، والتضامن بيروت على الشباب طرابلس 2 - 1، والنبي شيت على الرياضة والأدب 4 - 1، والشباب الغازية على السلام صور 6 - 0، وحركة الشباب على الحكمة بركلات الترجيح 5 - 4 بعد تعادلهما 0 - 0 في الوقتين الأصلي والإضافي.

إدارة الأنصار على المدرجات

تابعت إدارة نادي الأنصار مباراة الفريق مع شباب الساحل من على المدرجات المواجهة للمنصة الرئيسية تضامناً مع أمين سر النادي المستقيل وضاح الصادق (الصورة) الذي أوقفه اتحاد اللعبة لمدة سنة قبل أن يحيل العقوبة الى لجنة الانضباط لظهور معطيات جديدة.

الترتيب العام لدوري الدرجة الأولى ـ المرحلة 3

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1 ـ الصفاء	3	2	1	–	3	1	7
2 ـ اجتماعي	3	2	–	1	6	3	6
3 ـ الإخاء	3	2	–	1	7	3	6
4 ـ العهد	3	2	–	1	6	5	6
5 ـ الراسينغ	3	2	–	1	4	3	6
6 ـ النجمة	3	1	2	–	3	1	5
7 ـ طرابلس	3	1	1	1	2	3	4
8 ـ التضامن	3	–	2	1	3	4	2
9 ـ الأنصار	3	–	2	1	2	3	2
10 ـ الساحل	3	–	2	1	1	2	2
11 – السلام	3	–	2	1	3	5	2
12 ـ المبرة	3	–	–	3	–	9	–

الكرة اللبنانية

منتخب لبنان يبدأ استعداده للقاء الكويت

بدأ منتخب لبنان لكرة القدم تمارينه استعداداً للقاء الكويت بقيادة المدرب الإيطالي جوسيبي جيانيني، حيث اجتمع اللاعبون المتوافرون أمس على ملعب بيروت البلدي، في أول تمرين منذ معسكر قطر. وعاد الى التمارين للمرة الأولى منذ فترة طويلة المهاجم محمد غدار الذي استدعاه المدرب جيانيني لحاجته الى مهاجم. وسيكون غدار تحت مراقبة دقيقة لمعرفة مدى قدرته على تقديم شيء للمنتخب، خصوصاً أنه لم يخض مباريات منذ فترة طويلة. وسيتدرب غدار اليوم أيضاً مع المنتخب عند الساعة 17,30 على ملعب المدينة الرياضية، وسيشارك مع المنتخب في المباراة مع العراق الثلاثاء للوقوف على مستواه. وشارك أمس بعد غياب أيضاً المدافع الأنصاري محمد حمود وزميله المهاجم محمود كجك.

ووصل الى بيروت اللاعب محمد حيدر آتياً من السعودية، لكنه لم يشارك في تمرين أمس بسبب ارتباطه بحفل خطبته، على أن ينضم الى التمرين اليوم. وغاب عن التمرين اللاعب هيثم فاعور الموجود مع فريق النفط العراقي لإجراء الفحوص الطبية وتوقيع عقد معه. من جهة أخرى، تواصلت الاستعدادات لحشد أكبر عدد ممكن من الجمهور للقاء الكويت الثلاثاء المقبل في 15 الجاري على ملعب المدينة الرياضية، حيث شارف على الانتهاء الكليب الترويجي الذي سيبدأ عرضه على شاشات التلفزة بدءاً من الغد. وشارك فيه عدد من نجوم الفن كرولا شامية ونوال الزغبي وعاصي الحلاني وجورج خباز ونادين الراسي وعباس شاهين ورفيق علي أحمد، والنائبان علي بزي وعمار حوري، إضافة الى لاعبي المنتخب. وهناك كليبان الأول ترويجي للمباراة وآخر للاعبي المنتخب فقط.

عراقياً، وصلت بعثة منتخب العراق الى بيروت حيث خاض اللاعبون مباراة ودية مع منتخب اليمن أمس على ملعب بحمدون وانتهت عراقية 3 - 2، وتابعها المدرب جيانيني من على المدرجات. سجل للعراق أحمد راضي ومصطفى ناظم ويونس محمود، ولليمن تامر حنشي (ركلة جزاء) وعصام الورافي.

قاد المباراة طاقم حكام لبناني مؤلف من علي رضا بمعاونة ربيع عميرات وعدنان عبدالله والرابع حسين أبو يحيى.

جيانيني مع لاعبي المنتخب في التمرين أمس (عدنان الحاج علي)

أبطال أفريقيا

تعادل للأهلي والترجي

تعادل كوتون سبور الكاميروني مع ضيفه الأهلي المصري حامل اللقب 1-1 أمس الاحد في غاروا في ذهاب الدور نصف النهائي لمسابقة دوري ابطال افريقيا لكرة القدم. وسجل ايمانويل مبونغو (33) هدف كوتون سبور، ومحمد أبو تريكة (46) هدف الاهلي.

وكانت المباراة قد أقيمت السبت، لكنها تعطلت، وذلك بعدما اضطر الحكم الى ايقافها في الدقيقة 63 بسبب الامطار الغزيرة والنتيجة كانت 0 - 0.

وهطلت الامطار بغزارة على ملعب أومنيسبورتس في مدينة غاروا، وقد ترافقت مع عاصفة هوائية شديدة، تسببت في سقوط مظلة مراقب المباراة ومظلة الدرجة الثالثة على رؤوس الجماهير، فيما تحول الملعب الى بركة من المياه.

وتقام مباراة الاياب في 20 تشرين الاول الحالي في الجونة.

وعاد الترجي التونسي وصيف البطل من جوهانسبورغ بنتيجة جيدة بعد تعادله مع مضيفه اورلاندو بايريتس الجنوب افريقي 0 - 0 السبت على ملعب «ايليس بارك» في ذهاب الدور نصف النهائي من مسابقة دوري ابطال افريقيا لكرة القدم.

وتقام مباراة الاياب في 19 الشهر الحالي.

(أ ف ب)

أخبار رياضية

لبنان ثامناً في طائرة آسيا

احتلّ منتخب لبنان للرجال في الكرة الطائرة المركز الثامن في بطولة الأمم الآسيوية الـ17 التي استضافتها دبي بعدما خسر أمام الهند 2 - 3 (25-27) (25-23) (23-25) (25-21) (15-17)، في مباراة تحديد المركزين السابع والثامن أمس، بعد مباراة مثيرة وصاخبة وماراتونية. وستعود البعثة اللبنانية الى بيروت مساء اليوم الاثنين.

فوز كبير لشحرور على خيرالله في الشطرنج

حقق الاستاذ الاتحادي إبراهيم شحرور انتصاراً كبيراً على حامل لقب بطولة لبنان الاستاذ الاتحادي فيصل خيرالله ضمن مباريات المرحلة الخامسة من بطولة لبنان لفردي الرجال التي ينظمها الاتحاد في فندق غولدن توليب غاليريا حتى 10 تشرين الاول الجاري. واحتفظ أنطوان قسيس بصدارته للاعبين الـ12 المشاركين على رغم تعادله مع عبد العزيز المحمود. وفي باقي النتائج، فاز محمود معصراني على مايا جلول، ومروان نصار على باسل شرف، واحمد نجار على طارق مدلل، وتعادل عمرو الجاويش مع نديم حمود.

وهنا ترتيب الصدارة بعد الجولة الخامسة: 1 – أنطوان قسيس 4 نقاط، 2 – ابراهيم شحرور 3،5 نقاط، 3 – محمود معصراني 3،5 نقاط، 4 – مروان نصار 3،5 نقاط، 5 – أحمد نجار 3 نقاط، 6 – عمرو الجاويش 3 نقاط.

ويلتقي في أبرز مباريات الجولة السادسة عبد العزيز المحمود مع محمود معصراني، وأنطوان قسيس مع طارق مدلل، وأحمد نجار مع فيصل خيرالله، وإبراهيم شحرور مع مروان نصار، وباسل شرف مع نادين حمود، وعمرو الجاويش مع مايا جلول.

استراحة

كلمات متقاطعة 1532

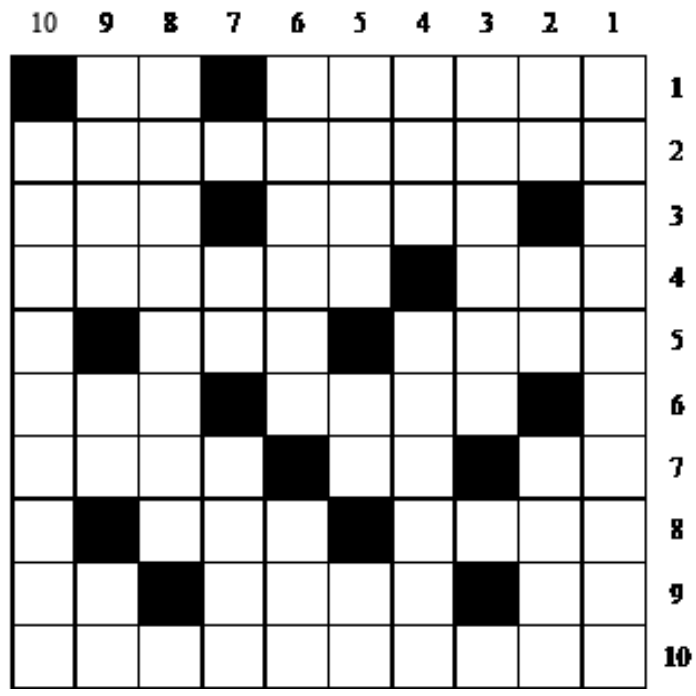

أفقيا

1-دولة أوروبية تُعرف بمملكة الأراضي المنخفضة – مناص – 2- رائعة الكاتب القصصي الروسيّ الراحل ليون تولستوي – 3- جزيرة في الخليج تتبع إمارة ابو ظبي إشتهرت قديماً بصيد اللؤلؤ – غزال أو رئيس آلهة أوغاريت – 4- أصفر بالأجنبية – هجرة ونزوح الى خارج البلاد – 5- الحزن والكرب – لمع وبرق – 6- بلدة في شمال لبنان ومركز قضاء زغرتا صيفاً – شجر خالد – 7- حسب الأموال – حرف نصب – ينادي أو يطلب الشخص ليأكل عنده – 8- زالت الشمس عن كبد السماء أو قاربت الغياب – مشروب مُسكر – 9- دق الجرس – إحدى مسرحيات شكسبير – للتفسير – 10- تسمية تُطلق على يوم الحساب أو اليوم الآخر عند نهاية العالم

عمودياً

1- فنان لبناني يشتهر بالأغاني العاطفية – 2- واحد بالأجنبية – متشابهان – ماركة حليب مجففَ – 3- بحيرة روسية تُشكّلُ إمتداداً لخليج فنلندا – 4- معدن أبيض جميل الصقل يُستعمل في الطلي وفي بعض الخلائط – لقب غاندي الزعيم الهندي – 5- لعبة أحجار شبيهة بالشطرنج – وعاء الخمر – تعب وأعيا – 6- عائلة أديب فرنسي وناقد وسياسي شيوعي راحل من مؤسسي السريالية – رائحة الطيب – 7- قطع الشيء – يبكي ويعدّد محاسن الميت – 8- رسّام كاريكاتوري لبناني راحل – 9- ممثلة ومغنية مصرية وإبنة الممثل سمير غانم – من كبار الآلهة عند المصريين وهو إله الشمس – والدة – 10- بلدة لبنانية بقضاء صور

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- تشيلي – هرقل – 2- شيخ الصلح – 3- ركل – تِمّ – بصم – 4- يا – يفتح – آه – 5- نغمات – قلب – 6- او – الثوب – 7- لويس – أني – 8- المتناغم – 9- وهل – بقل – بي – 10- لا موت فوكيه

عمودياً

1- تشرين الأول – 2- شيكاغو – لها – 3- يخلّ – الملم – 4- لا – ياقوت – 5- يلتفت – ينبت – 6- صمت – أساقف – 7- هل – حقل – غلو – 8- رجب – لثام – 9- صابون – بي – 10- لومه - بيليه

sudoku 1532

2	3				8			
			2					5
8		4	3			7		1
7				5				9
			9	6		4		
	8			7			6	3
5					1		8	
		3			5	1		
	6			2		3		7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1531

3	1	2	8	9	7	5	4	6
5	7	8	1	4	6	9	3	2
6	9	4	3	5	2	7	8	1
4	5	6	9	7	8	2	1	3
2	8	7	6	3	1	4	9	5
1	3	9	4	2	5	8	6	7
7	6	1	2	8	9	3	5	4
9	2	3	5	6	4	1	7	8
8	4	5	7	1	3	6	2	9

مشاهير 1532

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مغنية أردنية من أصل فلسطيني من مواليد الكويت حائزة على دبلوم إدارة علوم طيران من جامعة عمان الأهلية. إشتركت في برنامج سوبر ستار وفازت بالمركز الأول 1+2+4+3 = راقصة وممثلة مصرية ■ 8+6+7+5 = عاصمة غانا ■ 10+9+11 = مثقال

حل الشبكة الماضية: روبرت ميردوخ

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

لا يزال توتي يمتلك الحافز الكبير لتعويض خيبات السنوات الماضية (ألبرتو لينغريا ـ أ ف ب)

يقدم روما بداية موسم استثنائية في الدوري الإيطالي بتصدره الترتيب العام بـ 7 انتصارات من 7 مباريات، كان آخرها وأحلاها على انتر ميلانو في معقله بثلاثية نظيفة. «الجيالورسي» يبدو حالياً كمن ينتفض على موروثات الماضي وعلى الصورة التي ألصقت به تاريخياً بقيادة مدربه الجديد الفرنسي رودي غارسيا وبتشكيلة تخلو من أسماء كبيرة

روما 2013
ثورة على كل الموروثات

حسن زين الدين

لم يستطع فريق روما أن يقف يوماً على درجة متقدمة أو موازية من حيث الأهمية بالنسبة إلى سكان العاصمة الإيطالية لمعالمها. ظل «الكولوسيوم» الذي يعود إلى عصر الرومان، على سبيل المثال، أحد الأوجه التي تعرَّف بها روما، وتأخذ بها شهرة عالمية هذه المدينة التي تعتبر من الأقدم في العالم، وليس طبعاً فريق الكرة «أ أس روما». ظلت روما تستمد سحرها من تاريخها وعبق معالمها وآثاراتها وقصصها الغابرة. لم يصنع فريقها الكروي الذي يحمل اسمها مجداً كبيراً تتباهى به المدينة ليس بين العواصم الأوروبية الأخرى فحسب، حيث يسبق على سبيل المثال، ريال مدريد العاصمة الإسبانية، وكل ما فيها، شهرة، ولا باقي المدن الأوروبية ولا حتى الإيطالية حيث تتقدم مدينة ميلانو بفريقيها ميلان وانتر ميلانو وتورينو بفريقها يوفنتوس بأشواط على «أ أس روما»، بل حتى إن هذا الأخير لم يستطع أن يستحوذ وحده على قلوب أبناء روما، فقد قاسمه في ذلك فريق العاصمة الآخر لاتسيو.

وأكثر، فإن الأسماء التي ارتدت قميص «الجيالوروسي» كانت أكبر من الفريق، أو بتعبير آخر فإنها أعطت هذا الأخير شهرة أكثر مما هو أعطاها، وهذا ما ينطبق على لاعبين كالأرجنتيني غابرييل باتيستوتا والبرازيليين كافو والداييز والألمان رودي فولر وتوماس هاسلر وتوماس بيرتهولد والمحليين ماركو ديلفيكيو وفيتشينزو مونتيلا وأنطونيو كاسانو وآخرهم فرانشيسكو توتي ودانييلي دي روسي. وقس على ذلك أيضاً الملعب الذي يلعب عليه روما وهو «استاديو أولمبيكو» الذي حمل شهرته لجماليته ولاستضافته بطولة كأس العالم 1990، وليس لما صنعه فيه روما. فـ«جيالوروسي» لا يحمل في جعبته إلا 3 ألقاب في الـ«سيري أ» أولها يعود إلى عام 1942، اما أوروبياً فصفر ألقاب.

بتعبير أوضح، لا تاريخ كبيراً للفريق الأول في العاصمة الإيطالية. نعم، كان لـ«الجيالوروسي»، على فترات، هبّات سرعان ما كانت تخبو، لتظل صورة الفريق المشاكس والمزعج لكبار إيطاليا يوفنتوس وميلان وإنتر ميلانو هي التي تسبق التعريف عن «أ أس روما».

هذا الموسم، يبدو روما كمن ينتفض على كل الموروثات وعلى ما هو سائد. هذا ما يثبته تصدره للدوري الإيطالي بـ 7 انتصارات من 7 مباريات، آخرها وأحلاها طبعاً على إنتر ميلانو بثلاثية نظيفة في معقله «سان سيرو».

ما هو مدهش في روما أنه لا يمتلك في صفوفه أسماء من الوزن الثقيل، إذ باستثناء «الملك» توتي ودي روسي، فإن أياً من الأسماء الأخرى لا يمكن مقارنتها بما تمتلكه الفرق الكبرى في إيطاليا أو حتى بأسماء ارتدت قميص روما نفسه سابقاً. وأكثر، فإن الفريق فقد أهم مواهبه والتي كان يعوّل عليها كثيراً وهو الأرجنتيني إيريك لاميلا المنتقل الى توتنهام الانكليزي.

لكن في المقابل، يمكن القول بأن روما كسب مدرباً واعداً هو الفرنسي رودي غارسيا القادم من ليل الذي استطاع أن يبدل صورة الفريق رأساً على عقب ويزرع فلسفته الهجومية في عقول اللاعبين، يضاف الى ذلك الحافز الكبير لتوتي ودي روسي، قبل غيرهما، لفعل شيء يمحو خيبات السنوات الطويلة الماضية.

حتى ليلة أول من أمس، كان كثيرون

> **ظلت روما تستمد سحرها من معالمها وقصصها الغابرة وليس من فريقها الكروي الذي يحمل اسمها**

لا يزالون يشككون بقدرة روما على متابعة تألقه من باب أن ما حصل ليس إلا «فلتة شوط» برأيهم، أما أنصار النادي فكانوا يضبطون النفس في إطلاق العنان لآمالهم خشية ما تخبئه الأيام لهم، وتحديداً أمام كبار «الكالتشيو». لكن ما قبل مباراة «سان سيرو» الأخيرة ليس كما بعدها بالتأكيد، فالكل باتوا يهابون قوة «الجيالوروسي» الآن. أما أنصار هذا الأخير، فقد آن أوانهم ليفرحوا... ليحلموا بما هو قادم.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية المحلية

انكلترا (المرحلة السابعة)

وست بروميتش البيون - ارسنال 1-1
الأرجنتيني كلاوديو يعقوب (42) لألبيون، وجاك ويلشير (63) لأرسنال.

ليفربول - كريستال بالاس 3-1
الأوروغوياني لويس سواريز (13) ودانييل ستاريدج (17) وستيفن جيرارد (38 من ركلة جزاء) لليفربول، ودوايت غايل (77) لبالاس.

سندرلاند - مانشستر يونايتد 1-2
كرايغ غاردنر (5) لسندرلاند، والبلجيكي عدنان يانوزاي (56 و62) ليونايتد.

نوريتش سيتي - تشلسي 1-3
أنطوني بيلكينغتون (68) لنوريتش، والبرازيلي أوسكار (4) والبلجيكي إيدين هازار (85) والبرازيلي ويليان (86) لتشلسي.

مانشستر سيتي - افرتون 3-1
فولام - ستوك سيتي 1-0
هال سيتي - استون فيلا 0-0
كارديف سيتي - نيوكاسل 1-2
ساوثمبتون - سوانسي سيتي 2-0
توتنهام - وست هام يونايتد 3-0

- **ترتيب فرق الصدارة:**
1- ارسنال 16 نقطة من 7 مباريات
2- ليفربول 16 من 7
3- تشلسي 14 من 7
4- ساوثمبتون 14 من 7
5- مانشستر سيتي 13 من 7

إسبانيا (المرحلة الثامنة)

ليفانتي - ريال مدريد 2-3
السنغالي بابا دياوارا (57) والمغربي نبيل الزهار (86) لليفانتي، وسيرجيو راموس (61) والفارو موراتا (90) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (92) لريال.

برشلونة - بلد الوليد 4-1
التشيليانس ألكسيس سانشيز (14 و64) وشافي هرنانديز (52) والبرازيلي نيمار (70) لبرشلونة، وخافي رودريغيز (10) لبلد الوليد.

اتلتيكو مدريد - سلتا فيغو 2-1
البرازيلي دييغو كوستا (43 و62) لأتلتيكو، ونوليتو (71) لسلتا فيغو.

ملقة - اوساسونا 1-0
أوريول رييرا (23).

فياريال - غرناطة 3-0
التشي - اسبانيول 2-1
رايو فاليكانو - ريال سوسييداد 1-0
اشبيلية - الميريا 2-1

- **ترتيب فرق الصدارة:**
1- برشلونة 24 نقطة من 8 مباريات
2- اتلتيكو مدريد 24 من 8
3- ريال مدريد 19 من 8
4- فياريال 17 من 8
5- اتلتيك بلباو 12 من 7
انتر ميلانو - روما 0-3
فرانشيسكو توتي (18 و40 من ركلة جزاء) واليساندرو لورينزي (44).

إيطاليا (المرحلة السابعة)

نابولي - ليفورنو 4-0
المقدوني غوران باندیف (4) والسويسري غوكان ايلنر (26) والإسباني خوسيه كاييخون (54) والسلوفاكي ماريك هامسيك (83).

كييفو - اتالانتا 0-1
الأرجنتيني ماكسيمليانو موراليس (16).

بارما - ساسوولو 3-1
رافايلي بالادينو (32) واليساندرو روسي (70) وانطونيو كاسانو (76) لبارما، ودومينيكو بيرادي (45) لساسوولو.

بولونيا - فيرونا 3-1
اودينيزي - كالياري 2-0
سمبدوريا - تورينو 2-2
كاتانيا - جنوى 1-1

- **ترتيب فرق الصدارة:**
1- روما 21 نقطة من 7 مباريات
2- نابولي 19 من 7
3- يوفنتوس 16 من 6
4- انتر ميلانو 14 من 7
5- فيرونا 13 من 7

المانيا (المرحلة الثامنة)

باير ليفركوزن - بايرن ميونيخ 1-1
سيدني سام (31) لليفركوزن، وطوني كروس (30) لبايرن.

بوروسيا مونشنغلادباخ - بوروسيا دورتموند 2-0
ماكس كروس (81) والبرازيلي رافايل (86).

هانوفر - هيرتا برلين 1-1
كريستيان شولتس (23) لهانوفر، والبرازيلي روني (81) لهيرتا برلين.

شالكه - اوغسبورغ 4-1
الغاني كيفن برينس بواتنغ (16) والمجري آدم تشالاي (28 و78) وماكس ماير (86) لشالكه، وساشا مولدرز (10) لاوغسبورغ.

شتوتغارت - فيردر بريمن 1-1
فولسبورغ - براونشفيغ 2-0
ماينتس - هوفنهايم 2-2
نورمبرغ - هامبورغ 5-0
فرايبورغ - اينتراخت فرانكفورت 1-1

- **ترتيب فرق الصدارة:**
1- بايرن ميونيخ 20 نقطة من 8 مباريات
2- بوروسيا دورتموند 19 من 8
3- باير ليفركوزن 19 من 8
4- مونشنغلادباخ 13 من 8
5- هانوفر 13 من 8

فرنسا (لمرحلة التاسعة)

مونبلييه - ليون 5-1
الكولومبي فيكتور مونتانيو (16 و68) وانطوني مونييه (45) وريمي كابيلا (59 من ركلة جزاء و66) لمونبلييه، والكسندر لاغازيت (47) لليون.

موناكو - سانت اتيان 2-1
البلجيكي يانيك فيريرا كاراسو (15) والارجنتيني لوكاس اوكامبوس (87) لموناكو، وروماين هاموما (49) لسانت اتيان.

ليل - اجاكسيو 3-0
السنغالي بابي نداي سواريه (16) والسنغالي ايدريسا غانا غييه (57) والعاجي سالومون كالو (70).

نانت - ايفيان 3-0
الصربي فيليب دجورجيفيتش (2 و34) والسنغالي بابي ميسون دجيلوبودجي (65).

غانغان - رين 2-0
باستيا - لوريان 4-1
تولوز - نيس 1-0
فالنسيان - ريمس 1-1
بوردو - سوشو 4-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- موناكو 21 نقطة من 9 مباريات
2- باريس سان جيرمان 18 من 8
3- مرسيليا 17 من 8
4- ليل 17 من 9
5- نانت 16 من 9

الفورمولا 1

قال فيتيل عقب فوزه: «لا تزال هناك فرصة لفرناندو (ألونسو) حسبما أعتقد. لذا فإنه علينا أن نظل في قمة مستوانا. لكننا وبأمانة مررنا بأوقات جيدة»، مبدياً حماسته لخوض سباق جائزة اليابان الكبرى.

اشتعلت النيران في سيارة ويبر عقب اصطدامها بسيارة الالماني ادريان سوتيل، سائق فورس اينديا، عقب استئناف السباق على نحو طبيعي بعد نزول سيارة الأمان في وقت سابق، وقد كافح رجال الاطفاء لإخماد الحريق.

الوقت فقط يفصل فيتيل عن لقبه العالمي الرابع

بات تتويج الالماني سيباستيان فيتيل، سائق ريد بل رينو، بطلاً للعالم لسباقات سيارات الفورمولا 1 للعام الرابع على التوالي مسألة وقت ليس إلا، وذلك بعد إحرازه المركز الاول في سباق جائزة كوريا الجنوبية الكبرى، المرحلة الرابعة عشرة من البطولة، على حلبة يونغام.

وقطع فيتيل مسافة السباق بزمن 1،43،13،701 ساعة، متقدماً على سائقي لوتوس رينوس، الفنلندي كيمي رايكونن بفارق 4،224 ثانية، والفرنسي رومان غروجان بفارق 4،927 ث، وأكمل الالماني نيكو هالكنبرغ (ساوبر فيراري) والبريطاني لويس هاميلتون (مرسيدس) على التوالي ترتيب الخمسة الاوائل.

وواصل الالماني بالتالي هيمنته المطلقة على بطولة العالم، اذ إنه كان قد حقق الفوز ايضاً في السباقات الثلاثة الاخيرة، فابتعد بفارق شاسع وصل الى 77 نقطة عن اقرب منافسيه، الاسباني فرناندو الونسو في الترتيب العام، الذي حل سادساً.

وبات بإمكان فيتيل ضمان اللقب العالمي الرابع على التوالي في الجولة المقبلة في اليابان، في الثالث عشر من الشهر الجاري، وذلك في حال احرازه المركز الاول، وعدم تحقيق الونسو افضل من المركز التاسع.

وفاز الالماني بثمانية سباقات هذا الموسم حتى الان، في ماليزيا والبحرين وكندا والمانيا وبلجيكا وايطاليا وسنغافورة، كما انه رفع رصيده الى 34 فوزاً في مسيرته.

واجتاز «سيب» بالتالي خطوة اضافية نحو الانضمام الى الفرنسي الن بروست في المركز الثالث، على لائحة السائقين الاكثر تتويجاً بعد مواطنه ميكايل شوماخر (7 مرات) والارجنتيني خوان مانويل فانجيو (5 مرات).

- ترتيب بطولة السائقين:
1- فيتيل 272 نقطة
2- الونسو 195
3- رايكونن 167
4- هاميلتون 161
5- الاوسترالي مارك ويبر (ريد بل) 130

- ترتيب بطولة الصانعين:
1- ريد بل 402 نقطة
2- فيراري 284
3- مرسيدس جي بي 283
4- لوتوس رينو 239
5- ماكلارين ـ مرسيدس 81.

كرة المضرب

ديوكوفيتش يهزم نادال ويحتفظ بلقب بكين

ثأر الصربي نوفاك ديوكوفيتش، المصنف أول، من خصمه الاسباني رافايل نادال الثاني في طريقه للحفاظ على لقبه بطلاً لدورة بكين الدولية في كرة المضرب، البالغة جوائزها 2،315،250 ملايين دولار، بفوزه على الاسباني رافايل نادال 6-3 و6-4، في المباراة النهائية.

لكن الاسباني سينتزع المركز الاول من الصربي في التصنيف العالمي للاعبين المحترفين، الذي يصدر اليوم، بغض النظر عن خسارته، إذ إنه ضمن الصدارة بمجرد وصوله الى المباراة النهائية.

وكانت المرة الاخيرة التي يتصدر فيها الاسباني تصنيف المحترفين في تموز 2011.

وتعد هذه الخسارة الاولى لنادال هذا العام على الملاعب الصلبة، والرابعة له على مختلف الملاعب.

اما ديوكوفيتش الذي امضى 101 اسبوعاً على التوالي في صدارة التصنيف العالمي، فواصل هيمنته على دورة بكين، بإحرازه اللقب الرابع فيها بعد 2009 و2010 و2012، علماً بأنه لم يشارك في 2011.

واللقاء كان الخامس بين اللاعبين هذا الموسم، ففاز ديوكوفيتش بالاول في نهائي دورة مونتي كارلو للماسترز، ثم خسر الثالثة التالية في نصف نهائي بطولة رولان غاروس، ونصف نهائي دورة مونتريال للماسترز، ونهائي بطولة فلاشينغ ميدوز.

اما النهائي، فكان الثامن عشر بين

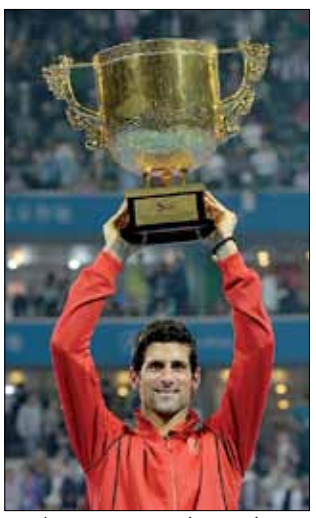

ديوكوفيتش يرفع كأس البطولة (أ ف ب)

اللاعبين، الاول يعود الى دورة انديان ويلز للماسترز، حين فاز نادال الذي توج بعدها بالقاب دورات لندن (2008) ومونتي كارلو للماسترز، وروما للماسترز (2009) وفلاشينغ ميدوز (2010) على حساب منافسه الصربي، قبل ان ينحني امام الاخير عام 2011، حيث خسر امامه نهائي انديان ويلز وميامي ومدريد وروما، ثم بطولتي ويمبلدون وفلاشينغ ميدوز وبطولة اوستراليا المفتوحة في بداية 2012.

ولدى السيدات، ظفرت الأميركية سيرينا وليامس الاولى باللقب للمرة الثانية بفوزها على الصربية يلينا يانكوفيتش 6-2 و6-2، لتحصد اللقب العاشر هذا العام، والـ 56 في مسيرتها.

وتعادلت المصنفة الأولى عالمياً (32 عاماً) مع البلجيكية جوستن هينين، والالمانية شتيفي غراف، والاميركية مونيكا سيليش في تسجيل عشرة ألقاب في موسم واحد، بفارق لقب واحد عن السويسرية مارتينا هينغس، التي حققت في عام 1997 رقماً قياسياً بحصدها 11 لقبا.

وتحظى سيرينا بفرصة للتعادل مع هينغس في دورة إسطنبول للماسترز، الوحيدة الباقية لهذا العام في أواخر الشهر الجاري التي ستدافع فيها عن اللقب.

دورة طوكيو

توج الارجنتيني خوان مارتن دل بوترو، المصنف اول، بطلاً لدورة طوكيو الدولية، البالغة قيمة جوائزها 1،437،800 مليون دولار بفوزه على الكندي ميلوس راونيتش الثالث 7-6 و7-5 في النهائي.

واللقب هو الثالث لدل بوترو، بطل فلاشينغ ميدوز 2009، في 2013 والسادس عشر له في مسيرته، علماً بأنه خسر نهائي الدورة في 2008 امام التشيكي توماس برديتش.

وكان دل بوترو يخوض اول دورة له بعد خروجه المفاجئ من الدور الثاني في فلاشينغ ميدوز.

اما راونيتش (22 عاماً)، فكان خسر نهائي العام الماضي امام الياباني كي نيشيكوري.

أصداء عالمية

«إيبرا» يسخر من هونيس ويمتدح ريبيري

سخر السويدي زلاتان ابراهيموفيتش، هداف باريس سان جيرمان الفرنسي، من رئيس بايرن ميونيخ الالماني، اولي هونيس، ورشح لاعب الاخير الفرنسي فرانك ريبيري لنيل الكرة الذهبية لافضل لاعب في العالم لموسم 2013.

وقال زلاتان المعروف بطباعه الخاصة لصحيفة «ليكيب» الفرنسية: «أحترم مسؤولي بايرن، ولا اريد الدخول في اي جدل. لكن ما لا افهمه هو هذا واينس. ما هو اسمه؟ (هونيس يقول له الصحافي). نعم، صحيح. لن أستخدمه مستشاراً مالياً لي».

وكان هونيس الملاحق في المانيا بتهمة التهرب من دفع الضرائب قد انتقد زلاتان لتهجمه على الاسباني بيب غواردیولا مدربه السابق في برشلونة الاسباني ومدرب بايرن راهناً.

وامتدح زلاتان (32 عاماً) لاعب بايرن ريبيري، وعدّه المرشح لنيل جائزة افضل لاعب في العالم لهذه السنة، وذلك بعد احرازه جائزة افضل لاعب في اوروبا.

توتنهام يمدد 3 سنوات لقائده

أعلن توتنهام هوتسبر الانكليزي تمديد عقده مع مدافعه وقائده مايكل دوسون ثلاث سنوات اضافية.

وانضم دوسون (29 عاماً) الى توتنهام في 2005 قادماً من نوتنغهام فورست، وشارك مع النادي اللندني في نحو 300 مباراة.

ومثل دوسون منتخب إنكلترا في اربع مباريات دولية.

شعلة «أولمبياد سوتشي» تُضيء روسيا

حطت شعلة دورة الالعاب الاولمبية الشتوية، المقررة في مدينة سوتشي في شباط المقبل، رحالها في روسيا، بعدما أضيئت في اليونان قبل اسبوع.

وأُضيئت الشعلة في التاسع والعشرين من ايلول في معبد هيرا، الذي يعود تاريخه الى 2600 عام، بحضور الرئيس الجديد للجنة الاولمبية الدولية الالماني توماس باخ، ورئيس اللجنة المنظمة لاولمبياد سوتشي دميتري تشرنيشنكو.

وتسلمت البعثة الروسية الشعلة السبت في اليونان، وستنقل الى الساحة الحمراء، التي تشهد حفلاً في هذه المناسبة بحضور الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

كليتشكو لا يُقهر

أبقى الملاكم الاوكراني، فلاديمير كليتشكو، ألقابه العالمية في الوزن الثقيل بحوزته، بعد انتصاره بالنقاط بإجماع آراء الحكام على الروسي الكسندر بوفتكين في استاد اولمبيسكي.

واسقط الملاكم الاوكراني (37 عاماً)، الذي رفع رصيد انتصاراته الى 61 مقابل ثلاث هزائم، بوفتكين اربع مرات في طريقه للاحتفاظ بألقاب الاتحاد الدولي للملاكمة والمنظمة الدولية للملاكمة ومنظمة الملاكمة العالمية ورابطة الملاكمة العالمية.

ويحمل فيتالي، الشقيق الاكبر لفلاديمير لقب مجلس الملاكمة العالمي.

وقال كليتشكو عقب فوزه: «الكسندر مقاتل، وكان الأمر صعباً عليه لأني اصبته، لكنه صمد لأنه يمتلك روحاً عالية»، وأضاف «اردت انهاء الأمر مبكراً. اردت تصويب هذه اللكمة القوية، وأعتقد أنه كان بوسعي الاداء على نحو أفضل».

الأخبار al-akhbar
الاثنين 7 تشرين الأول 2013 العدد 2123

صورة وخبر

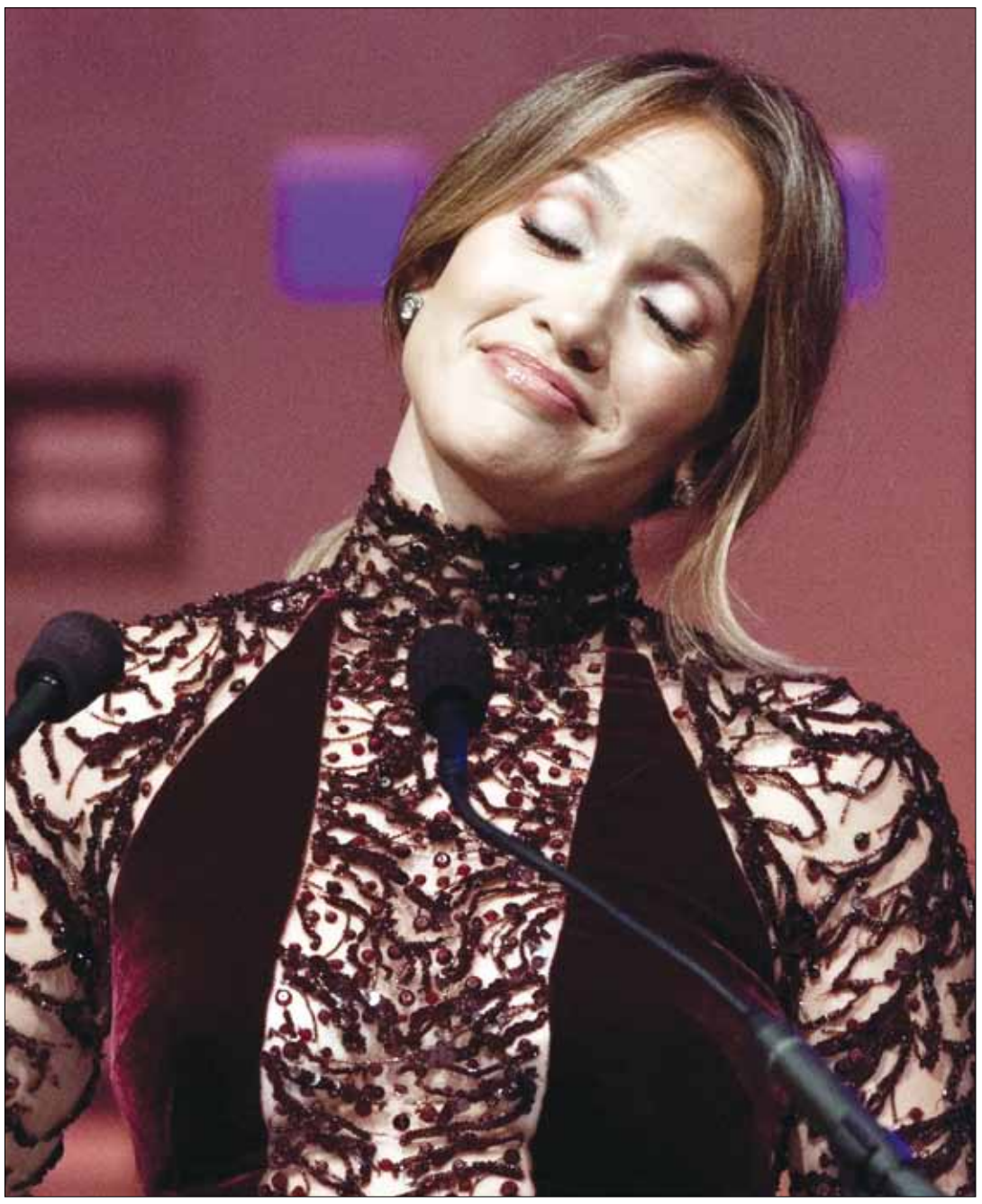

نالت المغنية والممثلة جنيفر لوبيز جائزة المساواة لعام 2013 على هامش العشاء الـ 17 لحملة حقوق الانسان الذي أقيم في واشنطن قبل ايام. وتمنح عادةً هذه الجائزة السنوية لكل شخصية تخصّص جزءاً من وقتها وطاقتها وروحها والتزامها لتحسين حياة المثليين، والسحاقيات، وثنائيي الميول، والمتحولين جنسياً (نيكولاس كام ــ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

الخائن

كالعادة:
في معسكرِ أعدائِهِ
يُستقبلُ الخَائنُ بالقبلاتِ وأكاليلِ الورد.
أنّى للمسكين، المسكينِ الأعمى،
أن يعرفَ ما تُضمرهُ قلوبُ مُضيفيه
من اللعناتِ وبصقاتِ المحتقرين؟!..
.. ..
طبعاً، فيما بعد،
(ليس بعد وقتٍ طويل)
حين اقتضتْ ضروراتُ النظافة
تطهيرَ المعسكرِ من الأوساخِ والفيروسات الهائمةْ
قتلوه، قتلوهُ مثلَ حشرةْ
وبصقوا على جثته.
.. ..
المسكينُ، المسكينْ !
من كثرةِ ما كان مشغولاً بترتيبِ مخططاتِ المجد،
حين كان يتنصّتُ إلى غناءِ جدّته:
«مَن أمَّنكْ لا تخونو
ولو كنتْ خوّانْ..»
كان يكتفي بالابتسامْ
ويبصق على سذاجةِ العجائز.

2012/8/7

لو كنت امرأة

لو كنتُ امرأةً
لتَمَنّيتُ أن أكون عاقراً..
بلا رحمٍ ولا ثديين.
لا أريدُ لصدري، ينبوعِ الحنانِ والدمع،
أن يُرضِعَ القياصرةَ واللصوصَ والسفّاحين..
ولا لبطني، دفيئةِ الحياةِ الأولى،
أن يكون منجمَ العذابِ الذي
يُهدي العالمَ
جثامينَ ضحاياه
وصلبانَ أنبيائه.
.. .. ..
لو كنتُ امرأةً لتمنّيتُ...

2012/8/8

بانوراما

مايلي سايرس قتلت «هانا مونتانا»

لا تنفكّ مايلي سايرس (1992_ الصورة) تثير الانتقادات أينما حلّت. النجمة الشابة التي بقيت لأعوام رمزاً للأطفال على قناة «ديزني» في سلسلة «هانا مونتانا» الشهيرة، بدّلت أسلوبها الفني بشكل رسمي هذه المرّة. بعد ظهورها عارية في كليب أغنيتها الجديدة Wrecking Ball، وفي حملة «إحم بشرتك» الخيرية لمصمم الأزياء الشهير مارك جاكوبز وروبرت دافي، أعلنت سايرس قتل الشخصية الطفولية التي صنعت نجوميتها حين أعلنت خلال برنامج Saturday Night Live على «إن. بي. سي» أوّل من أمس بأن «هناك مواضيع عدّة لن نتطرّق إليها الليلة، وخصوصاً «هانا مونتانا» لأنها قُتلت».

الشرطة المغربية: بلاش البوس على فايسبوك

قبلة «افتراضية» كانت كفيلة بـ «إثارة قلق» الشرطة المغربية! ألقت الأخيرة القبض أخيراً على مراهقين مغربيين (14 و 15 عاماً) يقيمان في مدينة «الناظور» نشرا صورة لهما وهما يقبلان بعضهما على فايسبوك، متهمةً إياهما بـ«الخروج عن الآداب العامة». الحادثة تحوّلت قضية رأي عام في المملكة، واعتبرها ناشطون اعتداءً على الحرية الفردية، مستنكرين ذلك في حملة أطلقوها على فايسبوك توازياً مع اعتصام للإفراج عن المراهقين أقيم أمام مركز الأحداث في مدينة الناظور حيث يقبعان اليوم، علماً أنّ «المتّهمين» سيمثلان أمام المحكمة يوم الجمعة المقبل.

«نوبل» تنطلق اليوم... والأعين على ملالا

رغم أنّ المناقشات الخاصة بجوائز «نوبل» تجري في سرية تامة داخل «الأكاديمية السويدية»، إلا أنّ التوقّعات حول الفائزين بدأت تخرج إلى العلن مع اقتراب موعد الإعلان عن النتائج الذي يبدأ اليوم مع «نوبل الطب». ومن أبرز المرشحين لـ«نوبل السلام» (10/11) الذين أجمع عليهم المختصون هذا العام الباكستانية ملالا يوسف ضي (الصورة) التي حظيت بشهرة عالمية بعدما شوّهتها حركة «طالبان» العام الماضي. وفي تصريح له، قال مدير معهد «أبحاث السلام» في أوسلو كريستيان بيرغ هاربفيكن إنّ «ملالا يوسف ضي هي المرشحة الأوفر حظاً بالنسبة إليّ». لكن العائق الوحيد الذي قد يحول دون فوزها يكمن في عمرها الصغير، فالناشطة اليمنية توكل كرمان كانت أصغر ناشطة تنال الجائزة (2011) وكانت تبلغ 32 عاماً. أما المرشّح الأول للفوز بـ«نوبل الآداب» التي لم يحدد موعد إعلانها بعد، فهو الروائي الياباني هاروكي موراكامي وفق ترشيحات «دار لادبروكس» البريطانية للنشر. ورشّحت وكالة الأنباء العالمية «تومسون رويترز» كلاً من البريطاني بيتر هيغز وعالم الفيزياء النظرية البلجيكي فرانسوا إنغلرت للفوز بـ«نوبل للفيزياء» التي تعلن نتائجها غداً.

مادونا تبوح بوجعها يوم اغتُصبت في نيويورك

لم تكن الطريق مفروشة بالورود يوم قررت مادونا (1958_الصورة) الانتقال من مدينتها في ولاية ميتشيغن إلى نيويورك في السبعينيات للالتحاق بعالمي الرقص والغناء. في مقال نشرته في مجلّة Harper's Bazaar، استحضرت نجمة البوب الأميركية الذكريات الأليمة التي عاشتها في بداية حياتها في المدينة. «نيويورك لم تكن كما توقّعت، ولم تفتح ذراعيها لي». بهذه الجملة، استهلّت مقالها لتفصح عن تعرّضها للاغتصاب على سطح أحد الأبنية خلال العام الأول من إقامتها في نيويورك، كما هوجمت شقتها ثلاث مرات. ملكة البوب لم تستدرّ عطف الناس، بل أكّدت «هذا ما جعلني أقوى».